London
Wednesday - 6 September 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16353

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 21 صفر 1445
6 سبتمبر (أيلول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16353

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

هاياشي عشية الاجتماع الوزاري الخليجي - الياباني: نسعى لبلورة رؤية مشتركة للشؤون العالمية

الرياض وطوكيو نحو «حوار استراتيجي معمق»

الرياض: فتح الرحمن يوسف

كشف وزير الخارجية الياباني، يوشيماسا هاياشي، عن مساعٍ لتعميق الحوار الاستراتيجي بين الرياض وطوكيو من جانب، والعلاقات اليابانية الخليجية من جانب آخر، مشيراً إلى أنَّ زيارته للرياض عشية الاجتماع الوزاري بين الجانبين الياباني والخليجي ترتكز على مقومات فعالة لتحقيق أعلى مستوى من التنسيق الأمني والسياسي وتعزيز التعاون الاقتصادي.

وقال هاياشي، لـ«الشرق الأوسط»، إنَّ الاجتماع الوزاري الياباني - الخليجي يأتي في إطار تبادل وجهات النظر الاستراتيجية والعمل على بلورة رؤية مشتركة للشؤون الإقليمية والعالمية. وأضاف أنَّه يتطلع لإتمام استئناف مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة بين الطرفين في عام 2024 في فترة وجيزة، مشيراً إلى أنَّ التجارة بين طوكيو والخليج بلغت 100 مليار دولار العام الماضي.

وشدَّد هاياشي على العلاقات الاستراتيجية بين الرياض وطوكيو، في ظل توافر إمكانات كبيرة لدى الجانبين، مبيناً أنَّ مباحثاته مع نظيره السعودي الأمير فيصل الفرحان تستهدف تعزيز العلاقات الودية التاريخية بين البلدين، وزيادة التنسيق بشأن التحديات الأمنية الإقليمية والعالمية، في إطار الحوار الاستراتيجي الثنائي. وأشار إلى أنَّ «اجتماع جدة» لاحتواء أزمة أوكرانيا وفَّر فرصة مهمة لبحث سلام عادل ودائم في كييف.

ولفت إلى أنَّ السعودية شريك مهم لليابان في قطاع الطاقة، غير أنَّ التعاون الثنائي توسع بسرعة خارج القطاع، فضلاً عن تعزيز التحول نحو الاقتصاد الأخضر والتخلص من انبعاثات الكربون، في ظل مبادرة جديدة للتعاون الثنائي تستهدف تحويل منطقة الشرق الأوسط إلى مركز عالمي لإمدادات الطاقة النظيفة والمعادن الحيوية.

على صعيد آخر، أكَّد وزير الخارجية الياباني أنَّ طوكيو متمسكة بموقفها الثابت بشأن تايوان، «ولا خيار للحوار، وسأعمل مع الشركاء لنقل الموقف المشترك إلى الصين»، مبيناً أنَّ بلاده تعمل بقوة على دعم رؤية «منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمنفتحة»، مؤكداً أنَّ اليابان تسعى باستمرار لاحتواء الوضع في جنوب شرقي بحر الصين. وتوقع أن يتم حل الشؤون المتعلقة بتايوان سلمياً من خلال الحوار. (تفاصيل ص 2 و3)

إردوغان ينتقد الأسد بعد «قمة سوتشي»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عكست تصريحات أدلى بها الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بعد القمة التي جمعته بنظيره الروسي فلاديمير بوتين في سوتشي على ساحل البحر الأسود، الاثنين، عمق الهوة التي تعترض تطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة، وهو مسار يتم برعاية موسكو وتنخرط فيه طهران أيضاً. فقد وجّه الرئيس التركي انتقادات شديدة لنظيره السوري بشار الأسد، وألقى عليه اللومَ في عدم تحقيق تقدم في مسار التطبيع.

وقال إردوغان للصحافيين في طريق عودته من سوتشي، إنَّ الرئيس السوري «يراقب الخطوات المتخذة ضمن الصيغة التركية - الروسية - الإيرانية - السورية فيما يتعلق بالتطبيع، من المدرجات».

وتابع: «قلنا من البداية إنَّ العملية الرباعية مع النظام السوري يجب أن تتم بالتدريج ومن دون أي شروط مسبقة، لكن من أجل أن يحدث ذلك، من المهم جداً أن يتصرَّف النظام السوري وفقاً للحقائق على الأرض، وأن يتجنَّب الأساليب التي قد تضر بالعملية».

وأوضح إردوغان أنَّ «توقعاتنا الرئيسية من هذه العملية هي اتخاذ خطوات ملموسة في الحرب ضد الإرهاب، وتهيئة الظروف اللازمة للعودة الطوعية والآمنة، وتنشيط العملية السياسية في سوريا تحت رعاية الأمم المتحدة... إحراز تقدم في هذه المجالات سيساعد على دفع عملية التطبيع إلى الأمام».

وسيطر الجمود على مسار تطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا منذ آخر اجتماعات لنائبي وزيري خارجيتهما مع نائبي وزيري خارجية روسيا وإيران على هامش الاجتماع الـ20 لمسار أستانا في 20 و21 يونيو (حزيران) الماضي، لبحث خريطة طريق روسية للتطبيع.

وأصرَّت دمشق على انسحاب القوات التركية من شمال سوريا بوصفه شرطاً للبدء في أي خطوات للتطبيع، بينما أعلنت أنقرة أن ذلك يعد خطأً أحمر، بدعوى أنَّ الجيش السوري غير قادر حالياً على ضمان أمن الحدود ومنع التهديدات الإرهابية ضد تركيا. (تفاصيل ص 7)

واشنطن تأمل تقارباً مع بكين في قضايا المناخ

«قمة نيروبي» تتعهد دعم «أفريقيا خضراء»

نيروبي: «الشرق الأوسط»

أجمع متحدثون خلال «قمة المناخ الأفريقية» المنعقدة في نيروبي، في يومها الثاني، على أهمية دعم «أفريقيا خضراء» وتحويلها «قوةً عظمى في مجال الطاقة المتجددة».

وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في كلمته للقمة أمس: «قد تكون الطاقات المتجددة المعجزة الأفريقية... يجب أن نعمل معاً حتى تصبح أفريقيا قوة عظمى في مجال الطاقة المتجددة»، داعياً قادة مجموعة العشرين، الذين سيجتمعون نهاية الأسبوع الحالي في الهند، إلى «تحمّل مسؤولياتهم» في مكافحة تغير المناخ. كما تعهدت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، في كلمتها أمام القمة، دعم الاتحاد الأوروبي للقارة السمراء في «كوب28» بدبي أواخر العام الحالي؛ حتى «يتم أخذ أولويات أفريقيا في الحسبان على النحو الواجب، بوصفها القارة الأكثر تضرراً من تغير المناخ».

ويشارك قادة دول وحكومات ومسؤولون في القطاع إلى جانب آلاف الحاضرين، في القمة، في حين تسعى أفريقيا إلى تعزيز قدراتها في مجال الطاقة النظيفة.

من جانبه، أعرب المبعوث الأميركي للمناخ جون كيري، على هامش القمة، عن أمله في أن «تتقارب واشنطن وبكين» خلال المفاوضات المقبلة لمكافحة احترار المناخ. (تفاصيل ص 17)

الرئيس الكيني ويليام روتو يرأس جلسة خلال «قمة المناخ الأفريقية» في نيروبي أمس (أ.ف.ب)

موسكو رفضت تأكيدها وتحدثت عن مناورات عسكرية محتملة

تقارير عن قمة بين بوتين وكيم

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

نقلت تقارير عدة أنَّ الزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ أون، يعتزم القيام بزيارة إلى روسيا الشهر الجاري للقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وأعلن البيت الأبيض (الاثنين)، أنَّ كيم جونغ ينوي التوجه إلى روسيا ليبحث مع بوتين مبيعات أسلحة. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، أن الزيارة ستناقش «إمكانية تزويد روسيا بإمدادات أسلحة» والتعاون العسكري على الرغم من نفي بيونغ يانغ مراراً تقارير حول تزويد بيونغ يانغ لموسكو بالأسلحة.

ورفضت موسكو، أمس، تأكيد هذه المعلومات المرتبطة بقمة قريبة بين بوتين وكيم، لكنها تحدثت عن احتمال إجراء مناورات عسكرية مشتركة. وقال الناطق باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف: «كلا، لا يمكننا تأكيد ذلك... وليس لدينا ما نقوله حول هذه المسألة»، وذلك رداً على سؤال حول لقاء محتمل بين بوتين وكيم.

وأعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، الاثنين، أنَّ البلدين يبحثان احتمال تنظيم مناورات عسكرية مشتركة.

ويأتي الحديث عن القمة المحتملة بين بوتين وكيم، في خضم حملة انتقادات غربية لوتيرة الهجوم المضاد الذي تشنه أوكرانيا في وجه العملية العسكرية الروسية، وتزامناً مع توجّه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس (الثلاثاء)، إلى خط الجبهة قرب باخموت في شرق أوكرانيا. (تفاصيل ص 10)

تجدد الاشتباكات بين الجيش السوداني و«الدعم السريع» حول «سلاح المدرعات»

حميدتي: مَن بدأ الحرب ينهيها

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

قال قائد قوات «الدعم السريع» في السودان، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، إنَّ المعركة التي تخوضها قواته ضد الجيش «ستنتهي قريباً جداً»، نافياً الاتهامات الموجهة لقواته بقتل أسرى، وأكد أنَّ «من بدأ الحرب هو من ينهيها».

ودعا حميدتي في تسجيل صوتي ضباط وجنود الجيش للانضمام إلى ما سماه «خيار الشعب»، وقال: «نقول للمحاصرين من عناصر الجيش السوداني في القيادة العامة وسلاح المهندسين: اطلعوا، وسنرحب بكم». وأشار إلى أنَّ قواته ليس لديها سلاح ثقيل كالدبابات والمدافع، ولا تملك طائرات حربية، وإنما حصلت على بعض هذه الأسلحة من الجيش. وقال: «سندافع عن السودان وعن أنفسنا حتى آخر جندي، وحتى نأتي بالديمقراطية لكل السودانيين».

وجدَّد حميدتي القول، إنَّه ليس ضد الجيش، ولا يحاربه، وإنَّما «فلول النظام السابق المسيطرين على القرار في الجيش»، مشيراً إلى أنَّ (رئيس مجلس السيادة، القائد العام للجيش عبد الفتاح) البرهان «هو من بدأ الحرب بمهاجمة قواته، وهو من ينهيها».

وشنَّ قائد «الدعم السريع» هجوماً ساخراً على قائد الجيش، واتهمه بـ«الكذب والحنث بالوعود»، وسخر من نشاطه الذي أعقب خروجه من الحصار في القيادة العامة إلى مدينة بورتسودان، وعدّه «هروباً من المعركة». ونفى عن نفسه وقواته تهمة «الكذب وقتل الأسرى»، وقال: «نحن لا نكذب ولا نقتل الأسرى، بل نعالج المصابين منهم، وكل من يضع السلاح فهو أسير». وذكر أنَّه عرض على البرهان «تؤامة» بين الجيش و«الدعم السريع» قبل الحرب، وافق عليها بعد تردد، ثم تراجع عنها.

في غضون ذلك، استؤنفت المعارك مجدداً أمس الثلاثاء، حول محيط معسكر سلاح المدرعات في منطقة الشجرة جنوب العاصمة الخرطوم، بعد أيام من تكثيف الطرفين الدعاية الإعلامية بالسيطرة عليه. وقال شهود إنَّ أعمدة الدخان تصاعدت في محيط المعسكر بعد سماع أصوات انفجارات قوية جراء تجدد الاشتباكات بين الطرفين. (تفاصيل ص 5)

السعودية وروسيا تدعمان سوق النفط بتمديد خفض الإنتاج

الرياض: «الشرق الأوسط»

قرَّرت السعودية وروسيا تمديد خفضهما الطوعي لإنتاج النفط حتى نهاية العام، وذلك في إطار تعزيز الجهود الاحترازية التي تبذلها دول «أوبك بلس» لدعم استقرار أسواق النفط وتوازنها.

وأعلن مصدر مسؤول في وزارة الطاقة السعودية أنَّ المملكة ستمدد، لثلاثة أشهر أخرى، الخفض الطوعي لإنتاج النفط، البالغ مليون برميل يومياً، والذي بدأ تطبيقه في شهر يوليو (تموز) من العام الحالي، ومُدّد ليشمل شهري أغسطس (آب) وسبتمبر (أيلول)، أي حتى نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول) 2023. وبذلك، سيكون إنتاج المملكة في أشهر أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر، المقبلة، ما يقارب 9 ملايين برميل يومياً.

بدوره، أعلن نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك أنَّ «روسيا ستمدد الخفض الطوعي... لشحنات النفط للأسواق العالمية بمعدل 300 ألف برميل يومياً حتى نهاية ديسمبر 2023».

وتفاعلت أسعار النفط مع إعلان القرار، ليتجاوز خام برنت 90 دولاراً للبرميل للمرة الأولى منذ نوفمبر 2022، فيما ارتفع خام غرب تكساس إلى 87 دولاراً للبرميل. كما لامس مؤشر أسهم النفط والغاز الأوروبي أعلى مستوياته منذ 17 أبريل (نيسان) مرتفعاً بـ 1,4 في المائة. (تفاصيل ص 15)

أحد مقربيه: لا يريد التحول إلى رضا بهلوي آخر

نجاد يلتزم «الصمت الانتخابي» وينأى عن المعارضة الإيرانية

لندن: عادل السالمي

بعد عامين من «صمت» الرئيس الإيراني الأسبق المثير للجدل محمود أحمدي نجاد، قال أحد أبرز مقربيه، إنَّ نجاد لا ينوي المشاركة أو تقديم قائمة انتخابية، أو دعم مرشحين في الانتخابات التشريعية المقررة في فبراير (شباط) المقبل.

وكشف ممثل مدينة تبريز، النائب أحمد علي رضا بيغي، في حوار صحافي، أنَّ الخطط الانتخابية ليست السر في صمت أحمدي نجاد منذ تولي الرئيس المحافظ المتشدد إبراهيم رئيسي قبل عامين، نافياً أن يكون تنازلاً من أحمدي نجاد لوزراء ومسؤولين حاليين تولوا مناصب إدارية في حكومته. وقال في هذا الصدد: «إنَّهم يحاولون تسجيل فشل حكومة رئيسي باسم أحمدي نجاد، لكن هذا موضوع مختلف».

من جانب آخر، نفى بيغي أن يكون أحمدي نجاد قد اقترب من التحول إلى معارض لنظام الحكم، وقال: «لا يريد أحمدي نجاد أن يصبح رضا بهلوي آخر»، في إشارة إلى نجل الشاه الذي يطمح لقيادة المطالبين بإطاحة نظام الحكم.

كان أحمدي نجاد قد وجه انتقادات لاذعة للحكومة والقضاء الإيراني خلال فترة الرئيس السابق حسن روحاني، خصوصاً بعد إبعاده من سباق الترشح للانتخابات الرئاسية في 2017.

وقال بيغي في هذا الصدد: «عندما تطلب الوضع تحدث (أحمدي نجاد) عن المشكلات والنواقص بصراحة ووضوح للغاية، لكنَّه يفضل التزام الصمت بسبب الأوضاع التي تمر بها البلاد».

وأعرب بيغي عن أسفه لأنَّ البلاد تمرّ في الوقت الحالي بأوضاع، كان أحمدي نجاد قد حذّر من وقوعها. وقال إنَّ التذكير بتلك التحذيرات في الوقت الحالي يمثل «اللعب بالجرح». (تفاصيل ص 4)

اقرأ أيضاً...

سفيرا السعودية وإيران يباشران مهامهما » 2

محادثات أميركية ـ جزائرية تناقش تهديدات الإرهاب في المنطقة » 9

صدام موندیالي مرتقب بين الاتحاد السعودي والأهلي المصري » 19

بكين تعتزم إطلاقه بقيمة 40 مليار دولار

صندوق صيني لمواجهة أميركا في «حرب الرقائق»

بكين: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن تطلق الصين صندوق استثمار جديداً بقيمة 40 مليار دولار لدعم قطاع الرقائق الإلكترونية، أو ما يعرف بأشباه الموصلات؛ لمواجهة الضغوط الأميركية الهادفة لمنعها من التقدم في هذا المجال.

وكانت وزيرة التجارة الأميركية جينا رايموندو، قالت في تصريحات لها بعد انتهاء زيارتها الصين الأسبوع الماضي: إنَّ واشنطن لن تسمح للشركات الوطنية ببيع الرقائق الإلكترونية وتقنيات الذكاء الاصطناعي المتقدمة للصين، عادّة ذلك «مسألة أمن قومي».

لكن إطلاق شركة «هواوي تكنولوجيز» الصينية، هاتفاً ذكياً جديداً (ميت 60 برو)، أثار قلق واشنطن، من أنَّ العقوبات التي كانت أقرّتها أخفقت في منع بكين من تحقيق تقدم تقني رئيسي. فقد نجحت الشركة في بناء أول معالج متطور يستخدم تقنية 7 نانومتر الأكثر تقدماً، من أجل تشغيل أحدث هواتفها الذكية؛ وهو ما يُعد تحدياً للعقوبات الأميركية، وعلامة على أنَّ بكين تحقق تقدماً مبكراً في «حرب الرقائق» متجاوزة الجهود الأميركية لاحتواء صعودها.

ويرى محللون أنَّ ما حصل يمثل تحدياً جيوسياسياً كبيراً للبلدان التي سعت إلى تقييد وصولها إلى تقنيات التصنيع الحيوية، وأنَّ النتيجة قد تكون على الأرجح قيوداً أكبر مما هي موجودة اليوم.

ووسط هذه التطورات، كشفت وكالة «رويترز» عن أنَّ السلطات الصينية وافقت على خطة لإطلاق صندوق استثمار جديد بقيمة 40 مليار دولار، وأنَّ وزارة المالية الصينية تخطط للمساهمة بمبلغ 60 مليار يوان. وإلى جانب الخروج من أزمة الحصار التكنولوجي الأميركي، فإنَّ بكين تطمح من خلال نشاط الصندوق إلى إضافة مزيد من الزخم لاقتصادها المتباطئ. (تفاصيل ص 16)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

خادم الحرمين يبعث برسالة لرئيس ملاوي بشأن العلاقات الثنائية

ليلونغوي: «الشرق الأوسط»

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز برسالة شفهية إلى رئيس ملاوي لازاروس تشاكويرا، تتصل بالعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيز التعاون المشترك، قام بنقل الرسالة أحمد قطان المستشار بالديوان الملكي السعودي خلال استقبال رئيس ملاوي له، الثلاثاء، في القصر الرئاسي بالعاصمة ليلونغوي.

وأكد الرئيس تشاكويرا دعم بلاده الكامل طلب المملكة استضافة معرض «إكسبو 2030» في مدينة الرياض، والترحيب بعقد القمتين؛ «القمة السعودية - الأفريقية الأولى» و«القمة العربية - الأفريقية الخامسة»، في المملكة هذا العام.

ونقل المستشار بالديوان الملكي السعودي، خلال الاستقبال، تحيات قيادة بلاده للرئيس تشاكويرا وتمنياتها لحكومة وشعب ملاوي الصديق مزيداً من التقدم والازدهار، فيما حمله بدوره تحياته وتقديره لقيادة وحكومة وشعب المملكة.

من جانبها، جددت نانسي تيمبو، وزيرة الخارجية بجمهورية ملاوي، خلال مؤتمر صحافي مع المستشار قطان، دعم بلادها للسعودية في استضافتها معرض «إكسبو 2030» في مدينة الرياض، وترحيب رئيس جمهورية ملاوي بعقد المملكة القمتين؛ «القمة السعودية - الأفريقية الأولى»، و«القمة العربية - الأفريقية الخامسة».

من جهته، عبر المستشار قطان عن شكر حكومة المملكة وتقديرها هذا الدعم الذي يترجم العلاقات الوطيدة بين البلدين.

البديوي قال إن الاجتماع الدوري سيبحث الحوارات الاستراتيجية مع التكتلات العالمية

دول الخليج تؤكد تعزيز الحوار الاستراتيجي مع اليابان

وزراء خارجية دول الخليج وأميركا في صورة تذكارية خلال اجتماعهم بالرياض في يونيو الماضي (مجلس التعاون)

الرياض: عبد الهادي حبتور

قبيل انطلاق اجتماع مشترك لوزراء خارجية دول الخليج ونظيرهم الياباني الخميس المقبل، أكد جاسم البديوي أمين عام مجلس التعاون لدول الخليج العربية، متانة العلاقات الخليجية - اليابانية وحرص الجانبين على تعزيز الحوار الاستراتيجي والمضي قدماً لتحقيق المصالح المشتركة في مختلف المجالات.

وأوضح البديوي أن العاصمة السعودية الرياض سوف تشهد الخميس المقبل 7 سبتمبر (أيلول)، انعقاد الاجتماع الدوري لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، بالإضافة إلى اجتماع آخر مشترك مع نظيرهم وزير الخارجية الياباني.

وبحسب أمين عام مجلس التعاون الخليجي، فإن انعقاد الدورة 157 للمجلس الوزاري لدول الخليج العربية على مستوى وزراء الخارجية سيكون برئاسة وزير الخارجية العماني (رئيس الدورة الحالية) للمجلس الوزاري، وحضور وزراء خارجية دول الخليج العربية. كما أن الاجتماع المشترك الخليجي - الياباني سيكون بحضور يوشيماسا هاياشي وزير الخارجية الياباني.

وشدد جاسم البديوي على متانة العلاقات الخليجية - اليابانية، وحرص الجانبين على تعزيز الحوار الاستراتيجي وسعيهما نحو المضي قدماً لبناء علاقات قوية ووثيقة تهدف إلى خدمة المصالح المشتركة للجانبين على كل الأصعدة والمجالات، وانطلاقاً من مذكرة التفاهم للحوار الاستراتيجي الموقعة بين الطرفين في شهر يناير (كانون الثاني) 2012.

ومن المتوقع أن يناقش اجتماع وزراء خارجية الخليج مع الوزير الياباني اتفاق التجارة الحرة، والتعاون الفني في مصادر الطاقة من الجيل التالي، وفقاً لما ذكرته وكالة «كيودو» اليابانية للأنباء، كما لم تستبعد الوكالة أن يكون البرنامج النووي الإيراني على طاولة النقاش بين الجانبين.

وقام رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا بجولة خليجية في شهر يوليو (تموز)، أعلنت خلالها اليابان ودول مجلس التعاون الخليجي استئناف المحادثات بشأن اتفاقية التجارة الحرة.

تعتمد اليابان على الشرق الأوسط في تأمين نحو 90 % من احتياجاتها من النفط الخام

وتعتمد اليابان على الشرق الأوسط في تأمين نحو 90 في المائة من احتياجاتها من النفط الخام، وتأمل في تعزيز نقص الموارد عبر شراكات استراتيجية مع دول الخليج العربية الغنية بالموارد من النفط والغاز المسال.

وأكد رئيس وزراء اليابان فوميو كيشيدا أن السعودية شريك استراتيجي مهم لبلاده في أمن الطاقة، مبيناً أن زيارته في يوليو الماضي تستهدف تعزيز العلاقات الاستراتيجية مع المملكة.

من جانبه، أعلن جاسم البديوي أمين عام مجلس التعاون في تصريح سابق، أن قرار دول الخليج استئناف مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة مع اليابان، جاء تنفيذاً لتوجيهات المجلس الوزاري لإبرام اتفاقيات تجارة حرة مع شركاء دول المجلس التجاريين، ضمن قائمة الأولويات التي أقرها بدورته المنعقدة في يونيو (حزيران) من العام الماضي.

وبحسب البديوي، احتلت اليابان المركز الرابع بالنسبة لصادرات الدول الخليجية بقيمة 76,7 مليار دولار، واحتلت المرتبة الرابعة بالنسبة لواردات الدول الخليجية بقيمة 22 مليار دولار.

وبشأن اجتماع المجلس الوزاري للدورة الـ157 المزمع عقده الخميس المقبل، لفت الأمين العام إلى أنه سيبحث عدداً من التقارير بشأن متابعة تنفيذ قرارات مقام المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية التي صدرت عن القمة 43 بمدينة الرياض.

كذلك سيتطرق الاجتماع - بحسب البديوي - إلى المذكرات والتقارير المرفوعة من اللجان الوزارية والفنية والأمانة العامة، والموضوعات ذات الصلة بالحوارات والعلاقات الاستراتيجية بين دول مجلس التعاون والدول والتكتلات العالمية، بالإضافة إلى آخر التطورات الإقليمية والدولية، والمستجدات التي تشهدها المنطقة.

سفيرا السعودية وإيران يباشران مهامهما

عبد الله العنزي السفير السعودي المعين لدى إيران (واس)

السفير الإيراني علي رضا عنايتي (إرنا)

الرياض: عبد الهادي حبتور وغازي الحارثي

وصل السفير السعودي المعيّن لدى إيران عبد الله العنزي إلى طهران، أمس الثلاثاء، لمباشرة مهامه، وذلك بعد ساعات من وصول نظيره الإيراني علي رضا عنايتي إلى الرياض.

وقال العنزي لدى وصوله إلى طهران، إن توجيهات القيادة السعودية تؤكد أهمية تعزيز العلاقات، وتكثيف التواصل واللقاءات بين البلدين، ونقلها نحو آفاق أرحب لأن «المملكة وإيران جارتان، وتمتلكان الكثير من المقومات الاقتصادية والموارد الطبيعية والمزايا التي تسهم في تعزيز أوجه التنمية والرفاهية والاستقرار والأمن في المنطقة، وبما يعود بالنفع المشترك على البلدين والشعبين الشقيقين».

وأكد أن «رؤية السعودية 2030» التي أطلقها الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد، «تمثل خريطة طريق تعكس جميع أوجه التعاون التي يمكن البناء عليها لتعزيز التعاون بين البلدين، وفق منظور استراتيجي يرسخ مبادئ حسن الجوار والتفاهم والحوار البنّاء الهادف والاحترام، ويعزز من الثقة المتبادلة بين البلدين».

وفي الرياض، باشر السفير الإيراني أعماله أمس رسميا لدى وصوله مقر السفارة، تنفيذاً لاتفاق استئناف العلاقات بين البلدين الذي وُقع في مارس (آذار) الماضي في بكين.

وكان وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان أكد أن استئناف بعثات البلدين أعمالها، ومباشرة السفيرين مهامهما، خطوة أخرى لتطوير العلاقات بين البلدين، مشدداً على حرص الرياض على تفعيل الاتفاقيات مع طهران، خصوصاً تلك المتعلقة بالجوانب الأمنية والاقتصادية.

وكان المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني أكد، في إحاطة صحافية أمس، أن عنايتي سيعمل على متابعة العلاقات والتعاون الثنائي وتحقيق المصالح المشتركة بين البلدين.

وقام وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، بزيارة رسمية للسعودية في أواخر أغسطس (آب) الماضي، التقى خلالها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، كما عقد جلسة مباحثات رسمية مع نظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان.

واتفق الوزيران خلال لقائهما على إطلاق مرحلة جديدة بين البلدين تتسم بتعزيز التعاون الثنائي بما يخدم المصالح المشتركة والاحترام المتبادل، وكذا الأمن الإقليمي.

الجماعة هددت باعتقال المضربين عن التدريس ومحاكمتهم

مخابرات الحوثيين تدخل على خط المواجهة مع المعلمين

ينفق الحوثيون في اليمن مخصصات التعليم على البرامج الطائفية (إعلام حوثي)

تعز: محمد ناصر

دخلت مخابرات الانقلابيين الحوثيين على خط المواجهة بين المعلمين المطالبين برواتبهم والحكومة غير المعترف بها، وأقدمت على حجز قسائم صرف المكافأة الشهرية التي يوزعها صندوق دعم المعلم، مشترطة الاستقالة من عضوية نادي المعلمين للحصول عليها مع التهديد باعتقال كل من يواصل الإضراب ومحاكمته بعدّه متعاونا مع الحكومة الشرعية.

ووفق اللجنة الإعلامية في نادي المعلمين والمعلمات الذي يقود الدعوة للإضراب منذ بداية العام الدراسي الحالي، فإن مديري مكاتب التربية والتعليم في المحافظات والمديريات الواقعة تحت سيطرة الانقلابيين أمروا بحجز قسائم صرف الحافز الشهري عن المعلمين المطالبين بصرف رواتبهم والأعضاء في نادي المعلمين بدعاوى باطلة واتهامات كيدية، استنادا إلى تعليمات يحيى الحوثي شقيق زعيم الانقلابيين والمعين وزيرا للتربية في الحكومة غير المعترف بها، وهددوا المعلمين المضربين بالاعتقال والمحاكمة.

المصادر في نادي المعلمين والمعلمات أفادت بأن مخابرات الانقلابيين الحوثيين دخلت على خط المواجهة مع دخول الإضراب شهره الثالث، حيث اتخذت قرارا بحرمان المشاركين في الإضراب من الحافز الشهري (ما يعادل 50 دولاراً) وهددت باستدعائهم إلى جهاز المخابرات الخاص المعروف باسم «الأمن الوقائي»، ثم إحالتهم إلى المحكمة المتخصصة بقضايا الإرهاب التي كانت أصدرت مئات الأحكام بإعدام وحبس المعارضين. النادي أكد أن تعليمات مخابرات الانقلابيين نصت على وقف تسليم أي قسيمة صرف تخص مبلغ الحافز الشهري لأي معلم أو معلمة إلا بعد إعلانه الانسحاب من عضوية نادي المعلمين وتحرير تعهد خطي بعدم المطالبة بصرف المرتبات مستقبلا. وقال النادي إن ابتزاز المعلمين الفقراء بمنع حوافزهم وتهديدهم أمنيا لن يدفعه للتنازل عن مطالبهم المشروعة بصرف رواتبهم المقطوعة منذ سبع سنوات والحقوق والتعويضات القانونية كافة.

دعوة للمساندة

دعا نادي المعلمين اليمنيين رئيسي وأعضاء ما يسمى مجلس النواب في صنعاء إلى التدخل وحماية المعلمين والمعلمات واتخاذ الإجراءات القانونية ضد الوزير الحوثي ومحاسبته على هذه التصرفات «اللامسؤولة» وطالب جميع المحامين والحقوقيين بالاستعداد لمقاضاة وزير التربية والتعليم في حكومة الانقلاب ومديري المكاتب في المحافظات والمديريات الخاضعة لسيطرة الحو ثيين، إن لم يعدل الانقلابيون عن هذا القرار، كما طلب من الناشطين والإعلاميين وجميع اليمنيين مساندة المعلمين والمعلمات في مطالبهم وإيصال مظلوميتهم إلى أحرار العالم.

في السياق نفسه، قوبلت تهديدات الحوثيين بالسخرية والتحدي من المعلمين المضربين الذين أكدوا تمسكهم بالمطالب التي رفعها النادي، وفي مقدمها صرف الرواتب المتوقفة منذ سبع سنوات.

ويؤكد عبد العزيز محمد وهو أحد المضربين أن الحوثيين يقومون باستفزاز المعلمين المطالبين برواتبهم، وأن التصريحات والاستفزازات والتهم الكيدية لن تنسيهم أن حكومة الانقلاب تركت المعلم يصارع ويلات الأوضاع لسنوات تحت ستار «شماعة العدوان».

ويصف المعلم اليمني يحيى أحمد احتجاز الحوافز من قبل الحوثيين بأنه «ابتزاز للمعلمين المطالبين بصرف رواتبهم، واستغلال رخيص للمنصب»، وقال إنهم لن يستسلموا ولن يقبلوا أن يكون الحافز مدخلا لكسر الإضراب، لأن الراتب حق من حقوقهم. ومثله يشير المعلم عبد الحكيم الحمادي إلى أن الحوثيين اعتقدوا أنهم بحجزهم قسيمة صرف الحافز الشهري فسينكسر الإضراب، مؤكدا أن المضربين يريدون رواتبهم.

اعتداء على المحاميات

في سياق آخر، أدانت نقابة المحامين اليمنيين ما وصفتها بـ«التصرفات اللامسؤولة» والاعتداءات المتكررة على المحاميات من قبل عناصر الشرطة النسائية التابعة للحوثيين في المجمع القضائي في صنعاء، التي كان آخرها الاعتداء على المحامية نورا عثمان في أثناء دخولها المحكمة بذريعة التفتيش وما صاحبه من إساءات واعتداءات.

الجماعة متهمة بإهدار الأموال في سبيل تطييف المجتمع

انقلابيو اليمن يستهدفون مراكز علوم شرعية ودور قرآن

صنعاء: «الشرق الأوسط»

عقب فشل مساعي الميليشيات الحوثية في مساومة القائمين على مراكز العلوم الشرعية ودور تحفيظ القرآن لتدريس «الملازم» ذات النهج الطائفي مقابل السماح لها بمواصلة أنشطتها، شنّت الجماعة حملات اقتحام طاولت 4 مراكز علوم شرعية ودور تحفيظ تتبع بعضها جماعة السلفيين في محافظات إب والبيضاء والعاصمة صنعاء؛ بذريعة مخالفة ما تسمى «المسيرة القرآنية»، وعدم حصولها على تراخيص لممارسة الأنشطة.

ففي محافظة إب (193 كيلومتراً جنوب صنعاء)، أفادت مصادر محلية بفرض سيطرة الميليشيات الحوثية على مركز «دار الحديث» في منطقة مفرق حبيش، وعلى مركز «التوحيد» للعلوم الشرعية في بلدة المعاين الواقعة جميعها شمال مدينة إب عاصمة المحافظة، بعد سلسلة مضايقات وأعمال ابتزاز وتوجيه الجماعة للقائمين عليها تهماً كيدية وباطلة.

وأوضحت المصادر في حديثها لـ«الشرق الأوسط»، أن الجماعة داهمت المركزين وقامت بخطف وطرد الطلبة والعاملين فيهما، قبل أن يقوم عناصرها المسلحون بإغلاقهما والتمركز فيهما.

وسعت الميليشيات الحوثية في الفترات السابقة بمختلف الطرق والأساليب إلى السيطرة على كثير من مراكز العلوم الشرعية ودور القرآن في محافظة إب ومدن أخرى تحت سيطرتها؛ بغية تحويلها مراكز للتعبئة ونشر الدروس والأفكار الطائفية الدخيلة على اليمنيين.

مساعٍ لإشعال الفتن

رداً على الانتهاك الأخير للجماعة بحق «دار الحديث» في إب، أدان علماء الدين ووجهاء من أبناء المحافظة كافة الممارسات والاتهامات الانقلابية ضد المركز والعاملين فيه، وبحق كثير من مراكز العلوم الشرعية ودور التحفيظ في المحافظة.

وطالب العلماء والوجهاء، في وثيقة أصدروها ممهورة بتوقيعاتهم، وتم تداولها على منصات التواصل الاجتماعي، قادة الجماعة في المحافظة بالكف عن كيل الاتهامات واختلاق الإشاعات بحق «دار الحديث» وغيرها؛ كون ذلك يندرج ضمن مساعي إشعال الفتن في أوساط اليمنيين.

وسبق ذلك التعسف الانقلابي تعرّض مركز «التوحيد» للعلوم الشرعية في إب لدهم حوثي مسلح أسفر عن طرد 400 من طلابه، وإحلال أتباع الجماعة الذين استقدمتهم من مناطق أخرى بصورة مؤقتة مكانهم.

وتواصلاً لذلك النهج؛ اقتحم عناصر الحوثيين مركزاً لتدريس العلوم الشرعية في مديرية ذي ناعم بمحافظة البيضاء واختطفوا عدداً من الطلبة.

مصادر مطلعة في البيضاء ذكرت لـ«الشرق الأوسط»، أن المسلحين الحوثيين اقتحموا مركز «الخير» التابع للجماعة السلفية في البيضاء وعبثوا بمحتوياته، قبل أن يخطفوا بعضاً من الطلبة والقائمين على إدارته.

وجاءت الحادثة متزامنة مع اتهام ناشطين حقوقيين في البيضاء قادة حوثيين بإهدارهم ملايين الريالات اليمنية على إقامة دورات تعبوية تستهدف السكان ومسؤولين وموظفين حكوميين في مناطق عدة تحت سيطرتهم بتلك المحافظة.

وكشفت وثيقة صادرة عما يسمى مكتب الإدارة العامة للتدريب الخاضعة للجماعة في البيضاء، عن إنفاق قادة الجماعة ما يعادل 20 ألف دولار لمصلحة إقامة دورة طائفية لوكلاء المحافظة ومديري عموم المكاتب التنفيذية في البيضاء.

استهداف دور القرآن

على صعيد الاعتداءات الحوثية بحق مراكز ودور تحفيظ القرآن، أقدمت الجماعة، على إغلاق مركز نسائي لتحفيظ القرآن في منطقة «ضبوة» جنوب العاصمة صنعاء، بعد تعرضه للدهم على يد «الزينبيات» (جهاز أمن حوثي نسائي).

وتحدث شهود لـ«الشرق الأوسط»، عن خطف الجماعة عقب عملية الدهم بعض القائمات على إدارة المركز واقتيادهن إلى أحد السجون، في حين طُردت عشرات الطالبات ونُهبت محتويات المركز بعد إغلاقه نهائياً.

وتداول ناشطون يمنيون على منصات التواصل الاجتماعي، مشاهد تظهر وجود مسلحي الميليشيات داخل المركز عقب جريمة الاقتحام والإغلاق.

وسبق ذلك بفترة وجيزة إغلاق الميليشيات نحو 4 من مراكز تحفيظ القرآن في العاصمة صنعاء، وطرد طلابها واختطاف القائمين عليها، بحجة رفضهم تطبيق التعليمات الطائفية للجماعة.

في وقت كشف فيه ثلاثة أهداف لزيارته الحالية للمنطقة، شدد وزير الخارجية الياباني يوشيماسا هاياشي، على استراتيجية العلاقات بين الرياض وطوكيو في ظل توافر إمكانات وصفها بالكبيرة تعمِّق العلاقات الثنائية، كاشفاً أن مباحثاته مع نظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان، تستهدف تعزيز العلاقات الودية التاريخية التي تجمع البلدين، وتطوير التعاون بمجالات جديدة، فضلاً عن زيادة التنسيق بشأن التحديات الأمنية الإقليمية والعالمية في إطار الحوار الاستراتيجي الثنائي.

وأكد هاياشي أن الاجتماع الأول لوزراء خارجية اليابان ودول مجلس التعاون الخليجي، سيوفر فرصة مهمة، لتبادل وجهات النظر الاستراتيجية حول الشؤون الإقليمية والعالمية، فضلاً عن تسليط الضوء على العلاقات الاقتصادية المتنامية بين اليابان ودول المنطقة، حيث تجاوز حجم التجارة بينها 100 مليار دولار في العام الماضي، متطلعاً إلى تبادل وجهات النظر حول الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

ولفت إلى أن رئيس الوزراء كيشيدا، وجاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، اتفقا في يوليو (تموز)، على استئناف مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة بين الطرفين في عام 2024 وانطلاق المناقشات الأولية بشأنها، متوقعاً أن تكون الاتفاقية بمثابة إطار قانوني لتعزيز التجارة والاستثمار بين بلاده ودول المنطقة، متطلعاً إلى إتمام المفاوضات في فترة زمنية قصيرة.

وزير خارجيتها كشف لـ الشرق الأوسط عن 3 أهداف لزيارته الرياض ومقومات الحوار الياباني ـ الخليجي

طوكيو لزيادة التنسيق الأمني وتعزيز الحوار السعودي ـ الياباني الاستراتيجي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

قال هاياشي، في حوار مع «الشرق الأوسط»: «سأتابع نتائج زيارة رئيس الوزراء فوميو كيشيدا لمنطقة الشرق الأوسط في يوليو الماضي، حيث عقد وولي العهد الأمير محمد بن سلمان اجتماعاً، اتفقا خلاله على إقامة (حوار استراتيجي بين وزيري خارجية البلدين)، لتعزيز التعاون السياسي والاقتصادي وتنسيق الجهود على الساحة الدولية»، مشيراً إلى أن السعودية شريك مهم لبلاده في قطاع الطاقة، مبيناً أن التعاون الثنائي توسَّع بسرعة خارج القطاع، وشمل مجالات جديدة كالقطاع المالي والسياحة وتنمية الموارد البشرية والرياضة والثقافة والترفيه.

وتابع هاياشي: «أحد أهم مجالات التعاون الثنائي الجديدة يتمثل في تعزيز التحول نحو الاقتصاد الأخضر والتخلص من انبعاثات الكربون، في ظل مبادرة جديدة تستهدف تحويل منطقة الشرق الأوسط إلى مركز عالمي لإمدادات الطاقة النظيفة والمعادن الحيوية. ومن خلال مبادرة (منار) السعودية – اليابانية التي أُطلقت خلال زيارة رئيس الوزراء فوميو كيشيدا، تسعى اليابان إلى تطوير المشاريع المشتركة بين البلدين، المتعلقة بتقنيات الاستخدام الآمن للهيدروجين والأمونيا وبوسائل نقل وتوزيع الطاقة بكفاءة عالية».

ووفق هاياشي، فإن اليابان تعمل بقوة على دعم رؤية «منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمنفتحة»، مبيناً أن البلدين يتبنيان وجهة نظر مشتركة بشأن سيادة القانون، متطلعاً إلى العمل بشكل أوثق مع المملكة على الساحة الدولية لتحقيق هذه الغاية، مشدداً على مساعي المملكة في احتواء الأزمة الأوكرانية من خلال اجتماع جدة الأخير بمشاركة مستشاري أكثر من 42 دولة في العالم، مشيراً إلى أنه وفّر فرصة مهمة لمناقشة كيفية تحقيق سلام عادل ودائم في أوكرانيا.

وحول التوتر القائم بين الصين وتايوان والرؤية اليابانية لاحتواء الوضع في جنوب شرقي بحر الصين، قال هاياشي: «السلام والاستقرار عبر مضيق تايوان أمر غاية الأهمية، لاستقرار المجتمع الدولي بأسره بما في ذلك اليابان. طوكيو متمسكة بموقفها الثابت وتتوقع أن يتم حل الشؤون المتعلقة بتايوان سلمياً من خلال الحوار. ومن هذا المنطلق، أؤكد مراراً وتكراراً أهمية السلام والاستقرار عبر مضيق تايوان مباشرةً إلى الصين. وفي الوقت نفسه، سأعمل بشكل وثيق مع الشركاء في الدول التي تتبنى الموقف نفسه، وسأنقل موقفنا المشترك بوضوح إلى الصين».

وعلى صعيد «جنوب شرقي بحر الصين»، قال هاياشي: «إن محاولات الصين أحادية الجانب لتغيير الوضع الراهن بالقوة في بحر الصين الشرقي والجنوبي، بما في ذلك المياه المحيطة بجزر سينكاكو اليابانية، وتوسيع الأنشطة العسكرية الصينية في محيط اليابان، شكَّل تهديداً أمنياً قوياً للمنطقة، وللمجتمع الدولي. وسأواصل العمل بشكل وثيق مع الدول التي تشاركنا الموقف نفسه، لنطلب من الجانب الصيني اتخاذ الإجراءات اللازمة بمسؤولية، بالإضافة للتعاون الثنائي في القضايا ذات الاهتمام المشترك. وأعتقد أنه من المهم جداً أن تبذل كل من الصين واليابان جهوداً كبيرة لبناء علاقة متينة ومستقرة فيما بينها». فإلى تفاصيل الحوار:

● ما أهداف زيارتكم إلى السعودية؟

- **إن زيارتي إلى السعودية اليوم، تهدف إلى متابعة نتائج الزيارة الرسمية التي قام بها دولة رئيس الوزراء فوميو كيشيدا إلى منطقة الشرق الأوسط في يوليو الماضي. حيث عقد رئيس الوزراء كيشيدا والأمير محمد بن سلمان، اجتماعاً اتفقا خلاله على إقامة «حوار استراتيجي بين وزيري خارجية البلدين» لتعزيز التعاون الثنائي على المستويين السياسي والاقتصادي ولتنسيق الجهود على الساحة الدولية. وضمن «الحوار الاستراتيجي بين وزيري الخارجية»، سأناقش مع الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية، سبل تعزيز العلاقات الودية التاريخية التي تجمع البلدين، وتطوير التعاون في مجالات جديدة بالإضافة إلى زيادة التنسيق بشأن التحديات الأمنية الإقليمية والعالمية.**

أما الهدف الثاني لزيارتي المملكة، فهو عقد «الاجتماع الأول لوزراء خارجية اليابان ودول مجلس التعاون الخليجي» والذي تم الاتفاق على انعقاده بشكل دوري خلال اللقاء الذي جمع رئيس الوزراء كيشيدا وجاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي. وأنا واثق بأن هذا الاجتماع سيكون فرصة مهمة لتبادل وجهات النظر الاستراتيجية حول الشؤون الإقليمية والعالمية، فضلاً عن تسليط الضوء على العلاقات الاقتصادية المتنامية بين اليابان ودول مجلس التعاون الخليجي، حيث تجاوز حجم التجارة بينها 100 مليار دولار في العام الماضي. وإنني أتطلع إلى تبادل وجهات النظر حول هذه المواضيع مع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي.

وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن رئيس الوزراء كيشيدا وجاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، اتفقا في اللقاء الذي جمعهما في يوليو، على استئناف مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة بين اليابان ودول مجلس التعاون الخليجي في عام 2024 وانطلاق المناقشات الأولية بشأنها. ومن المتوقع أن تكون هذه الاتفاقية بمثابة إطار قانوني لتعزيز التجارة والاستثمار بين اليابان ودول مجلس التعاون الخليجي. وأتمنى أن نتمكن، كوزير للخارجية اليابانية ووزراء خارجية الدول الخليجية، من العمل معاً على إتمام هذه المفاوضات في فترة زمنية قصيرة.

● ما تقييمكم للعلاقات السعودية - اليابانية؟

- **تولي اليابان أهمية كبيرة للشراكة الاستراتيجية مع السعودية، وذلك نظراً للدور الرائد الذي تلعبه المملكة في العالم العربي والإسلامي. وبناءً على العلاقة الودية التي تطورت على مدى سنوات طويلة بين البلدين، توسعت الشراكة بشكل كبير، خصوصاً في الأعوام الأخيرة في إطار «الرؤية السعودية - اليابانية 2030». ومن خلال المناقشات التي أجريتُها مع الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية، في عدة لقاءات أو عبر الاتصال الهاتفي، يمكنني التأكيد أن لدى اليابان والسعودية إمكانات كبيرة لتعميق وتوسيع علاقاتهما الثنائية.**

● ما طبيعة الشراكة السعودية - اليابانية؟

- **أولاً وقبل كل شيء، فإن السعودية كانت وما زالت شريكاً مهماً لليابان في قطاع الطاقة، خصوصاً في ظل الدور الذي لطالما لعبته لتحقيق أمن الطاقة من خلال التزامها بتوفير إمدادات مستقرة من النفط إلى اليابان على مدى سنوات طويلة. ولكن، هذا ليس الجانب الوحيد للشراكة بين البلدين، فالمملكة تسعى في الوقت الحالي إلى تحقيق التنويع الصناعي والتخلص من انبعاثات الكربون، في إطار «الرؤية السعودية 2030» بقيادة الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء. وترجمت اليابان دعمها الكامل للإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية التي تبنتها المملكة من خلال «الرؤية اليابانية - السعودية 2030» منذ عام 2017، وأنا سعيد بأن التعاون بين البلدين توسع بسرعة خارج نطاق الطاقة في السنوات الأخيرة، وشمل مجالات جديدة كالقطاع المالي والسياحة وتنمية الموارد البشرية والرياضة والثقافة والترفيه.**

● ما أهم مجالات التعاون الثنائي؟

- **إن أحد أهم مجالات التعاون الجديدة بين السعودية واليابان، يتمثل في تعزيز التحول نحو الاقتصاد الأخضر والتخلص من انبعاثات الكربون. وخلال الزيارة الرسمية التي قام بها دولة رئيس وزراء اليابان فوميو كيشيدا، إلى المملكة في شهر يوليو المنصرم، اقترح مبادرة جديدة للتعاون الثنائي تستهدف تحويل منطقة الشرق الأوسط إلى مركز عالمي لإمدادات الطاقة النظيفة والمعادن الحيوية. ومن خلال مبادرة «منار» السعودية – اليابانية التي أُطلقت خلال الزيارة، تسعى اليابان إلى تطوير المشاريع المشتركة بين البلدين، خصوصاً تلك المتعلقة بتقنيات الاستخدام الآمن للهيدروجين والأمونيا وبوسائل نقل وتوزيع الطاقة بكفاءة عالية.**

مما لا شك فيه أن التعاون بين البلدين يسهم في الحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة وفي العالم. ورغم تحسن العلاقات بين دول منطقة الشرق الأوسط وتعزيز التعاون فيما بينها، فإن النظام الدولي الحر والمنفتح الذي يقوم على سيادة القانون ما زال يتعرض لتهديدات في جميع أنحاء العالم. ومن أجل الحفاظ على هذا النظام الدولي وتمكينه، ومن أجل تحقيق السلام والاستقرار والازدهار على الصعيدين الإقليمي والعالمي، تعمل اليابان بقوة على دعم رؤية «منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمنفتحة». وبما أن السعودية واليابان تتبنيان وجهة نظر مشتركة بشأن أهمية سيادة القانون، فأنا أتطلع إلى العمل بشكل أوثق مع المملكة على الساحة الدولية لتحقيق هذه الغاية.

● ما تقييمكم لقمة جدة التي عقدتها السعودية بشأن الأزمة الأوكرانية؟

- **إن العدوان الروسي على أوكرانيا لا يشكل تهديداً لأمن القارة الأوروبية فحسب، بل إنه عمل شائن ينتهك مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، بما في ذلك السيادة ووحدة الأراضي، وله تأثير سلبي على المجتمع الدولي بأسره. ولا يمكننا ولا ينبغي لنا أن نقبل هذه المحاولة الفردية لتغيير الوضع الراهن بالقوة. كما أننا نعبّر عن قلقنا الكبير بشأن أزمة الغذاء والطاقة، التي نتجت عن هذا العدوان على مستوى المجتمع الدولي ككل، بما في ذلك في البلدان الضعيفة، وذلك بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية والأسمدة والطاقة.**

وفي هذا السياق، وخلال اجتماع قمة مجموعة السبع G7 الأخيرة في هيروشيما برئاسة اليابان، اتفق قادة دول مجموعة السبع والدول المستضافة، بما فيها أوكرانيا، على الالتزام بالمبادئ الأربعة التي شملت: أولاً، التوجب على كل الدول الالتزام بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة. ثانياً، ضرورة حل المواجهة سلمياً من خلال الحوار، ونحن نؤيد سلاماً عادلاً ودائماً يقوم على احترام القانون الدولي ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة. ثالثاً، إن أي محاولة فردية لتغيير الوضع الراهن بالقوة، هي أمر غير مقبول في أي مكان في العالم. رابعاً، نسعى جاهدين لدعم النظام الدولي الحر والمنفتح الذي يقوم على سيادة القانون.

وعلى غرار اجتماع قمة مجموعة السبع G7 في هيروشيما، استضافت السعودية في جدة هذا الاجتماع، الذي حضره مستشارو الأمن القومي، بعد اجتماعهم السابق في كوبنهاغن. وأغتنم هذه الفرصة لأعبّر عن تقديري لقيادة المملكة وجهودها في هذا الاجتماع الذي ضم أكثر من 40 دولة، من ضمنها دول ما يعرف بالجنوب العالمي كالهند والبرازيل وجنوب أفريقيا، بالإضافة إلى الصين التي شاركت في الاجتماع لأول مرة، حيث وصل عدد المشاركين في اجتماع جدة إلى ما يقارب ضعف عدد المشاركين في الاجتماع السابق، وشدد الكثير منهم على ضرورة التمسك بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة بما فيها احترام السيادة ووحدة الأراضي واحترام القانون الدولي. وكان الاجتماع فرصة مهمة لمناقشة كيفية وقف العدوان الروسي في أقرب وقت ممكن وتحقيق سلام عادل ودائم في أوكرانيا.

إن التمسك بالقانون الدولي والحفاظ على النظام الدولي القائم على سيادة القانون، هو من مسؤولية الدول كافة ويخدم مصالح الجميع. وبعد النتائج المثمرة التي حققها اجتماع جدة، تستمر اليابان في دعم النظام الدولي الحر والمنفتح الذي يقوم على سيادة القانون، وذلك بالتعاون مع شركائها في المجتمع الدولي، بما فيهم السعودية.

● برأيكم، كيف سيسهم الاتفاق الذي توصلت إليه السعودية وإيران باستئناف العلاقات الثنائية بينهما في خفض التوتر بالمنطقة، وما مدى مساهمته في حل الأزمة اليمنية؟

- **ترحب اليابان بالاتفاق الذي توصلت إليه المملكة العربية السعودية وإيران على استئناف علاقاتهما الدبلوماسية، وتعده خطوة إيجابية نحو استقرار المنطقة الإقليمية. وأتمنى أن يسهم هذا الاتفاق إيجابياً في حل مختلف القضايا الإقليمية في الشرق الأوسط، بما في ذلك الوضع في اليمن.**

من ناحية أخرى، ينتابني قلق عميق على الوضع الإنساني في اليمن، وأقدّر دعم المملكة السخي لليمن، بما في ذلك المساعدات المالية التي تقدمها للحكومة اليمنية، بالإضافة إلى دعمها خطة الأمم المتحدة الهادفة إلى ضمان سلامة الأمن الغذائي. وفي هذا الشأن، قدمت اليابان، بصفتها عضواً فاعلاً في المجتمع الدولي، مساعدات إنسانية تصل قيمتها إلى نحو 430 مليون دولار، من خلال جهود الإغاثة الدولية التي تقودها الأمم المتحدة منذ عام 2015.

إنني على ثقة تامة بأهمية الحوار بين الشعب اليمني من أجل إحلال السلام والاستقرار في البلاد. ولتحقيق هذه الغاية، أوفدتُ السفير كاتسويوشي هاياشي، مساعدي الخاص للشؤون اليمنية، إلى المنطقة في شهر مارس (آذار)، ومرة أخرى في نهاية شهر يوليو، لتأكيد رسالتنا إلى الأطراف المعنية، بمن فيهم الحوثيون، بضرورة أن تؤدي الهدنة الحالية إلى إقامة حوار بين اليمنيين لإنهاء الصراع، وبضرورة التعاون مع المبعوث الخاص للأمم المتحدة.

ومن هذا المنبر، أدعو الحوثيين إلى الابتعاد عن أي محاولات لتصعيد الأوضاع في المنطقة وأدعو جميع أطراف النزاع إلى العمل بشكل بنّاء لتحقيق الاستقرار بما يخدم مصلحة الشعب اليمني ككل.

● وماذا عن التوتر القائم بين الصين وتايوان وتأثيره على أمن واستقرار المنطقة؟ ما رؤية اليابان لاحتواء الوضع في جنوب شرقي بحر الصين؟

- **على صعيد «تايوان»، فإن السلام والاستقرار عبر مضيق تايوان أمر في غاية الأهمية، ليس لأمن اليابان فحسب، وإنما لاستقرار المجتمع الدولي بأسره. واليابان متمسكة بموقفها الثابت بأنها تتوقع أن يتم حل الشؤون المتعلقة بتايوان سلمياً من خلال الحوار. ومن هذا المنطلق، أؤكد مراراً وتكراراً أهمية السلام والاستقرار عبر مضيق تايوان مباشرةً إلى الصين. وفي الوقت نفسه، سأعمل بشكل وثيق مع الشركاء في الدول التي تتبنى الموقف نفسه، وسأنقل موقفنا المشترك بوضوح إلى الصين.**

على صعيد «جنوب شرقي بحر الصين»، فإن محاولات الصين أحادية الجانب لتغيير الوضع الراهن بالقوة في بحر الصين الشرقي والجنوبي، بما في ذلك المياه المحيطة بجزر سينكاكو اليابانية، وتوسيع الأنشطة العسكرية الصينية في محيط اليابان، تشكل تهديداً أمنياً قوياً للمنطقة، بما فيها اليابان والمجتمع الدولي. وأنا أحافظ وأؤكد بحزم على موقفنا الثابت، وسأواصل العمل بشكل وثيق مع الدول التي تشاركنا الموقف نفسه، لنطلب من الجانب الصيني اتخاذ الإجراءات اللازمة بمسؤولية، هذا بالإضافة إلى التعاون الثنائي في القضايا ذات الاهتمام المشترك. وأعتقد أنه من المهم جداً أن تبذل كل من الصين واليابان جهوداً كبيرة لبناء علاقة متينة ومستقرة فيما بينها.

وزير الخارجية الياباني يوشيماسا هاياشي (الشرق الأوسط)

- **الاجتماع الوزاري الياباني ـ الخليجي لتبادل وجهات النظر الاستراتيجية حول الشؤون الإقليمية والعالمية**
- **التجارة بين طوكيو والخليج بلغت 100 مليار دولار العام الماضي**
- **نتطلع لإتمام استئناف مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة بين الطرفين في عام 2024 خلال فترة وجيزة**
- **أؤكد استراتيجية العلاقات بين الرياض وطوكيو في ظل توافر إمكانات كبيرة لدى الجانبين**
- **اجتماع جدة لاحتواء أزمة أوكرانيا وفّر فرصة مهمة لبحث سلام عادل ودائم في كييف**
- **متمسكون بموقفنا بشأن تايوان... ولا بديل عن الحوار... وسأعمل مع الشركاء لنقل الموقف المشترك إلى الصين**

ضغوط أوروبية على طهران لإطلاق سراح دبلوماسي سويدي

لندن: «الشرق الأوسط»

يضغط الاتحاد الأوروبي منذ شهور على طهران من أجل الإفراج عن دبلوماسي سويدي، تحتجزه إيران منذ نحو 500 يوم، حسبما أكد منسق السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل.

وقالت السويد والمفوضية الأوروبية (الاثنين) إن مواطناً سويدياً محتجزاً في إيران، وذلك عقب تقرير نُشر في صحيفة «نيويورك تايمز».

وأكد بوريل، (الثلاثاء) أن يوهان فلوديروس الدبلوماسي السويدي، الذي يعمل لدى الاتحاد الأوروبي، محتجز في إيران منذ أكثر من 500 يوم.

ولدى وصوله إلى اجتماع غير رسمي لوزراء التنمية في الاتحاد الأوروبي في قادس الإسبانية، قال بوريل لصحافيين إن بروكسل تضغط من أجل إطلاق سراح الدبلوماسي، البالغ 33 عاماً.

والاثنين، قالت السويد ومسؤولون في الاتحاد الأوروبي إن مواطناً سويدياً في الثلاثينات من العمر معتقل في إيران منذ أبريل (نيسان) 2022. لكن بوريل ذهب إلى أبعد من ذلك، مؤكداً اسم الشخص المعني، وأنه يعمل في السلك الدبلوماسي للاتحاد الأوروبي.

وقال: «أريد أن أقول شيئاً، إذا سمحتم، عن حالة محدّدة، وهي قضية السيد فلوديروس. إنه مواطن سويدي عمل في الاتحاد الأوروبي، وهو محتجز بشكل غير قانوني في إيران منذ 500 يوم».

وأضاف: «أريد أن أؤكد أنني شخصياً وأعضاء فريقي جميعاً على المستويات كلها؛ المؤسسات الأوروبية، بالتنسيق الوثيق مع السلطات السويدية التي تتولى المسؤولية الأولى عن الحماية القنصلية، ومع عائلته، نضغط على السلطات الإيرانية للإفراج عنه».

وتابع: «في كل مرة نعقد اجتماعات دبلوماسية على المستويات كلها، نطرح هذه القضية». وأضاف: «هذا الموضوع موجود في جدول أعمالنا وفي قلوبنا، ولن نتوقف حتى يصبح فلوديروس حراً».

بوريل خلال مؤتمر صحافي بعد اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في طليطلة بإسبانيا يوم 31 أغسطس الماضي (رويترز)

وجاء تأكيد بوريل بعدما أثار الكشف عن اعتقال الدبلوماسي الأوروبي غضباً في الأوساط السياسية الأوروبية.

ولم يصدر أي تعليق من إيران بعد تأكيد الاتحاد الأوروبي اعتقال الدبلوماسي الأوروبي.

وحسب «نيويورك تايمز»، زار فلوديروس إيران ربيع العام الماضي، في إطار ما وصفها مقربون منه بأنها «رحلة سياحية خاصة» برفقة كثير من الأصدقاء السويديين. وبينما كان يستعد لركوب طائرة العودة من طهران في 17 أبريل 2022، احتُجز داخل المطار.

وفي يوليو (تموز) العام الماضي، أصدرت الحكومة الإيرانية بياناً أعلنت فيه إلقاءها القبض على مواطن سويدي بتهمة التجسس، وهو محتَجَز الآن داخل سجن «إيفين» سيئ السمعة بالعاصمة طهران.

وأبدت النائبة الألمانية في البرلمان الأوروبي، هانا نيومان، استغرابها من اعتقال موظف الاتحاد الأوروبي لأكثر من 500 يوم، في حين لم يبلغ مكتب بوريل، عن معلومات حول اعتقاله أو جهود إطلاق سراحه، خلال المفاوضات الهادفة لإحياء الاتفاق النووي.

واحتجز «الحرس الثوري» الإيراني العشرات من مزدوجي الجنسية والأجانب في السنوات الأخيرة، ومعظمهم واجهوا تهم تجسس، بينما يتهم نشطاء حقوقيون إيران باعتقال مزدوجي الجنسية والأجانب بهدف الضغط على دول أخرى لتقديم تنازلات.

وقال دنيس روس، المستشار السابق للرئيس الأميركي باراك أوباما لشؤون الشرق الأوسط، إن «إيران تعتقد بأن بإمكانها الاستيلاء على أي مواطن أوروبي، وعدم دفع أي ثمن، والحصول على المال». وأضاف: «على أقل تقدير، يجب أن يعلن الاتحاد الأوروبي حظر جميع الرحلات السياحية إلى إيران نظراً للمخاطر».

وتوصلت طهران وواشنطن، الشهر الماضي، إلى اتفاق يشمل إطلاق سراح 5 مواطنين أميركيين محتجزين في إيران، والإفراج عن أصول إيرانية مجمدة في كوريا الجنوبية قيمتها 6 مليارات دولار. وفي العاشر من أغسطس (آب) نقلت طهران 4 أميركيين من سجن «إيفين» إلى فندق، رهن الإقامة الجبرية، إذ انضموا إلى مواطن أميركي خامس يخضع بالفعل للإقامة الجبرية في منزله، في الخطوة الأولى من اتفاق يُسمح بموجبه للخمسة في نهاية المطاف بمغادرة إيران.

نائب مقرب منه نفى تحوله إلى معارض لنظام الحكم

أحمدي نجاد لن يكسر «الصمت» في الانتخابات البرلمانية

لندن: عادل السالمي

قال نائب إيراني تربطه صلات وثيقة بالرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد، إن الأخير سيواصل صمته الحالي في الانتخابات البرلمانية المقررة في فبراير (شباط) المقبل، مستبعداً في الوقت نفسه، أن يكون الرئيس المثير للجدل ينوي اللحاق بمعسكر المعارضة التي ترفع شعار إطاحة نظام الحكام، على غرار نجل الشاه رضا بهلوي.

وقال ممثل مدينة تبريز، النائب أحمد علي رضا بيغي، في حوار مع موقع «خبر أونلاين»، إن صمت أحمدي نجاد خلال العامين الماضيين، تحديداً منذ تولي حكومة إبراهيم رئيسي، يعود إلى «الأوضاع الخاصة» التي تمر بها البلاد.

كان محمود أحمدي نجاد قد وجه انتقادات لاذعة إلى حكومة الرئيس السابق حسن روحاني، والجهاز القضائي الإيراني، وفُسرت بعض انتقاداته بأنها موجهة لصاحب كلمة الفصل في المؤسسة الحاكمة، المرشد علي خامنئي.

ويعد بيغي من القلائل الذين يجاهرون بالولاء لأحمدي نجاد، في وقت مارست السلطات ضغوطاً متزايدة على الحلقة المقربة من الرئيس الأسبق، بعدما أثار الجدل بسبب مواقفه السياسية، قبل أن يتوارى عن الأنظار.

وكادت انتقادات أحمدي نجاد للأوضاع الداخلية في السنوات الماضية، أن تقضي على صيت خصومه الإصلاحيين، مثل الرئيس الأسبق محمد خاتمي، الذي واجه انتقادات بسبب مواقفه في موجات الاحتجاجات التي عصفت بالبلاد خلال فترة حسن روحاني، وخلفه إبراهيم رئيسي.

وقال بيغي في هذا الصدد: «عندما تطلب الوضع تحدث (أحمدي نجاد) عن المشكلات والنواقص بصراحة ووضوح للغاية، لكنه يفضل التزام الصمت بسبب الأوضاع التي تمر بها البلاد».

وأشار بيغي تحديداً إلى مواقف أحمدي نجاد بين عامي 2015 و2017. وأعلنت طهران والقوى الكبرى التوصل إلى الاتفاق النووي في يوليو (تموز) 2015، ووافقت طهران على قبول الاتفاق في أكتوبر (تشرين الأول) من العام نفسه. ودخل الاتفاق النووي حيز التنفيذ في منتصف يناير (كانون الثاني) 2016.

وفي 2017، فاز الرئيس السابق حسن روحاني بولاية ثانية، وكان منافسه الأساسي إبراهيم رئيسي، في حين أقصي محمود أحمدي نجاد من سباق الانتخابات، بعدما دفع بأوراقه للترشح، متجاهلاً طلباً لخامنئي بعدم دخول السباق.

وبين فترة توقيع الاتفاق النووي، حتى نهاية الولاية الثانية لحسن روحاني، تحول أحمدي نجاد إلى منتقد شرس لسياسات الحكومة، والمؤسسة الحاكمة، ورغم تكرار فشله في خوض الانتخابات الرئاسية قبل عامين، لكنه حافظ على عضويته في مجلس تشخيص مصلحة النظام، بتوقيع من خامنئي. وفُسر تجديد عضوية أحمدي نجاد في مجلس تشخيص مصلحة النظام بأنه محاولة لكبح جماحه، وإبقائه في نطاق المؤسسة الحاكمة.

وقال بيغي إن «بعض الأشخاص حاولوا منع أحمدي نجاد من توجيه الانتقادات، ولماذا لا يتم إسكاته، والتصدي له، لكن الآن فإن الأوضاع التي توقعناها على وشك الحدوث، وبالطبع لم نكن نرغب في حدوث هذا، كنا نتمنى لو كان انطباعاً خاطئاً».

وأضاف: «ما توقعناه، هي الأوضاع التي تحدث بالفعل»، ومع ذلك، أعاد التذكير بالتحذيرات السابقة، «تعني اللعب بالجروح». وأضاف: «أحمدي نجاد وجه رسالة إلى المرشد حول أوضاع وأحوال البلاد الحالية»، وأضاف: «مرور الوقت أظهر أن جميعها كانت صحيحة».

صورة نشرها موقع أحمدي نجاد من لقائه مع النائب أحمد علي رضا بيغي في ضواحي مدينة تبريز شمال غربي البلاد أغسطس 2019

«عندما تطلب الأمر تحدث أحمدي نجاد عن المشكلات، لكنه يفضل التزام الصمت بسبب الأوضاع التي تمر بها البلاد»

وتضم حكومة إبراهيم رئيسي عدداً من المسؤولين والوزراء في حكومة أحمدي نجاد، لكن أغلبهم تربطهم صلات وثيقة بـ«الحرس الثوري».

وحول ما إذا كان وجود هؤلاء من بين أسباب صمت أحمدي نجاد، قال بيغي إنهم «يحاولون تسجيل فشل حكومة إبراهيم رئيسي باسم أحمدي نجاد، لكن هذا موضوع مختلف». وقال النائب إن «حكومة رئيسي ليست الحكومة الثالثة لأحمدي نجاد، على الإطلاق». وأضاف: «لا يمكن مقارنة أداء حكومة رئيسي مع سياسات وأداء حكومة أحمدي نجاد».

وكانت بعض المواقع الإخبارية ربطت بين صمت أحمدي نجاد، وخططه للانتخابات التشريعية.

ونفى بيغي أن تكون لدى أحمدي نجاد أي نية للدخول إلى الانتخابات البرلمانية المقبلة، سواء عبر تقديم قائمة انتخابية، أو دعم قوائم انتخابية.

كما نفى أن تكون لدى الرئيس الأسبق، أي نيات للتحول إلى معارضة للمؤسسة الحاكمة. وقال بيغي: «لا يريد أحمدي نجاد أن يكون رضا بهلوي آخر»، في إشارة إلى نجل الشاه، الذي يطمح في المنفى للحصول على تأييد مختلف أطراف المعارضة لإيران، لتشكيل جبهة واسعة، رغم أن تأييده حتى الآن لم يتجاوز أنصار الشاه التقليديين.

تأتي المقابلة بعدما نقل موقع «دولت بهار» التابع لمكتب أحمدي نجاد، أنه تعرض لمحاولة اغتيال جديدة، مشيراً إلى أنه وجه رسالة إلى كبار القادة في الأجهزة العسكرية والأمنية حول «بعض الحركات المثيرة للقلق»، مطالباً باتخاذ تدابير أمنية، وملاحقة المسؤولين «عن المحاولة المنظمة».

وبموازاة عملية تسجيل المرشحين للانتخابات البرلمانية التي استمرت لأسبوع الشهر الماضي، أثارت العديد من وسائل الإعلام الإيرانية أسئلة حول احتمال دخول كبار المسؤولين السابقين إلى المعترك الانتخابي للبرلمان، خصوصاً في ظل تأكيد المرشد الإيراني على ضرورة رفع نسبة المشاركة في الانتخابات، التي تعد الأولى بعد الاحتجاجات الحاشدة المناهضة للسلطة في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وقالت لجنة الانتخابات التابعة لوزارة الداخلية الإيرانية إنها تلقت 48 ألف طلب من مختلف الأحزاب والتيارات التي تحظى باعتراف رسمي من السلطة، للتنافس على 290 مقعداً في البرلمان. وتناقش الأجهزة المعنية رفع عدد أعضاء البرلمان إلى 330 نائباً.

ويعد البرلمان الحالي داعماً لحكومة إبراهيم رئيسي، على خلاف الحكومة السابقة، التي حظيت بدعم نسبي من المشرعين، قبل سيطرة المحافظين أصلاً. وكانت الحكومة والبرلمان في زمن أحمدي نجاد على طرفي نقيض، بعدما حمل رئيس البرلمان حينذاك، علي لاريجاني، لواء خصوم أحمدي نجاد، خصوصاً في الفترة التي تراجع فيها دعم خامنئي للرئيس الإيراني.

واتضح في وقت سابق من هذا الأسبوع، أن لاريجاني لا يفكر بالعودة إلى البرلمان، حيث سيطر على مقعد رئاسته لمدة 12 عاماً متتالية، في رقم قياسي من المستبعد زحزحته خلال السنوات القليلة المقبلة.

وعلى خلاف التوقعات، أغلق لاريجاني الباب بوجه الانتخابات البرلمانية. لاريجاني الذي تعرض لانتقادات كثيرة، بسبب دعمه لسياسة الحكومة السابقة في الاتفاق النووي، تعثر طموحه لتولي الرئاسة برفض أهليته لدخول الانتخابات الرئاسية.

كانت مصادر إصلاحية قد ذكرت في يونيو (حزيران) أن لاريجاني والرئيس السابق حسن روحاني ينتظران إشارات إيجابية للمشاركة في الانتخابات البرلمانية، وقيادة التيار المحافظ المعتدل، والائتلاف مع الإصلاحيين.

وانتقد روحاني قانون الانتخابات الجديد، وذلك خلال لقائه أعضاء حكومته السابقة، الأربعاء الماضي. وقال روحاني في نبرة متشائمة: «أغلقوا المجال أمام مشاركة الناس بتمرير القانون الجديد». وأضاف: «لقد عهدوا باتخاذ قرار 85 مليون إيراني إلى عدد قليل من الأشخاص، الذين لا يصل إجمالي أصواتهم بضع مئات الآلاف». أما الزعيم الإصلاحي مهدي كروبي، الذي يقيم تحت الإقامة الجبرية منذ 13 عاماً، فقد اتهم السلطات بمحاولة تكرار البرلمان الحالي، على الرغم من مزاعم بشأن دعوة الأحزاب السياسية للمشاركة في الانتخابات.

كان الرئيس الإصلاحي الأسبق، محمد خاتمي، قد دعا الشهر الماضي إلى رفع الحظر عن مشاركة الأحزاب المرخصة في الانتخابات، كما دعا إلى تعديلات دستورية.

ودعا خاتمي إلى فتح الأجواء، قائلاً إن «الانتخابات يجب أن تكون انتخابات واقعية، ومن أجل الناس»، وقال: «لا يمكن أن تكبل شخصاً وتطلب منه السباحة»، ورأى أن الأبواب الموصدة تحول دون تصويت قطاعات كبيرة من الشعب لمرشحهم المطلوب، وفي ظل غياب هؤلاء، تساءل خاتمي: «ما الذي يجب التصويت عليه؟!».

احتجاجاً على تأخر الرواتب وأحداث كركوك

مظاهرة كردية ضد حكومة بغداد

أربيل: «الشرق الأوسط»

تظاهر آلاف الأكراد، الثلاثاء، في مدينة بإقليم كردستان العراق (شمال)، رافعين أعلام الإقليم احتجاجا على التأخير في دفع رواتب موظفي الإقليم الحكوميين ومحملين الحكومة المركزية في بغداد المسؤولية. وتأتي المظاهرة في الإقليم الذي يتمتع بحكم ذاتي على خلفية توترات بين كردستان والسلطة المركزية، بعد ثلاثة أيام من أحداث شغب دامية شهدتها مدينة كركوك، التي لطالما شكلت نقطة نزاع بين بغداد وأربيل عاصمة الإقليم.

وتجمع آلاف المتظاهرين ارتدى بعضهم الزي الكردي وسط مدينة دهوك بشمال العراق، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. وحمل معظم المتظاهرين أعلام إقليم كردستان.

كما رفعت لافتات كتب على إحداها «كردستان لن تتراجع في وجه الممارسات السياسية العدائية للسلطات العراقية». وكتب على لافتة أخرى «إقليم كردستان وحدة فيدرالية دستورية لها كل الحق في حماية وجودها الدستوري»، وعلى لافتة ثالثة «نتضامن مع أهلنا في كركوك».

وأوضح أحد المتظاهرين، مسعود طاهر محمد (45 عاما) وهو يعمل موظفا في مستشفى حكومي في مدينة دهوك، ثالثة كبرى مدن الإقليم، أنه لم يتسلم راتبه منذ أكثر من شهرين، وقال: «يجب أن نحصل على حقوقنا وندعو الدول إلى مساعدتنا لإنقاذنا من هذا الظلام، نحن نعيش في أوضاع غير جيدة ليس فقط اقتصاديا أو ماليا وإنما أيضا سياسيا». وأضاف: «هذه سياسة خاطئة بحق أهالي كردستان (...) إنهم يريدون بمساعدة دول الجوار تصغير قوة الإقليم».

ورغم الخلافات المتكررة بين بغداد وأربيل، استطاعت الحكومة المركزية برئاسة محمد شياع السوداني تحسين العلاقات بشكل نسبي. وتتهم حكومة الإقليم الحكومة المركزية، منذ فترة طويلة، بعدم إرسال الأموال الخاصة برواتب موظفيها المدنيين. وكان الإقليم، بفضل صادراته النفطية، يتمتع بمصدر تمويل مستقل يمكنه من دفع الرواتب جزئيا، لكنه منذ نهاية مارس (آذار) الماضي محروم من هذه الموارد بسبب خلاف مع تركيا وبغداد.

وتوصلت حكومة الإقليم لاتفاق مع حكومة بغداد على تصدير نفط الإقليم عبر الحكومة المركزية، وفي مقابل ذلك يتم تخصيص 12,6 في المائة من الموازنة الاتحادية لكردستان العراق. ورغم إفراج حكومة بغداد الأحد عن 500 مليار دينار (نحو 380 مليون دينار) لرواتب إقليم كردستان، فإن تصحيح الوضع يتطلب ضعف هذا المبلغ شهريا، وفقا لحكومة أربيل.

وتصاعد التوتر بين الإقليم وبغداد إثر أعمال عنف شهدتها مدينة كركوك التي تعيش فيها قوميات متعددة. وشهدت كركوك مظاهرات دامية مساء السبت رغم انتشار قوات الأمن. ومحور الخلاف مقر قيادة عمليات القوات العراقية الذي كان بيد الحزب الديمقراطي الكردستاني. ووافقت الحكومة المركزية على إعادة الموقع للحزب الديمقراطي ما دفع متظاهرين من القوميتين العربيّة والتركمانيّة لتنفيذ اعتصام. وردا على ذلك قام مواطنون أكراد بالتظاهر. وأدت أعمال العنف إلى مقتل أربعة متظاهرين أكراد، وفقا للسلطات المحلية.

إلى ذلك، قال المتحدث باسم حكومة إقليم كردستان العراق، بيشوا هورامانى، إن الوضع مستقر في محافظة كركوك، رغم وجود بعض مظاهر الاحتجاجات، عادًا الحل الوحيد لأزمة كركوك تفعيل المادة 140 من الدستور العراقي. وأضاف لوكالة أنباء العالم العربي أن «عواقب ما حصل في الأيام الماضية، لا تزال تخيم على محافظة كركوك، ولا نستطيع نكران أن دماء الشهداء الأكراد الذين سقطوا ضحايا قد تسببت في حالة من الحزن الشديد بين أهالي المحافظة».

جانب من المظاهرة التي شهدتها دهوك في إقليم كردستان العراق أمس (أ.ف.ب)

استئناف المعارك بين الجيش السوداني و«الدعم السريع» حول سلاح المدرعات

حميدتي يرى أن نهاية الحرب «بيد مَن بدأها»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

قال قائد قوات «الدعم السريع» في السودان، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، الاثنين، إن المعركة التي تخوضها قواته ضد الجيش «ستنتهي قريباً جداً»، نافياً الاتهامات الموجهة لقواته بقتل أسرى، وأكد أن «من بدأ الحرب هو من ينهيها»، في إشارة منه إلى أن الجيش السوداني هو من بدأ الحرب، وأن قواته تدافع عن نفسها.

ودعا حميدتي في تسجيل صوتي ضباط وجنود الجيش للانضمام إلى ما سماه «خيار الشعب»، وقال: «نقول للمحاصرين من عناصر الجيش السوداني في القيادة العامة وسلاح المهندسين: اطلعوا، وسنرحب بكم». وأشار حميدتي إلى أن قواته ليس لديها سلاح ثقيل كالدبابات والمدافع، وأنها لا تملك طائرات حربية، وإنما حصلت على بعض هذه الأسلحة من الجيش.

وقال: «سندافع عن السودان وعن أنفسنا حتى آخر جندي وحتى نأتي بالديمقراطية لكل السودانيين». واندلعت الحرب بين قوات الجيش وقوات «الدعم السريع» في الخامس عشر من أبريل (نيسان) الماضي بعد أسابيع من التوتر بين الجانبين.

وجدد حميدتي القول إنه ليس ضد الجيش، ولا يحاربه، وإنما «فلول النظام السابق المسيطرين على القرار في الجيش»، مشيراً إلى أن «البرهان هو من بدأ الحرب بمهاجمة قواته، وهو من ينهيها».

وتوعد بمواصلة القتال حتى آخر جندي بقوله: «سندافع عن السودان وعن أنفسنا حتى آخر جندي، وحتى نأتي بالديمقراطية لكل السودانيين».

وشن قائد «الدعم السريع» هجوماً ساخراً على قائد الجيش واتهمه بـ«الكذب والحنث بالوعود»، وسخر من نشاطه الذي أعقب خروجه من الحصار في القيادة العامة إلى مدينة بورتسودان، وعده «هروباً من المعركة».

صورة من الدمار الذي خلّفه القتال في الفاشر عاصمة شمال دارفور مطلع سبتمبر (أ.ف.ب)

قائد قوات «الدعم السريع» حميدتي (أ.ب)

«لست ضد الجيش، ولا أحاربه، وإنما فلول النظام السابق المسيطرين على القرار في الجيش»

ونفى حميدتي عن نفسه وقواته تهمة «الكذب وقتل الأسرى»، وقال: «نحن لا نكذب ولا نقتل الأسرى، بل نعالج المصابين منهم، وكل من يضع السلاح فهو أسير»، وذكر أنه عرض على قائد الجيش عبد الفتاح البرهان «توأمة» بين الجيش و«الدعم السريع» قبل الحرب، وافق عليها بعد تردد، ثم تراجع عنها.

في غضون ذلك، استؤنفت المعارك مجدداً بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» الثلاثاء، حول محيط معسكر سلاح المدرعات في منطقة الشجرة جنوب العاصمة الخرطوم، بعد أيام من تكثيف الطرفين الدعاية الإعلامية بالسيطرة عليه. وقال شهود عيان إن أعمدة الدخان تصاعدت في محيط المعسكر بعد سماع أصوات انفجارات قوية جراء تجدد الاشتباكات بين الطرفين.

ويأتي تصعيد المعارك حول قيادة سلاح المدرعات، بعد ساعات من حديث قائد «الدعم السريع»، (حميدتي) ليل الاثنين، الذي أكد فيه أن قواته موجودة بأعداد كبيرة في الخرطوم وأمدرمان، وأن الحرب ستنتهي في وقت قريب.

وكانت عناصر من قوات الجيش نشرت مقطع فيديو على موقع «فيسبوك»، تدعي فيه بسط سيطرتها الكاملة على سلاح المدرعات، وتطارد قوات «الدعم السريع» في الأحياء المجاورة، لكن مصدراً في «الدعم السريع» أكد سيطرتهم على أجزاء واسعة من المقر، وتفرض عليه حصاراً محكماً. وقال لـ«الشرق الأوسط» إن المعركة في المدرعات «تدور في المعقل الأخير الذي تسيطر عليه قوات الجيش».

وقال مواطنون، إن الاشتباكات تجددت بقوة وسط الأحياء السكنية القديمة في منطقة أمدرمان التي تشهد في الآونة الأخيرة تصاعداً في وتيرة القتال.

وفي موازاة ذلك، قصف الجيش بالمدفعية الثقيلة عدداً من المناطق في شرق النيل وجنوب الخرطوم باتجاه معاقل «الدعم السريع» في المدينة الرياضية وأرض المعسكرات في سوبا.

أسرى «الدعم السريع»

وأعلن الجيش السوداني (الاثنين) إجراء اتصالات مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر لتسليم 230 فرداً من قوات «الدعم السريع» أُسِروا خلال المعارك التي دارت منذ اندلاع الحرب. وذكر في بيان أن عملية التسليم ستحدث «فور تلقي الرد من ممثلي المنظمة الدولية الذين خوطبوا بهذا الشأن في 28 من أغسطس (آب) الماضي».

إضافة إلى ذلك، يترأس رئيس مجلس السيادة، القائد العام للجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، وفد بلاده للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (78) في نيويورك في الفترة من 20 إلى 25 من سبتمبر (أيلول) الحالي. وقال إعلام وزارة المالية في بيان، إن الوفد السوداني يضم وزير الخارجية «المكلف» علي الصادق، ووزير المالية والتخطيط الاقتصادي جبريل إبراهيم، ومدير جهاز الأمن والمخابرات الفريق أحمد مفضل، وعدداً من الفنيين من الجهات ذات الصلة.

النازحون

وأعلن مكتب الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في السودان «أوتشا» في تقرير حديث عن الأوضاع في البلاد، نزوح نحو 4,8 مليون شخص في الداخل والخارج، وعبور نحو مليون الحدود إلى البلدان المجاورة بسبب القتال الذي بدأ منتصف أبريل (نيسان) الماضي. وأضاف: «أجبر النزاع ما لا يقل عن مليوني طفل على ترك منازلهم، بمعدل 700 طفل كل ساعة».

وذكر التقرير الأممي «أن نحو 14 مليون طفل بحاجة إلى دعم إنساني بشكل عاجل، حيث يواجهون تهديدات متعددة لوجودهم في مناطق القتال في الخرطوم ودارفور ومناطق أخرى في البلاد».

وأفادت الأمم المتحدة «بأن منظمة الصحة العالمية أبلغت عن 3046 حالة يشتبه إصابتها بالحصبة، و84 حالة وفاة في عدد من الولايات في وسط وشرق البلاد».

وأشار مكتب الأمم المتحدة إلى «أن تمويل خطة الاستجابة الإنسانية بالسودان لعام 2023، بلغ 26 في المائة، بنحو 676 مليون دولار من الدعم المالي».

ومن جهة ثانية، أعلن المكتب عن وصول 150 طناً متريا من المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة إلى ولاية جنوب دارفور.

لزيادة الحركة التجارية وتعزيز التعاون بين القاهرة والخرطوم

أول رحلة مصرية مباشرة تهبط في بورتسودان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بدأت شركة «مصر للطيران»، الثلاثاء، أولى رحلاتها الجوية إلى مدينة بورتسودان السودانية، تنفيذاً لقرار تسيير الرحلات المدنية للمرة الأولى، منذ توقفها عقب اندلاع الاشتباكات العسكرية في 15 أبريل (نيسان) الماضي.

وانطلقت (الثلاثاء) أولى الرحلات المباشرة إلى المدينة حاملة الرقم MS856، وعلى متنها 120 راكباً. ووفق إفادة لـ«مصر للطيران»، الثلاثاء، فقد «استقبلت سلطات المطار في السودان الطائرة بتقليد (رش المياه) عليها للترحيب بتشغيل هذا الخط الهام، وذلك بعد فتح المجال الجوي لشرق السودان».

وذكر البيان أن «هذه الخطوة استكمالاً للخطة الطموحة التي تنتهجها (مصر للطيران) الناقل الوطني المصري نحو التوسع في شبكة خطوطها الجوية داخل القارة الأفريقية، وفي ضوء توجيهات الدولة المصرية لتعزيز التعاون وتكثيف الوجود داخل القارة السمراء».

وكانت الشركة المصرية قد أعلنت، الأربعاء، الماضي تسيير رحلاتها إلى مدينة بورتسودان، غداة الزيارة التي قام بها الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، رئيس مجلس السيادة السوداني، الثلاثاء الماضي، إلى مدينة العلمين الجديدة (شمال غربي مصر)، حيث التقى حينها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وباتت مدينة بورتسودان مقراً بديلاً للحكومة السودانية منذ الأسابيع الأولى لاندلاع المعارك بين الجيش وقوات الدعم السريع، كما انتقلت إليها بعض البعثات الدبلوماسية والمنظمات الإنسانية. وتبعد بورتسودان نحو 800 كيلومتر عن العاصمة الخرطوم، وهي ثانية كبرى المدن السودانية والعاصمة الاقتصادية للبلاد، وتعد البوابة البحرية الكبرى للبلاد، ويمثل ميناؤها منفذاً رئيسياً لاستيراد السلع الاستراتيجية وتصدير نفط دولة جنوب السودان.

في السياق، استقبل مطار القاهرة الدّولي، ظهر الثلاثاء، الطائرة في رحلة عودتها من مطار بورتسودان الدولي، وعلى متنها 115 راكباً. يشار إلى أن تشغيل خط مدينة بورتسودان، الذي يعد من الخطوط الواعدة، يُساهم في زيادة الحركة الجوية والتجارية وتعزيز أواصر التعاون بين البلدين.

وذكر محمد عبد الله التوم، القائم بأعمال السفارة السودانية في القاهرة، في تصريحات سابقة، أن البرهان اتفق مع الرئيس المصري خلال محادثاتهما في العلمين على «ضرورة تفعيل العمل في المعابر البرية بين البلدين، وزيادة سعتها لتتماشى مع الواقع الحالي المتمثل في زيادة استخدامها وأهميتها».

وصول أول طائرة من «مصر للطيران» من طراز «بوينغ 737» بمطار بورتسودان الدولي الثلاثاء (أ.ف.ب)

قال إن الإنجاب «حرية كاملة» وعدم تنظيمه يتسبب في «كارثة» للدولة

السيسي: مصر قادرة وتعمل على تجاوز التحديات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تحدث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عن المخاطر التي تتسبب فيها الزيادة السكانية في مصر والقارة الأفريقية. وقال إن «الزيادة السكانية من أخطر القضايا التي تواجه مصر، وعدد سكان القارة السمراء سيصل إلى نحو 1,6 مليار نسمة خلال سنوات قليلة، ورغم الموارد الكبيرة للقارة فإنها ستكون غير كافية مستقبلاً».

وأكد السيسي «قدرة الدولة المصرية على الصمود رغم كل التحديات والأزمات». وقال إن «الكثير كان يتصور أن فُرص مصر في مواجهة التحديات ليست كبيرة، لكن لدينا فرصاً كبيرة في التغلب على كافة التحديات»، وأنه «رغم كل التحديات التي مرت على مصر في السنوات العشر الماضية، فإننا بذلنا جهداً كبيراً كدولة وشعب، حيث إننا كنا ندرك ونقدر التحديات الموجودة، وعملنا خلال السنوات الماضية بشكل متسارع في كل المجالات للتغلب على الفجوة الكبيرة بين النمو السكاني ومعدلات التنمية التي نريد أن نصل إليها».

وأعلن السيسي خلال «المؤتمر العالمي للسكان والصحة والتنمية» بالعاصمة الإدارية الجديدة (الثلاثاء) عن «تنظيم المؤتمر العالمي للسكان والصحة والتنمية بشكل سنوي لما يمثله من فرصة كبيرة ومنصة مهمة لطرح وتناول المشكلة السكانية».

الحرب على الإرهاب

السيسي قال أيضاً إنه «لا يمكن تحقيق منظومة جيدة للتعليم بتكاليف مرتفعة في ظل الحجم الضخم من السكان والموارد القليلة»، وأنه «خلال الخمسينات من القرن الماضي كانت الفجوة ما بين موارد الدولة والنمو السكاني نسبتها تقريباً ما بين 10 إلى 12 في المائة، وتعداد السكان في مصر آنذاك تراوح ما بين 19 إلى 20 مليون نسمة، وبالتالي لم تكن الفجوة كبيرة»، موضحاً أن «هذه الفجوة كان لها تراكمات على مدى 75 عاماً مضت، وانعكست على جودة المنتج التعليمي والصحي المقدم للمواطنين».

ولفت الرئيس المصري إلى أهمية قضية السكان في مصر ودول العالم التي تعاني من مشكلات زيادة السكان، وقال إن «مصر حدث بها عدة حروب (حرب عام 1956، وحرب اليمن، و1967، و1973)، و(الحرب على الإرهاب والتي استمرت 10 سنوات خلال الفترة من 2011 إلى 2022) والتي كانت تكلفتها على الدولة ضخمة جداً».

ثمن الإنجاب

وقال السيسي إن «الإنجاب (حرية كاملة)، لكن إذا لم تُنَظَّم هذه الحرية، فقد تتسبب في (كارثة) للدولة المصرية، وإن (الحرية المطلقة) في عملية الإنجاب لأشخاص قد لا يكونون مدركين حجم التحدي، تدفع ثمنه في النهاية الدولة والمجتمع»، لافتاً إلى أن «معدل الإنجاب الكلي بلغت نسبته 2,1 في المائة».

وشرح: «سبق أن تحدثت عن الحاجة إلى أن نخفض نسبة معدل الإنجاب إلى 1,5 في المائة (ليصل إلى ما يعادل 400 ألف مولود سنوياً لفترة زمنية قد تصل إلى 20 سنة) من أجل تعويض ما نشأ من عجز خلال عشرات السنين الماضية، ليُسْمَح بعدها للنمو أن يكون بنسبة أكبر»، مشيراً إلى أن «إيران وتركيا والصين حققوا ذلك». فـ«عندما قامت الصين بعمل منظومة الإنجاب من عام 1968 قاموا في عام 2017 بإطلاق منظومة إنجاب أكثر من طفل مرة ثانية، لكن بعد تحقيق النجاح وتحديد النمو السكاني».

البنية الأساسية

الرئيس المصري لفت كذلك إلى أن «مشكلة الزيادة السكانية من المشكلات الكبيرة في مصر، والتي كانت سبباً كبيراً من أسباب التحديات التي واجهناها عام 2011». وقال إن «الناس خرجت عام 2011 (في إشارة لثورة 25 يناير) لشعورها بأن الدولة لا تستطيع أن تُقدم لهم المطلوب، لكن لم ينتبهوا إلى أن الدولة لم تستطع تقديم المطلوب؛ لأن قدراتها لا تستطيع تلبية ذلك لهم».

وأوضح أن «التغيير في مصر سيتحقق من خلال السعي والعمل المشترك ما بين المواطنين والحكومة وقيادة تعمل بفهم ووعي من أجل الموازنة ما بين قدرة الدولة وتعداد سكانها، حتى لا يتكرر ما حدث في 2011»، لافتاً إلى أن الخسائر التي لحقت بالدولة المصرية بلغت آنذاك 400 مليار دولار، وهي أحوج ما يكون لكل دولار، مطالباً بـ«التوازن ما بين (الحرية المطلقة) في الإنجاب وضرورة توفير الخدمات اللازمة للمواطنين».

كما أوضح أن «تكلفة البنية الأساسية في خطة الدولة خلال الـ 7 و8 أعوام الماضية بلغت 10 تريليونات جنيه، ويعتقد الكثير أن هذا المبلغ كان من المفترض عدم إنفاقه على البنية الأساسية التي لا تستوعب النمو السكاني والناس عاشوا على هذا أعواماً كثيرة وهم لا يعرفون أن ما نحن فيه وضع غير طبيعي».

خطط احتياطية

في السياق نفسه ذكر الرئيس المصري أن «المجلس القومي للسكان» يحتاج لتوفير قوة دفع أكبر له لتعزيز دوره في المرحلة القادمة، حتى يُحَقّق شكل من أشكال النجاح في مهمته، و«الدولة كلها مدعوة والإعلام ورجال الدين في المسجد والكنيسة والمثقفون للمشاركة في مواجهة مشكلة السكان، وهي من أكبر المشكلات التي تواجهنا، فالمواطن في خمسينات القرن الماضي كان يتقاضى شهرياً جنيهات قليلة وكان سعيداً بها، والآن يتقاضى آلاف الجنيهات وليس سعيداً».

أيضاً شدد على «حرص الدولة المصرية من أجل بناء احتياطات لمواجهة التحديات كافة مثلما تفعل الدول كافة من خلال وضع السياسات وآليات التنفيذ التي تضع في الاعتبار قدرة ومدى نسب النجاح التي يمكن أن تتحقق بالاستراتيجية والسياسات وآليات العمل، وتضع خططاً احتياطية»، مؤكداً أن «تنظيم (الهجرة المشروعة) يُعد فرصة لدولنا بالتنسيق مع الدول المستقبلة لتوفير العمالة التي تحتاجها الدول الأوروبية خلال مدة زمنية محددة».

وخلال مؤتمر (الثلاثاء) قال وزير الصحة والسكان المصري، خالد عبد الغفار، إن «الزيادة السكانية تعرقل جهود التنمية والنمو الاقتصادي، وتلتهم عوائد التنمية كافة؛ ما يؤثر على مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين، وبالتالي مستوى معيشتهم، والسبب في ذلك يرجع إلى عدم وجود توازن بين النمو الاقتصادي والنمو السكاني».

السيسي خلال افتتاح «المؤتمر العالمي للسكان والصحة والتنمية»... (الرئاسة المصرية)

يرفع من سقوف التمايز بين المعارضة و«اللقاء الديمقراطي»

الحوار اللبناني ينتظر جهوزية «حزب الله» و«نزول باسيل عن الشجرة»

بيروت: محمد شقير

تسأل مصادر سياسية لبنانية هل دعوة رئيس المجلس النيابي نبيه بري لحوار يمتد لأسبوع يليه عقد جلسات متتالية لانتخاب رئيس للجمهورية معطوفة هذه المرة على تقديره بأن الظروف الإقليمية والدولية أصبحت ناضجة لانتخابه أم أنه يتوخى من دعوته رفع المسؤولية عنه ورميها على عاتق من لا يستجيب لدعوته للحوار؟

وترى المصادر السياسية أن إلحاح المجتمع الدولي ومن خلاله «اللجنة الخماسية» (السعودية وقطر ومصر وفرنسا وأميركا) على إنهاء الشغور الرئاسي لا يعني بالضرورة أن الطريق سالكة أمام انتخابه. وتؤكد أن قول وزير خارجية إيران حسين أمير عبداللهيان، في زيارته الأخيرة لبيروت، بأن بلاده لا تتدخل في الشأن الداخلي للبنان، لا يفي بالغرض المطلوب ما دامت طهران تمتنع عن إطلاق الضوء الأخضر لحليفها «حزب الله» بوقف تعطيل انتخاب الرئيس.

وتلفت إلى أن إنضاج الظروف الإقليمية والدولية لانتخاب الرئيس، في حال أنها توافرت، لا تكفي ما لم تتلازم مع إنضاج مماثل في الداخل اللبناني، وهذا يستدعي مبادرة الأطراف المحلية إلى تنعيم مواقفها، بدءاً بخفض سقوفها السياسية. وتؤكد أن «حزب الله» لا يبدي حتى الساعة مرونة لملاقاة خصومه في منتصف الطريق بحثاً عن تسوية تدفع باتجاه التفاهم على رئيس توافقي من خارج الاصطفافات السياسية.

وتؤكد المصادر نفسها أن «حزب الله» ليس جاهزاً للدخول في تسوية، لأنه بخلاف معظم القوى السياسية، ينظر إلى انتخاب الرئيس من زاوية إقليمية مرتبطة بالتطورات المتسارعة في المنطقة، بما يخدم طهران لجهة إمساكها بالورقة الرئاسية لتحسين شروطها في التفاوض مع واشنطن. وهذا ما يفسر تلميح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى أن تدخّل إيران يمنع انتخاب الرئيس.

وتقول بأن تلميح ماكرون إلى إيران لم يأت من فراغ، وإنما على خلفية قناعة الفريق الرئاسي الفرنسي المولج بالملف اللبناني، بأنها تريد أن تبيع موقفها لواشنطن كونها الأقدر على تقديم الأثمان من سياسية وغيرها.

وتضيف أن إنضاج الظروف المحلية لوقف تعطيل انتخاب الرئيس يتطلب توفير مجموعة من الشروط، بدءاً باستعداد «حزب الله» لتقديم التنازلات المطلوبة لتسهيل انتخابه، مروراً بمبادرة رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل إلى «النزول من أعلى الشجرة»، ليس بهدف الوصول إلى صفقة ثنائية مع الحزب، وإنما للانخراط في الجهود الرامية للتفاهم على رئيس توافقي، وانتهاءً بتعاطي قوى المعارضة بواقعية سياسية تتيح لها الانفتاح على الشريك الآخر، أي محور الممانعة، ولو من موقع الاختلاف، شرط أن يتعامل معها الأخير بالمثل بامتناعه عن فرض رئيس مستقوياً بفائض القوة.

نبيه بري يترأس إحدى جلسات انتخاب رئيس للجمهورية (أ.ف.ب)

المجتمع الدولي يلح على إنهاء الشغور الرئاسي

وتعتقد المصادر نفسها أن انخراط «القوات اللبنانية» و«الكتائب» في حملة سياسية منظمة لا يهدفان منه تعطيل دعوة بري للحوار فحسب، وإنما لتطويق باسيل وإحراجه في الشارع المسيحي، ليعيد النظر في استجابته للحوار ووقف تواصله مع «حزب الله» الذي يتسم بطابع المقايضة بين تسليمه بشروطه الرئاسية، في مقابل موافقته على ما نصت عليه ورقته السياسية من مطالب أبرزها اللامركزية والمالية الموسعة.

ورغم أن النواب المحسوبين على باسيل أخذوا يروّجون لاستعداده للوصول إلى تفاهم رئاسي مع «حزب الله» شرط تأييد الحزب لمطالبه بدءاً باللامركزية الإدارية والمالية الموسعة، مع أن تلفزيون «المنار» الناطق باسم الحزب، أورد في نشرته الإخبارية مساء أول من أمس خبراً يتعلق باجتماع اللجنة المشتركة للطرفين حصر فيه جدول أعمالها بمسألة اللامركزية الإدارية الموسعة، من دون أن يأتي على ذكر الشق الثاني منها الخاص بالمالية الموسعة.

لذلك، تسأل المصادر عن مدى استعداد باسيل لمواصلة حواره مع «حزب الله» في ظل الحرب السياسية غير المسبوقة التي يتزعمها «الثنائي الماروني» (القوات اللبنانية والكتائب)، وليست محصورة بدعوة بري للحوار، وإنما تتجاوزه إلى استهداف «حزب الله» كونه العائق الوحيد، من وجهة نظره، أمام استرداد مشروع بناء الدولة بديلاً عن دويلة «حزب الله»، فهل يتجاوز باسيل رد الفعل في الشارع المسيحي؟ أم يضطر إلى إعادة النظر في تجاوبه مع الدعوة للحوار الرئاسي، بذريعة أنه لا يحظى بالإجماع المطلوب؟

لكن تجدّد الحرب السياسية بين الثنائي الماروني (القوات - الكتائب) من جهة وبين ثالثهما باسيل، الذي كان وافق على تقاطعه مع المعارضة بتأييده دعم ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور، لن يحجب الأنظار عن ارتفاع منسوب التمايز بين قوى المعارضة و«اللقاء الديمقراطي» برئاسة تيمور وليد جنبلاط.

فالتمايز بينهما، وإن كانا تقاطعا على ترشيح أزعور واتفقا على استبعاد ترشيحهما لرئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية، يبقى على التباين بينهما حول دعوة بري للحوار والموقف من السؤالين اللذين أودعهما الموفد الخاص للرئيس الفرنسي وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان لدى النواب.

ومع أن قوى المعارضة امتنعت عن الإجابة عن السؤالين، فإن «اللقاء الديمقراطي» لم يأتِ على ذكرهما في رسالته إلى لودريان واستبدل بهما الدعوة لحوار يؤدي إلى انتخاب رئيس للجمهورية، علماً بأن المعارضة لم تستمزج رأي «اللقاء الديمقراطي» عندما أجمع 31 نائباً من المنتمين إليها على رفضهم التجاوب مع رسالة الموفد الفرنسي بذريعة، كما تقول مصادرها لـ«الشرق الأوسط»، أنها لا تريد إحراجه، باعتبار أنها تدرك سلفاً موقفه الثابت من الحوار من موقع اختلافه مع محور الممانعة وعلى رأسه «حزب الله».

وعليه فإن التباين بين قوى المعارضة و«اللقاء الديمقراطي» لا يقتصر على موقفهما من الحوار، وإنما يتخطاه إلى تشريع الضرورة، وانعقاد جلسات مجلس الوزراء، والنبرة العالية في الخطاب السياسي، وهذا ما ينسحب أيضاً على علاقة المعارضة بعدد وافر من نواب السُّنة من غير المنتمين إلى محور الممانعة. خصوصاً أن اجتماعهما الأخير أبقى على الخلاف حول مقاربتهما للملف الرئاسي ومتفرعاته قائماً، ولا يبدو أن هناك إمكانية للوصول إلى قواسم مشتركة على الأقل في المدى المنظور.

الجيش يعزّز دورياته على الحدود ويحبط تسلل المئات

مخاوف لبنانية من تحول النزوح إلى «احتلال مقنّع»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تجددت في لبنان المطالب الداعية إلى إيجاد حل لأزمة النزوح السوري، لا سيما في ظل الحديث عن موجة نزوح جديدة إلى لبنان، في وقت يستمر فيه الجيش اللبناني في مكافحة تهريب السوريين عبر الحدود البرية مع سوريا، مع جمود على خط الجهود السياسية التي كانت قد بدأت في هذا الإطار وترافقت مع تشكيل لجنة وزارية للعمل على بدء إعادة النازحين إلى سوريا.

وحذّر رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان من أن تؤدي موجة النزوح السورية الحالية إلى احتلال مقنّع. وقال: «ينبغي تشديد عقوبات الذين يقومون بتهريب الأجانب إلى لبنان كما فرض عقوبات على كل من يقدم إلى غير الحائزين على إقامة، مسكنا مجانيا أو بالإيجار، وأيضاً معاقبة كل من يقدم عملاً مأجوراً إلى غير الحائزين على إجازة عمل. وتعديل القوانين المتعلقة بهذه المواضيع لتشديد العقوبات».

ورأى أن «التوعية ضرورية، فموجة النزوح السورية الحالية ليست بدواع أمنية، بل لأسباب اقتصادية، ويخشى أن تؤدي إلى اضطرابات وتكاثر الجرائم وربما إلى احتلال مقنع من جراء الأمر الواقع. إلى جانب الدولة كل مواطن مسؤول، كل مواطن خفير».

وفي هذا الإطار، شدد المفتي الجعفري أحمد قبلان على أن «الأمم المتحدة يجب أن تساعد بالحلول الرئيسية فيما يتعلق بأزمة لبنان وسوريا، بخاصة الشقّ المتعلق بالنزوح السوري»، وذلك خلال لقائه منسقة الأمم المتحدة الخاصة في لبنان يوانّا فرونتسكا، حيث جرى البحث في الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة.

من جهته، وصف النائب ميشال ضاهر أزمة النزوح السوري بـ«الخطيرة والمخيفة». وكتب على حسابه على منصة «إكس» قائلا: «لا يمكن الاستمرار بتجاهل أزمة نزوح السوريين التي زادت وتيرتها خلال الأسبوع الماضي وهي نزوح خطير ومخيف ومن أخطر القضايا اللبنانية التي تحتاج إلى تفاهم جدي حولها وتعادل أولويتها أزمة أنتخاب رئيس للجمهورية». وأضاف: «نحتاج إلى تفاهم سريع وإلا سنصل إلى الزلزال الذي حذرت منه عندها على البلد السلام».

ومع تسجيل زيادة في أعداد الهاربين السوريين إلى لبنان، يستمر الجيش اللبناني في مكافحة هذه الظاهرة المستجدة، وأعلن قبل يومين عن إحباطه محاولة تسلل 1100 شخص عبر الحدود.

وقال الجيش في بيان مساء الاثنين، إنه «في إطار مكافحة تهريب الأشخاص والتسلل غير الشرعي عبر الحدود البريّة، أحبطت وحدات من الجيش، بتواريخ مختلفة خلال الأسبوع الأخير، محاولة تسلل نحو 1100 سوري عند الحدود اللبنانية السورية».

ويعزز الجيش اللبناني في الأيام الأخيرة دورياته المؤللة على الحدود اللبنانية السورية، حيث عمل على إقفال عدد من طرقات التهريب بالسواتر الترابية في مناطق وادي فيسان أجر الحرف، العريض، الجنطلية، جرماش شمالي الهرمل.

وأحكم قبضته على عدد من المعابر، بعدما سجل الأسبوع الماضي دخول أعداد كبيرة من السوريين باتجاه الأراضي اللبنانية بطريقة غير شرعية عن طريق مهربين لبنانيين وسوريين من السوريين الهاربين من جحيم الوضع الاقتصادي والأحداث الأمنية في الشمال السوري.

لاجئات وأطفال سوريون في «مخيم سعد نايل» شرق لبنان (أ.ف.ب)

ويشير مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الجيش تمكن من ضبط الأمور بعدما انفلتت طرقات الحدود غير الشرعية الأسبوع الماضي الأمور بشكل نهائي وسجل دخول أعداد كبيرة باتجاه الأراضي اللبنانية، مشيرا إلى أنه قابل التشدد من الجهة اللبنانية حواجز للجيش السوري الفرقة الرابعة من الجانب السوري من القرى التي يسكنها لبنانيون من الجانب السوري.

في موازاة ذلك لا يبدو أن المساعي السياسية تأخذ طريقها إلى التنفيذ بحيث لم يعلن أي جديد على خط عمل اللجنة الوزارية التي كانت خصصت للبحث في هذه القضية، وهو ما تعكسه أيضا الخلافات بين الوزراء المعنيين والتي كان آخرها البيان الذي أصدره وزير الشؤون الاجتماعية هيكتور حجار منتقدا زميله وزير المهجرين عصام شرف الدين، بعدما سبق أن انتقد طريقة إعلان وزير الخارجية عبد الله بو حبيب أكثر من أسبوع عن تسلمه «داتا النازحين» من الأمم المتحدة.

مع العلم أن بو حبيب كان تنحى عن مهمة ترؤس الوفد الوزاري إلى سوريا قبل نحو شهر، ولم يتم حتى الآن تعيين بديل عنه.

وفي بيان له الثلاثاء، قال حجار: «كَثُرَت في الآونة الأخيرة تصريحات الوزير عصام شرف الدين غير الدقيقة والاتهامية عبر وسائل الإعلام في ما يتعلّق بمقاربتي لملفّ النازحين السوريين في لبنان والتطوّرات الأخيرة المتعلّقة به. فمرّةً يتّهمني بتعرّضي لضغوطات تخفّف من حماستي لهذا الملف، ومرّة أخرى بعدم تجاوبي مع طروحاته في موضوع رئاسة الوفد المفاوض إلى سوريا ومجاراته في عقد اجتماعات جانبيّة». وأضاف: «أقلّ ما يقال فيها أنها حماسية تفتقد إلى احترام الأصول والعمل المؤسساتي المنظّم»، مؤكداً: «لطالما جاهرت بموقفي من هذا الموضوع، وهو ضرورة الاحتكام إلى الدستور واللجان الوزارية ذات الاختصاص لمعالجة هذا الملف الشائك، ووجوب التعاطي الجدّي خلال إدارته من قبل رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي».

بعد استنفاد الحلول السلمية

تفاهم فلسطيني على جلب متطرفي «عين الحلوة» بالقوة

بيروت: بولا أسطيح

بعد استنفاد كل الجهود والوسائل السلمية لإقناع المتطرفين المتمركزين في أحد أحياء مخيم «عين الحلوة» للاجئين الفلسطينيين الواقع جنوب لبنان بتسليم المشتبه بهم في عملية اغتيال قائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في صيدا اللواء ابو أشرف العرموشي ورفاقه مطلع أغسطس (آب) الماضي، قررت هيئة العمل الفلسطيني المشترك في لبنان، التي تضم القوى والفصائل الفلسطينية الأساسية تكليف القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة في المخيم جلب المطلوبين بالقوة.

وأعلنت الهيئة، في بيان، بعد اجتماع عقدته الثلاثاء أنه مع «انقضاء المهلة التي أعطيت لتسليم المشتبه بهم واستنفاد كل الوسائل من قبل اللجنة المكلفة بالتواصل والحوار مع المشتبه بهم بعملية اغتيال الشهيد أبو أشرف العرموشي ورفاقه واغتيال عبد الرحمن فرهود، تقرر تكليف القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة في مخيم عين الحلوة المعززة من قبل كافة الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية، بالقيام بالواجب الموكل إليها في ما يختص بارتكاب الجرائم الأخيرة التي شهدها المخيم، وبما يحفظ الأمن والاستقرار في المخيم والجوار اللبناني الشقيق».

وقال غسان أيوب، عضو هيئة العمل الفلسطيني المشترك في لبنان الذي شارك في اجتماعها الأخير، إن «قرار سلوك مسار جديد في موضوع المشتبه بهم باغتيال العرموشي وفرهود جاء بعد ما استنفدت الجهات الموكلة التفاوض مع القوى المعنية كل السبل والطرق السلمية».

وأوضح أيوب، في تصريح إلى «الشرق الأوسط»، أن «القوة الأمنية الفلسطينية وبعد تعزيزها ستحدد الطريقة المناسبة لجلب المطلوبين وسوقهم إلى العدالة، وإن كنا حتى ذلك الوقت نبقي الباب مفتوحاً للتسليم السلمي». وأضاف: «سيتم تعزيز القوة الأمنية بالعديد اللازم الذي تحتاجه لتنفيذ مهامها».

وعما إذا كنا على موعد مع جولة جديدة من العنف، عدّ أيوب أن «كل السيناريوهات واردة والكل متفاهم على أن هذه المجموعات موجودة في رقعة معينة من المخيم، وأن أي اشتباك يجب أن يبقى محصوراً فيها».

وشهد «عين الحلوة» مطلع أغسطس (آب) الماضي 6 أيام من الاقتتال العنيف بين حركة «فتح» والمجموعات الإسلامية المتشددة. وأسفرت الجولة القتالية عن 12 قتيلاً وأكثر من 65 جريحاً وخروج مئات العائلات من المخيم. ولا يزال كثير من سكان «عين الحلوة» يخشون تجدد الاشتباكات في أي لحظة، ويؤكدون أن الوضع أشبه بنار تحت الرماد.

صورة وزعتها «هيئة العمل الفلسطيني المشترك» في لبنان لاجتماعها الأخير

وقالت مصادر «فتح» في المخيم إن «الاستنفار لا يزال على حاله، وإن كانت الحركة أزالت دشمتين في الأيام الماضية كتعبير عن حسن نيات لتسهيل حركة الناس، لكنها أبقت على حصارها المطبق على منطقة وجود المتطرفين في حي الطوارئ خشية قيامهم بهجوم وعمليات مباغتة للهروب إلى الأمام، وحرف النظر عن القضية الأساسية إلا وهي وجوب تسليم المطلوبين». وأشارت المصادر، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «خروج محمد العارفي ومجموعته قبل أيام من حي الصفصاف باستعراض عسكري كان رسالة واضحة أن المتطرفين يرفضون الحلول السلمية ويتجهزون لمواجهة عسكرية».

ولا يبدو الفلسطينيون داخل المخيم متفائلين بقدرة القوة الأمنية الفلسطينية على إلقاء القبض على المطلوبين، إذ يقول أحدهم لـ«الشرق الأوسط»: «هذه القوة ضعيفة، وبعض الفصائل علقت وجودها فيها منذ فترة، كما أن بعضها ممثل بمندوب واحد بغياب أي عنصر منها، ما يرجح فرضية بقاء الوضع في المخيم على حاله من الاستنفار دون تطورات سريعة مقبلة».

وكان قد تردد في الأيام الماضية أن الجيش اللبناني يتشدد في التعامل مع بعض القيادات الفلسطينية التي بحقها مذكرات توقيف، والتي كان يسمح بوقت سابق بتنقلها خارج المخيم بعد حصولها على إذن، وأبرز هؤلاء المتحدّث باسم «عصبة الأنصار الإسلامية» الشيخ أبو شريف عقل ورئيس «الحركة الإسلامية المجاهدة» الشيخ جمال خطاب واللواء في حركة «فتح» منير المقدح. ونفت مصادر عسكرية لـ«الشرق الأوسط»، وجود أي «قرار جديد في هذا الصدد». وأكدت أن «الإجراءات التي كانت متخذة لا تزال سارية المفعول ولا تعديل عليها».

استمرار الهجمات والاشتباكات في مناطق خفض التصعيد ومحاور شمال سوريا

إردوغان منتقداً الأسد: يتابع خطوات التطبيع من المدرّجات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

انفض لقاء الرئيسين التركي رجب طيب إردوغان والروسي فلاديمير بوتين في سوتشي دون الإعلان عن خطوة جديدة باتجاه تحريك مسار تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، وأعقبته مؤشرات على تباعد المواقف، بالتزامن مع استمرار الاشتباكات والاستهدافات في مناطق خفض التصعيد ومحاور التماس في شمال سوريا.

وألقى إردوغان باللوم على الرئيس السوري بشار الأسد فيما يتعلق بعدم حصول تقدم في مسار التطبيع الذي ترعاه روسيا وتشارك فيه إيران، قائلاً إن الرئيس السوري «يراقب الخطوات المتخذة ضمن الصيغة التركية - الروسية - الإيرانية - السورية فيما يتعلق بالتطبيع، من المدرجات». وطالب إردوغان نظيره السوري بالتحرك وفق الحقائق على الأرض، والابتعاد عن التصرفات التي تلحق الضرر بهذا المسار، مضيفاً: «لا نستطيع رؤية موقف إيجابي من الإدارة السورية».

وسيطر الجمود على مسار تطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا منذ آخر اجتماعات لنائبي وزيري خارجيتيهما مع نائبي وزيري خارجية روسيا وإيران على هامش الاجتماع الـ20 لمسار أستانا في 20 و21 يونيو (حزيران) الماضي، لبحث خريطة طريق روسية للتطبيع.

وأصرت دمشق على انسحاب القوات التركية من شمال سوريا كشرط للبدء في أي خطوات للتطبيع، بينما أعلنت أنقرة أن ذلك يعد خطاً أحمر، بدعوى أن الجيش السوري غير قادر حالياً على ضمان أمن الحدود ومنع التهديدات الإرهابية لتركيا.

انتقادات للأسد

وقال إردوغان، في تصريحات نشرت الثلاثاء وأدلى بها ليل الاثنين في طريق عودته من مدينة سوتشي في جنوب روسيا، حيث التقى بوتين: «بينما (النظام السوري) يراقب من بعيد، نحن في المقابل فتحنا أبوابنا لهذه الخطوات، وقلنا إننا مستعدون لها، ومع ذلك، لا يوجد حتى الآن موقف إيجابي من الجانب السوري. ونأمل أن يأخذوا مكانهم على الطاولة في مواصلة العملية».

وأضاف: «تمت مناقشة مكافحة الإرهاب، والعملية السياسية، والعودة الآمنة والطوعية والكريمة لطالبي اللجوء بالتفصيل في اجتماع وزراء الخارجية الأربعة في مايو (أيار) الماضي... إذا تم إحراز تقدم في هذه المواضيع فمن الممكن تطبيع العلاقات مع النظام السوري».

وتابع: «قلنا من البداية إن العملية الرباعية مع النظام السوري يجب أن تتم بالتدريج ودون أي شروط مسبقة، لكن من أجل أن يحدث ذلك، من المهم جداً أن يتصرف النظام السوري وفقاً للحقائق على الأرض، وأن يتجنب الأساليب التي قد تضر بالعملية».

وقال إردوغان: «توقعاتنا الرئيسة من هذه العملية هي اتخاذ خطوات ملموسة في الحرب ضد الإرهاب، وتهيئة الظروف اللازمة للعودة الطوعية والآمنة، وتنشيط العملية السياسية في سوريا تحت رعاية الأمم المتحدة... إحراز تقدم في هذه المجالات سيساعد على دفع عملية التطبيع إلى الأمام».

وشدد على أن تركيا لن تغيّر نهجها الذي يعطي الأولوية لأمنها حتى يتم القضاء على العناصر الإرهابية التي تهدد حدودها ومواطنيها، والقضاء على مخاطر النزوح لسكان، كما أن تركيا تؤيد وحدة وسلامة أراضي جيرانها. وقال إردوغان إن هذه الأمور نوقشت بالتفصيل خلال لقائه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في سوتشي، الاثنين.

> علّق إردوغان على تطورات دير الزور قائلاً إن السكان العرب في هذه المحافظة هم أصحاب الأرض الأصليون

تطورات دير الزور

وعلّق إردوغان أيضاً على التطورات في دير الزور، قائلاً إن العشائر العربية في هذه المحافظة هم أصحاب تلك المناطق الأصليون، واصفاً مقاتلي «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) بأنهم «مجرد إرهابيين»، في إشارة إلى «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تشكّل القوة الرئيسية في «قسد». وتعتبر تركيا «الوحدات» الكردية ذراعاً سورية لـ«حزب العمال الكردستاني» المصنّف إرهابياً.

وأضاف إردوغان أن «التنظيم الإرهابي - وحدات الحماية - لا يعترف بحق الناس في الحياة، وعلى الدول الداعمة لهذا التنظيم معرفة ذلك».

وطالب الرئيس التركي الدول الداعمة لـ«الوحدات» الكردية، في إشارة على وجه التحديد إلى الولايات المتحدة، بوقف تزويدها بالسلاح، قائلاً إن «كل سلاح يتم تقديمه للتنظيم الإرهابي يساهم في استمرار إراقة الدماء بالمنطقة وزعزعة وحدة أراضي العراق وسوريا».

ولفت إردوغان إلى أن العشائر العربية توحدت ضد «الوحدات الكردية»، و«نرى الآن أنها تزداد قوة»، مضيفاً أن «السيد بوتين أكد أيضاً أهمية أن تتحد العشائر العربية باعتبارها أصحاب المنطقة وتقاتل ضد التنظيم الإرهابي، الذي تبيّن مرة أخرى أنه يشكل خطراً كبيراً على شعوب المنطقة». وتابع: «آمل أن يكون قد تبين أنه من غير الممكن القضاء على تنظيم إرهابي (في إشارة إلى «داعش») بمساعدة تنظيم إرهابي آخر (في إشارة إلى «الوحدات» الكردية)، ونقوم باستمرار بإبلاغ الولايات المتحدة وروسيا عن الأنشطة الإرهابية التي تهدد بلدنا من قبل الوحدات الكردية، وبات واضحاً أن الأسلحة والذخائر التي قدمتها الولايات المتحدة للتنظيم الإرهابي لا تخدم الاستقرار في المنطقة».

الرئيسان الروسي والتركي خلال مؤتمر صحافي في سوتشي يوم الاثنين (أ.ف.ب)

جبهات مشتعلة

في الأثناء، استمر التوتر في مناطق خفض التصعيد في شمال غربي سوريا المعروفة بمناطق «بوتين - إردوغان»، والذي بدأ عشية اللقاء بين الرئيسين التركي والروسي في سوتشي.

وقصفت القوات التركية، الثلاثاء، تمركزات للجيش السوري في ريف إدلب، بالتزامن مع محاولة تقدم جديدة له لاستعادة النقاط التي خسرها لصالح فصيل «أنصار التوحيد» قبل أيام في قرية الملاجة بريف إدلب، مع تمهيد بنحو 1500 قذيفة مدفعية وصاروخية، بحسب ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وقُتلت طفلة وأصيب شقيقاها نتيجة القصف براجمات الصواريخ على الطريق الواصل بين بلدتي سرمين والنيرب بريف إدلب الشرقي على مقربة نقاط عسكرية للقوات التركية، ضمن منطقة خفض التصعيد.

كما قصفت القوات السورية بالمدفعية الثقيلة محيط بلدة مغارة النعسان ومدينة سرمين بريف إدلب وقرية كفرتعال غربي حلب.

في الوقت ذاته، تشهد محاور ريف اللاذقية وسهل الغاب استهدافات مكثفة، حيث أطلقت القوات السورية مئات القذائف خلال ساعات قليلة.

وأحصى «المرصد» مقتل 393 عسكرياً ومدنياً باستهدافات برية ضمن منطقة «بوتين - إردوغان» منذ مطلع العام الحالي، خلال 250 عملية تنوعت ما بين هجمات وعمليات قنص واشتباكات واستهدافات.

على صعيد آخر، قتل 4 عناصر من قوى الأمن الداخلي (الأسايش)، التابعة لـ«قسد»، بينهم إداري، في هجوم مجهول على دورية، منتصف ليل الاثنين - الثلاثاء، في قرية حيمر لابدا بريف منبج شرقي حلب، حيث جرى استهدافها بالأسلحة الرشاشة، دون معرفة الجهة المهاجمة.

وتشهد خطوط التماس بين منطقة «درع الفرات» الخاضعة لسيطرة القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة، من جهة، ومناطق سيطرة «مجلس منبج العسكري»، التابع لـ«قسد»، من جهة أخرى، عمليات تسلل من قبل الفصائل على محاور عدة بريف منبج، انتهت بتراجع الأخيرة، بالتزامن مع قصف مدفعي للجيش السوري على نقاط تمركز الفصائل في «درع الفرات».

ودفع الجيش السوري، الاثنين، بتعزيزات عسكرية وانتشر جنوده في النقاط العسكرية بقرية عرب حسن بريف منبج. وبالتزامن مع وصول التعزيزات، تسلل مجهولون إلى نقطة عسكرية تابعة للجيش السوري، وأضرموا فيها النيران.

إلى ذلك، واصلت القوات التركية والفصائل الموالية قصفها قرى ضمن مناطق نفوذ «مجلس تل تمر العسكري» في شمال شرقي سوريا. وتركز القصف بالمدفعية الثقيلة على قرى اللبن والدردارة والطويلة وتل طويل بريف تل تمر شمال غربي الحسكة، بالتزامن حركة نزوح للأهالي باتجاه مناطق أكثر أمناً.

إزالة حواجز لـ«الفرقة الرابعة» بشكل مفاجئ في مناطق سورية

بيروت: «الشرق الأوسط»

شهدت الأيام القليلة الماضية إزالة حواجز للفرقة الرابعة المنتشرة على الطرقات الرئيسية الواصلة بين عدد من المحافظات السورية، وسط تضارب في الأنباء حول أسباب هذا الإجراء المفاجئ.

وتنتشر حواجز الفرقة الرابعة التي يقودها ماهر الأسد، شقيق الرئيس السوري بشار الأسد، على كافة الطرقات الواصلة بين المحافظات في المناطق الخاضعة للحكومة السورية. ورغم أنها فرقة تتبع الحرس الجمهوري، ومهامها الرئيسية تأمين الرئاسة، فإنها خلال سنوات الحرب تحوّلت إلى سلطة تتحكم بالحركة التجارية؛ إذ تؤمن مواردها الخاصة عبر فرض رسوم شبيهة برسوم الجمارك على شحن البضائع داخل البلاد. وتوسعت صلاحيتها وأعمالها منذ عام 2015 بعد فرض سيطرتها غير الرسمية على الجمارك العامة.

وقالت مصادر محلية في ريف طرطوس القريب من الحدود مع لبنان إن «سحب حواجز الفرقة الرابعة جاء قبل ستة أيام بشكل مفاجئ، الأمر الذي خلّف صدمة أشاعت نوعاً من القلق والتوجس من احتمال حصول تصعيد عسكري».

وأشارت إلى تعرض حاجز للفرقة الرابعة لهجوم بالأسلحة الخفيفة في ريف حمص الغربي قرب الحدود اللبنانية قبل أيام من إزالة الحواجز.

ورجحت أن يكون سببَ الهجوم خلاف بين عصابات تهريب تنتشر عند الحدود وعناصر حواجز الفرقة الرابعة. وقبل 10 أيام تقريباً، وقعت اشتباكات بين عناصر من ميليشيات محلية تتبع الفرقة الرابعة وعناصر من الفرقة الرابعة من جهة، ومسلحين محليين في بلدة زاكية بوادي بردى بريف دمشق، من جهة ثانية.

في المقابل، ربطت مواقع إعلامية معارضة بين إزالة حواجز الفرقة الرابعة واحتجاجات السويداء؛ إذ قال بعض المعارضين إن الهدف قد يكون تخفيف الاحتقان وتهدئة الرأي العام، لا سيما وأن ذلك ترافق مع إلغاء محاكم الميدان العسكرية، وتخفيض سعر المازوت. كما قال آخرون إن الخطوة تمثل استجابة أيضاً للتجار الذين يتذمرون من «تسلّط» حواجز الفرقة الرابعة وفرض إتاوات على البضائع، وهو أمر ساهم في رفع الأسعار، لا سيما المنتجات المحلية الزراعية والصناعية.

وعاينت «الشرق الأوسط» بالفعل إزالة حواجز الفرقة الرابعة من منطقة تلكلخ وأرياف طرطوس وريف حمص الغربي والمناطق الحدودية مع لبنان، فيما أفادت مصادر إعلامية بإزالة الحواجز أيضاً على الطرق الواصلة بين مدينة الرقة ومحافظتي حماة وحلب، أي بين مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية - قسد»، والمناطق التي تسيطر عليها حكومة دمشق.

كما تم الاحتفاظ بالحواجز الأمنية على الطرق الدولية التابعة لجهازي أمن الدولة والأمن العسكري، وهي حواجز تعد أخف وطأة في فرض الرسوم والإتاوات على السيارات العابرة، كون عناصرها غير مخولين بمكافحة التهريب.

وشهدت أسعار الخضار والفواكه وبعض المنتجات المحلية انخفاضاً نسبياً في الأيام الماضية، على خلفية إزالة حواجز الفرقة الرابعة. واعتبر الخبير الاقتصادي عامر شهدا قرار إزالة الحواجز الموجودة على الطرق الرئيسية في مختلف أرجاء سوريا، بمثابة سد الذرائع التي يسوقها التجار لتبرير رفع الأسعار.

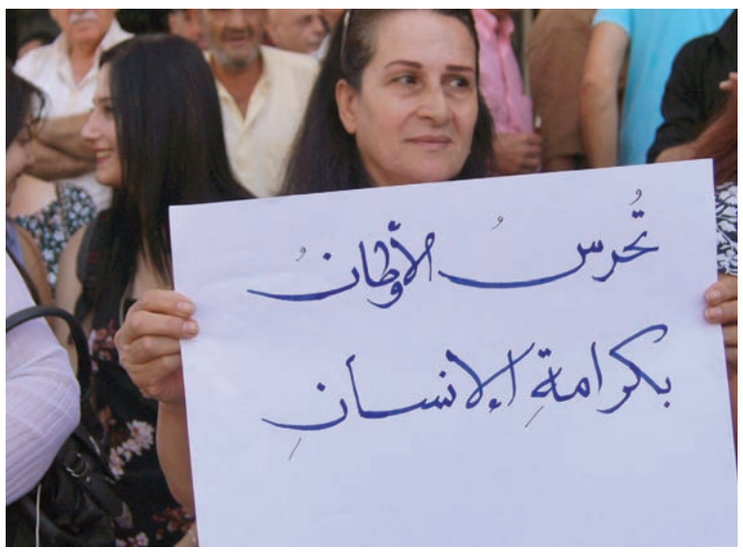

جانب من الاحتجاجات في السويداء بجنوب سوريا أمس (أ.ف.ب)

لوازم مدرسية في سوق بالعاصمة السورية دمشق يوم 27 أغسطس الماضي (رويترز)

قالوا إن رئيس الحكومة يريد بطاقة دخول إلى البيت الأبيض ولم يتنازل عن خطته

قادة الاحتجاج الإسرائيلي يحذرون من خديعة الاتفاق بين نتنياهو وهيرتسوغ

المظاهرة الأسبوعية السبت في تل أبيب ضد خطط الحكومة الإسرائيلية للإصلاح القضائي (رويترز)

متظاهرون ضد نتنياهو قرب القصر الرئاسي في نيقوسيا حيث كان بزيارة رسمية الاثنين (إ.ف.ب)

تل أبيب: نظير مجلي

في ضوء نشر أنباء عن قرب التوصل إلى اتفاق بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والرئيس الإسرائيلي يتسحاق هيرتسوغ، على «حل وسط في خطة الإصلاح القضائي»، حذرت قيادة الاحتجاج من «خديعة جديدة».

وقالت إن نتنياهو يفتعل التراجع عن الخطة، فقد لكي يحصل على بطاقة دخول إلى البيت الأبيض لمقابلة الرئيس جو بايدن. وأكدت أنه «لا حل وسط بين الديكتاتورية والديمقراطية». وأنه «إذا لم يسقط نتنياهو الخطة كلها، يجب ألا نتحدث عن حلول».

ووجه قادة الاحتجاج تحذيراً صريحاً لقائدي المعارضة، بيني غانتس ويائير لبيد، من مغبة الوقوع في شرك نتنياهو، مشددين على أنه «ليس لديكم صلاحية للوصول إلى اتفاق لا يكون واضحاً فيه تخلي الحكومة بشكل واضح وصريح وتام عن خطتها الانقلابية، وتوجهها لوضع دستور يضمن ألا يكون ممكناً إحداث انقلاب في منظومة الحكم، وأي مساس بالجهاز القضائي».

وكان الرئيس الإسرائيلي يتسحاق هرتسوغ قد أدار مفاوضات «سرية وغير مباشرة» بين الائتلاف الحكومي والمعارضة؛ من أجل التوصل إلى تسوية بخصوص خطة الحكومة الانقلابية تمنع تدهور إسرائيل إلى أزمة دستورية وحرب أهلية. ومع أن ديوان هرتسوغ أكد أنه لم يتم التوصل إلى أي اتفاق حتى الآن، فإن أنباء نشرت عن «تقدم كبير».

ونشرت وسائل الإعلام عن مصادر مقربة من هرتسوغ، عدداً من البنود التي يقال إنه تم التوصل لاتفاق بشأنها، وهي: تعديل قانون ذريعة عدم المعقولية الذي مررته الحكومة قبل شهرين بحيث يصبح بصيغة مخففة، وعدم إحداث أي تغيير في تركيبة لجنة تعيين القضاة على أن تبقى الغالبية المطلوبة لتعيين القضاة 7 من 9 أعضاء، وتجميد كل التشريعات المرتبطة بخطة الحكومة لمدة عام ونصف عام.

نفى يائير لبيد وبيني غانتس أن يكونا قد وافقا على مقترحات هيرتسوغ

وأفادت مصادر مقربة من هيرتسوغ بأنه أجرى المفاوضات مع ممثلين عن حزب «المعسكر الوطني» الذي يترأسه بيني غانتس وحزب «يش عتيد» برئاسة يائير لبيد، وممثلين آخرين عن «الليكود»، وحتى مع بعض منظمي الاحتجاجات، لكن بشكل منفرد كل على حدة. وقام فريق هرتسوغ بنقل استفسارات عن تفاصيل مقترح التسوية إلى مسؤولين في كل الأطراف، حتى توصل إلى صياغات ملائمة.

ونشرت قيادة الاحتجاجات بياناً، الثلاثاء، قالت فيه إن هذه البنود لا تكفي؛ لأنها لا توقف التدهور نحو الديكتاتورية. ففي جعبة الحكومة 225 مشروع قانون للانقلاب على منظومة الحكم، فهل ستجمدها كلها فعلاً؟ وما الذي يضمن ألا يتراجع نتنياهو عن هذه الصياغات حال عودته من لقاء بايدن؟ وماذا سيفعل مع معارضي التفاهمات من حزبه ومن معسكره وحكومته؟

وأكدت القيادات أن «المحادثات التي يديرها فريق رئيس الدولة ترمي فقط إلى إنقاذ نتنياهو وحكومة الكوارث التي يقودها، ومنحها الأكسجين حتى تكمل انقلابها الديكتاتوري». وأشارت إلى نتائج استطلاع رأي نشرته القناة 13، ودلت على أن 55 في المائة من الإسرائيليين يؤيدون شطب الخطة الحكومية.

وصرح إيهود باراك، رئيس الوزراء الأسبق الذي يعد مقرباً من قادة الاحتجاجات، بأن ما يدور في ديوان رئيس الدولة «مفاوضات على تسوية عفنة». وأضاف: «الحديث يدور عن مصيدة نصبت للمعارضة للإيقاع بها، بغطاء مخجل من الرئيس هيرتسوغ».

والهدف منها هو إنقاذ نتنياهو من قرارات حاسمة للمحكمة العليا ضد خطته الانقلابية، والتخلص السريع من وجود رئيسة المحكمة إستر حايوت على رأس هيئة القضاة التي ستبتّ في الموضوع، وتتويج وزير القضاء ياريف لفين ملكاً فوق القضاء. وكل ما عدا ذلك مجرد دخان زينة بلا قيمة».

وقال باراك إنه لا يرفض مبدأ التفاوض للحفاظ على وحدة الشعب، ولكن مثل هذا التفاوض يجب أن يتم فقط بعد شطب الخطة الحكومية.

وقد نفى يائير لبيد وبيني غانتس، أن يكونا قد وافقا على مقترحات هيرتسوغ. وأكد لبيد أنه أوضح موقفه هذا قبل أسبوعين في مكالمة هاتفية مع رئيس الدولة.

وأضاف: «قلت له: سيدي رئيس الدولة، أنا واثق من نواياك الطيبة، لكن نتنياهو مخادع ولا يؤتمن على شيء. إنه يفتش عن مكاسب سياسية تغطي على خطته الانقلابية، وهدفه الأساس هو دخول البيت الأبيض».

يذكر أن الأنباء عن التوصل إلى تفاهمات، أثارت موجة اعتراض في حزب «الليكود» ومعسكر اليمين الذي يقوده في الائتلاف الحكومي. وقد نفى وزير القضاء ليفين، الثلاثاء، «وجود تسوية بتجميد تشريعات خطة «الإصلاح القضائي»، واعتبرها مجرد «إشاعات وبالونات تجارب».

وقال ليفين في تصريحات إذاعية إنه لا يمكن الموافقة على مقترح التسوية الجديد؛ لأنه لا يفضي إلى تغيير الأمر الأساسي المطلوب في تركيبة لجنة تعيين القضاة، ولا علم لي بوجود توافق. وبموجب علمي بالأمور، فإن المعارضة ليست مستعدة لأي شيء.

وتابع ليفين: «لا علم لي باتصالات جدية جارية، وتوجد أفكار متنوعة يتم إلقاؤها في الهواء، لكن الطريق للوصول إلى توافقات ليست بإطلاق بالونات تجارب، وإنما بأن يجلس الواحد مع الآخر، وبحث الأمور وإجراء اتصالات حول توافق».

متظاهرون يفشلون مؤتمراً انتخابياً لـ«الليكود»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب قيام مئات المتظاهرين بالهجوم على مؤتمر لحزب «الليكود» الحاكم في إسرائيل، وتمكنهم من إفشاله، اتهم قادة «الليكود» قوى اليسار بمحاولة تنظيم انقلاب عسكري. وقال النائب حانوخ ميلبيسكي (الثلاثاء)، إن حكومة بنيامين نتنياهو تواجه معارضة خطيرة ترفض نتائج الانتخابات، وتحاول إسقاطها بالقوة.

وقالت وزيرة الإعلام، جليت ديستل - أتربيان، التي حوصرت خلال الاجتماع لنحو الساعة حتى حضرت قوات الشرطة وخلصتها من المتظاهرين، إن «ما شهدناه الليلة هو نتاج 8 شهور من المتاجرة بالكراهية والتخويف. اليسار يكرهنا». وعممت على الملأ، عبر منصة «إكس» شريطاً يبين قسماً من المظاهرة وقالت: «شاهدوا وأخبروني إن كان ما ترونه معقولاً».

وكان حزب «الليكود» في مدينة رعنانا، المعروفة بمستوى معيشة رفيع، قد عقد اجتماعاً احتفالياً في فندق «بريما» الكبير، لافتتاح المعركة الانتخابية البلدية، ليلة الاثنين - الثلاثاء، شارك فيه نحو 400 شخص. ودعا للاحتفال 5 وزراء و4 نواب في الكنيست (البرلمان). وفجأة حضر مئات المتظاهرين إلى المكان، وحاولوا اقتحام الفندق فتصدت لهم قوات الشرطة وحرس الحدود، لكن العشرات منهم تمكنوا من الدخول وهم يحملون الأعلام الإسرائيلية، وأخذوا يطلقون الزمامير المزعجة ويصرخون «عار، عار»، وقد ربط عدد منهم أيديهم بالأغلال في بوابة الفندق. وقد تصدى لهم رجال الأمن التابعون للحزب وعدد من النشطاء، ووقع اشتباك وعراك بالأيدي أسفر عن إصابات عدة، بينها إصابتان شديدتان لاثنين من المتظاهرين، نُقلا على إثرها إلى المستشفى.

وقالت قيادة الاحتجاجات تعقيباً على الحادث: «المحتجون قاموا بمظاهرة سلمية هدفها إسماع صوتنا ضد وزراء ونواب حكومة الديكتاتورية والكوارث. هذا هو حقنا بل واجبنا. لكن البلطجيين في (الليكود)، الذين لا يفهمون معنى الديمقراطية وحق التظاهر، اعتدوا علينا. وعندها قمنا بالرد دفاعاً عن حقنا وأمننا الشخصي، وحاصرنا الوزيرة ديستل - أتربيان، التي تتولى مهمة تسويق الحكومة وقراراتها».

وعدّت قيادة الاحتجاج مظاهرتها ناجحة؛ لأنها أفشلت الأجواء الاحتفالية لأولئك الذين يقودون إسرائيل إلى كارثة ستبكي أجيالاً قادمة.

وكشف قادة الاحتجاج أنهم تواصلوا مع الوزراء والنواب التسعة الذين كان مقرراً أن يحضروا، وتمكنوا من إقناع بعضهم بعدم الحضور. فلم يحضر سوى ديستل - أتربيان، إضافة لوزير الطاقة يسرائيل كاتس، وعضو الكنيست ديفيد بيتان.

الأزمة المالية التي عمقها سموتريتش تهدد بعودة الإضرابات

السلطة الفلسطينية تواصل دفع رواتب منقوصة لموظفيها

رام الله: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة المالية الفلسطينية أنها ستصرف رواتب الموظفين العموميين عن شهر أغسطس (آب)، يوم الأربعاء المقبل، بنسبة 90 في المائة، مخالفة توقعات النقابات الفلسطينية التي كانت تنتظر راتباً كاملاً وجزءاً من المستحقات المتراكمة.

وقالت المالية، في بيان، إن بقية المستحقات القائمة هي ذمة لصالح الموظفين، وسيتم صرفها عندما تسمح الإمكانات المالية بذلك.

الراتب الحالي هو الأول بعد بدء العام الدراسي، الذي كان حراك المعلمين قد هدد أنه سيتوقف، إذا لم تنفذ الحكومة التزاماتها بدفع راتب كامل وجزء من المستحقات المتأخرة هذا الشهر.

وكان حراك المعلمين قد استهل العام الدراسي، قبل أسبوعين، بإضراب جزئي، ثم أوقف إضرابه «بعد برقية وصلت من مصدر رفيع موثوق بصرف راتب كامل، مع بذل جهود كبيرة لصرف جزء من المستحقات المالية المتأخرة»، وهو ما بدده إعلان المالية الأخير.

وقال مصدر في الحراك لـ«الشرق الأوسط» إنه مع مواصلة الحكومة نفس سياسة التجاهل والمماطلة، فإنه لا مناص من العودة إلى الإضراب.

وشلّ المعلمون العام الماضي المدارس الحكومية عدة أشهر، ما هدد العام الدراسي كاملاً، قبل أن تضطر وزارة التربية والتعليم إلى إنهاء العام من دون امتحانات نهائية، ثم استئناف الدوام أثناء فترة الإجازة الصيفية لتقديم امتحانات مستعجلة وإقفال العام، وهو مشهد متوقع أن يتكرر هذا العام.

ويطالب المعلمون بصرف رواتبهم كاملة وتطبيق الحكومة للاتفاقيات المتعلقة بتنظيم المهنة وزيادة بدل العلاوات، ومن ثم تشكيل نقابة معلمين يتم انتخابها ديمقراطياً بديلاً للاتحاد الذي يتهمونه بمحاباة الحكومة.

وتواصل الحكومة الفلسطينية دفع رواتب منقوصة لموظفيها في القطاعين المدني والعسكري للعام الثاني على التوالي، في مؤشر على تواصل الأزمة المالية التي من المتوقع أن تتفاقم مع اقتطاع الحكومة الإسرائيلية مزيداً من أموال العوائد الضريبية «المقاصة» التابعة للسلطة.

وقرر وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش خصم مبالغ إضافية من عائدات الضرائب الفلسطينية (المقاصة)، بما يتراوح بين 20 و30 مليون شيقل شهرياً لصالح شركة كهرباء إسرائيل، كجزء من الفاتورة الشهرية لشركة كهرباء محافظة القدس.

شاحنات البضائع الفلسطينية أمام معبر كرم أبو سالم التجاري الثلاثاء بعد الحظر الإسرائيلي على صادرات غزة (رويترز)

وقالت صحيفة «يسرائيل هيوم» إنه بتوجيه من سموتريتش، تم التوصل إلى مخطط يسمح، لأول مرة، بخصم الديون المستحقة لشركة الكهرباء الإسرائيلية من السلطة الفلسطينية في الضفة، بما فيها القدس الشرقية، وقيمتها حوالي ملياري شيقل.

واستند المخطط إلى قانون «التنفيذ» الذي صدر عقب اتفاقات أوسلو، حيث يمكن لإسرائيل الخصم من الأموال التي تحولها إلى السلطة.

وسيسمح المخطط، الذي تم التوصل إليه، بخصم الديون المستحقة لشركة الكهرباء من السلطة الفلسطينية، على أساس شهري، على غرار مخطط خصم فاتورة الكهرباء الخاصة بشركة كهرباء غزة.

ويدور الحديث عن فاتورة شركة كهرباء محافظة القدس تحديداً، وهي شركة مسجلة في القدس الشرقية.

وقالت الصحيفة إن قيمة الديون، التي سيوقع سموتريتش على جبايتها كل شهر، تبلغ 20 - 30 مليون شيقل، سيتم تحويلها لشركة الكهرباء، ويكون سموتريتش فقط المسؤول عن الجباية.

يذكر أن إسرائيل تقتطع منذ سنوات مبالغ مالية من المقاصة بمعدل يتجاوز 200 مليون شيقل شهرياً، تشمل أثمان الكهرباء التي تشتريها شركات توزيع وهيئات محلية فلسطينية من شركة كهرباء إسرائيل، ويشمل أيضاً أثمان المياه، والصرف الصحي، وتحويلات طبية، إضافة إلى مبلغ تقول إسرائيل إنه يوازي مدفوعات الحكومة الفلسطينية لعوائل الجرحى والأسرى.

والقرار الذي من شأنه تعميق أزمة الحكومة الفلسطينية ينذر بتوسيع قاعدة الإضرابات المرتقبة في ظل عجز الحكومة عن تنفيذ اتفاقات وقعت مع نقابات أخرى العام الماضي.

نائب وزير الخارجية أنهى زيارة للجزائر بحث فيها تهديدات الإرهاب بالمنطقة

قلق أميركي من انتشار «مرتزقة فاغنر» في أفريقيا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قال نائب وزير الخارجية الأميركي لشؤون شمال أفريقيا جوشوا هاريس، في تصريحات للإعلام الجزائري، أن اجتماعاً سيعقده مسؤولون من البلدين الخريف المقبل بواشنطن، «للبحث في تهديدات الإرهاب في منطقة الساحل». وأكد أن واشنطن «تدعم بقوة» العملية السياسية للأمم المتحدة، لإيجاد حل لنزاع الصحراء المستمر منذ قرابة نصف قرن.

وأنهى هاريس، الاثنين، زيارة إلى الجزائر خصصت «لملف الصحراء والإرهاب في المنطقة»، مؤكداً في مقابلتين لصحيفتي «الخبر» و«الوطن»، نشرتا الثلاثاء، أن الاجتماع المرتقب في العاصمة الأميركية، يندرج في إطار «الحوار الاستراتيجي بين الجزائر وواشنطن»، وسيتناول «مجموعة من القضايا. وأحد العناصر المهمة في ذلك، هو ما ناقشناه للتو فيما يتعلق بالأمن بمنطقة الساحل، سواء التحديات العاجلة على المدى القصير أو القضايا طويلة المدى»، في إشارة إلى الملفات التي بحثها مع المسؤولين في وزارة الخارجية الجزائرية، خلال زيارته التي دامت 5 أيام.

وشدد المسؤول الأميركي على أن «استمرار التفكير في كيفية قدرة حكومتينا على التعاون لمعالجة مشكلة الإرهاب في المنطقة، على نحو مستدام، هو أمر بالغ الأهمية، بما في ذلك ما يتعلق برؤية الجزائر المهمة لتحقيق الاستقرار في مالي، حيث أعتقد أن لدينا تصوراً مشتركاً فيما يتعلق بتهديدات الجماعات الإرهابية، ويتعين علينا التعامل مع ذلك بفاعلية واستدامة».

والمعروف أن الجزائر احتضنت في 2015، التوقيع على «اتفاق سلام ومصالحة» بين الحكومة المالية وتنظيمات المعارضة المسلحة في البلاد، وهي ترأس «اللجنة الدولية لتنفيذ الاتفاق»، الذي يشهد تعثراً بسبب خلافات بين الطرفين تتعلق أساساً، بتخلي المعارضة عن سلاحها في معاقلها بشمال مالي الحدودي مع الجزائر، في مقابل انتشار الجيش النظامي بها. وفي نظر الجزائر، يشكل عدم تقيد الأطراف المتنازعة ببنود الاتفاق، «فرصة للجماعات (الجهادية) للسيطرة على مناطق واسعة في مالي».

وبخصوص الخطة التي عرضتها الجزائر على المسؤولين في النيجر لإعادة الاستقرار إلى البلاد، بعد الانقلاب العسكري الذي أطاح في 26 يوليو (تموز) الماضي، بالرئيس محمد بازوم، قال هاريس، إن المقترحات التي تتضمنها «واضحة ومهمة للغاية، وأعتقد أننا ننظر إلى الوضع في توافق تام، خصوصاً ما تعلق بالعودة إلى الحكم الدستوري. وسنواصل العمل معاً، وبشكل وثيق خلال الأيام والأسابيع المقبلة، لمحاولة رسم مسار متقدم بما يتماشى مع تلك الرؤية السياسية».

وتقوم «خطة الجزائر» على «فترة انتقالية» بقيادة شخصية مدنية تكون محل توافق من أطراف النزاع، تدوم 6 أشهر وتنتهي بتنظيم انتخابات عامة في البلاد. ولم يتلق أصحاب المبادرة أي رد من طرف السلطة العسكرية التي فرضت نفسها في الحكم.

وسُئل نائب وزير الخارجية الأميركي عن الانتشار المتزايد لميليشيات «فاغنر» في أفريقيا، فقال: «أعتقد أن هذه لحظة مهمة لأي دولة في المنطقة، لديها تفكير في ربط علاقات مع مجموعة (فاغنر) المرتزقة، وذلك للتفكير حقاً بما حدث فيما يتعلق بالتمرد الفاشل في روسيا، ووفاة بريغوجين (إيفغيني بريغوجين قائد الميليشيا)»، مبرزاً بأن «ما أراه هو: أين تتجه مجموعة (فاغنر) في المنطقة، فإن عدم الاستقرار يتبعها مباشرة، ويجب أن يكون ذلك اعتباراً مهماً، عندما ننظر إلى مستقبل طويل المدى أكثر استدامة واستقراراً للمنطقة بأكملها».

أما عن نزاع الصحراء، فأبدى المسؤول الأميركي قلقاً من التصعيد، مشيراً إلى أن «هدفنا يكمن في توفير ظروف نجاح العملية السياسية، لكن التصعيد يتعارض مع مساعي مسار الأمم المتحدة»، بخصوص حل النزاع. وأضاف: «لقد بذلنا جهوداً لإعادة إرساء عملية سياسية بالنظر لأهمية وقف أي تصعيد للنزاع العسكري. وتحاول حكومتنا، باعتبارها داعمة للأمم المتحدة ودي ميستورا (ستيفان دي ميستورا المبعوث الأممي للصحراء) استخدام علاقاتها وشراكاتها، بما في ذلك شراكتها القوية للغاية مع الجزائر، لخلق بيئة يمكن فيها لعملية الأمم المتحدة أن تتقدم بشكل كبير، وفي روح من التهدئة. ونحن ندرك أنها لن تكون مهمة سهلة ولا سريعة، لكن الولايات المتحدة والجزائر تعملان بشكل بناء لدعم السيد دي ميستورا».

جانب من اجتماعات نائب وزير الخارجية الأميركي المكلف شمال أفريقيا بالجزائر (الخارجية الجزائرية)

الاجتماع المرتقب في العاصمة الأميركية يندرج في إطار «الحوار الاستراتيجي بين الجزائر وواشنطن»

استجاب لثلاثة شروط أعلنت عنها الهيئة المعنية بالاستحقاق

الرئيس التونسي يهيئ «المناخ القانوني» لإجراء الانتخابات المحلية

تونس: المنجي السعيداني

قبل أشهر قليلة من موعد انتخابات مجلس الجهات والأقاليم المبرمجة نهاية السنة الحالي، أكد الرئيس التونسي قيس سعيد أن أمرين رئاسيين سيصدران قريباً؛ يتعلق الأول بتحديد وتقسيم الدوائر الانتخابية، والثاني بدعوة الناخبين إلى صناديق الاقتراع لانتخاب أعضاء مجلس الجهات والأقاليم (الغرفة النيابية الثانية).

واهتم سعيد كذلك لدى استقباله، الاثنين، فاروق بوعسكر، رئيس هيئة الانتخابات بقصر قرطاج، بملف سد الشغور الحاصل على مستوى تركيبة الهيئة التي تعمل حالياً بأربعة أعضاء فقط، بدلاً من العدد سبعة القانوني، وهو ما جعلها محل انتقادات حادة، واتهامها من قبل الأطراف التونسية المعارضة، «بعدم الحياد، والعمل بكل الوسائل على إنجاح المسار السياسي للرئيس التونسي قيس سعيد على رغم تدني نسب المشاركة في المواعيد الانتخابية».

وتهدف هذه الإجراءات الرئاسية إلى تهيئة المناخ الملائم لإجراء الانتخابات. وقد أكد الرئيس التونسي «ضرورة التطبيق الصارم للقانون، حتى تكون الانتخابات تعبيراً صادقاً عن إرادة الناخبين». ودعا إلى التصدي «للمال الفاسد الذي يظهر بخاصة، بمناسبة أي موعد انتخابي».

وبالتزامن مع الاستعداد لهذا الموعد الانتخابي، فقد دعا سعيد لدى استقباله أحمد الحشاني، رئيس الحكومة التونسية المعين قبل نحو شهر، إلى «المضي قدماً في تطهير دواليب الدولة التونسية من كل من تسلل إليها بغير وجه حق». وخص بالذكر مَن «لا يعملون وفق مبادئ المرفق العمومي كما وفق مبدأ الحياد»، في إشارة إلى إغراق الحكومات السابقة للإدارة التونسية، بآلاف الموظفين الموالين لأطراف سياسية.

تونسي يدلي بصوته في الانتخابات السابقة (رويترز)

وأشار سعيد في أكثر من مناسبة إلى وجود عدد ممن سماهم «المندسين في الإدارة التونسية»، وكشف عن إعداد مشروع أمر رئاسي يتعلق بإجراء «عملية تدقيق شاملة للمناظرات ومسارات الانتداب، ابتداء من شهر يناير (كانون الثاني) 2011»، قائلاً إنه سيعرض على اجتماع مجلس الوزراء المقبل.

ويذكر أن محمد التليلي المنصري، المتحدث باسم الهيئة، قال إن انتخابات المجالس المحلية ستكون في النصف الأول من شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

ولإنجاح هذه المحطة الانتخابية الجديدة، قال المنصري إن هيئة الانتخابات التونسية تشترط الاستجابة لثلاثة نقاط أساسية وهي: سد الشغور في هيئة الانتخابات نفسها، وصدور أمر رئاسي أول يقضي بتقسيم الدوائر الانتخابية، وفق التقسيم الجديد والمسح الترابي الذي أجرته هيئة الانتخابات بالتعاون مع السلطات المحلية والجهوية، وكذلك صدور أمر رئاسي ثان بدعوة الناخبين إلى صناديق الاقتراع قبل ثلاثة أشهر من موعد الانتخابات.

القبض على حمادي الجبالي رئيس الحكومة التونسية الأسبق

تونس: المنجي السعيداني

كشف مختار الجماعي عضو هيئة الدفاع عن حمادي الجبالي رئيس الحكومة التونسية الأسبق والقيادي السابق في «حركة النهضة»، عن اعتقال موكله صباح الثلاثاء، قائلاً في تصريح إعلامي، «إن فرقة أمنية من الثكنة العسكرية بالعوينة (شمال العاصمة التونسية) حضرت إلى منزل الجبالي واقتادته إلى مقرها مع تسليمه استدعاءً أمنياً للحضور».

يأتي هذا القرار إثر تمديد فترة سجن عدد من قيادات «النهضة»، في مقدمهم رئيسها راشد الغنوشي، ونور الدين البحيري، وعلي العريض، علاوة على إصدار قرار ليل الأحد - الاثنين بفرض الإقامة الإجبارية على عبد الكريم الهاروني رئيس «مجلس شورى» الحركة.

وأضاف الجماعي، أن لا علم له بالتهمة الموجهة لرئيس الحكومة الأسبق الجبالي، «ومن المرجح أن يكون هذا الإجراء قد اتخذ ضده، على خلفية التهم الموجهة له في السابق بتبييض الأموال المنسوبة إلى أعضاء من (جمعية نماء تونس الخيرية)، وهي تهم لم يقع إثباتها بصفة قانونية».

كانت النيابة العامة التونسية بالقطب القضائي لمكافحة للإرهاب، اعتقلت الجبالي يوم 22 يونيو (حزيران) 2022، قبل أن تطلق سراحه يوم 27 من الشهر ذاته، وتواصل التحريات الأمنية ضده.

ونفت عائلة الجبالي في تصريحات إعلامية سابقة، أي علاقة له بجمعية «نماء تونس» التي تتهمها السلطات «بتلقي تمويلات مشبوهة»، وأن بعض أعضائها متهمون «بالتخطيط لاغتيالات سياسية».

يذكر أن الجبالي، الذي شغل منصب رئيس الحكومة في الفترة ما بين 2011 و2013، يخضع كذلك للتحقيق الأمني والقضائي على خلفية أنشطة مصنع تملكه زوجته في مدينة سوسة (وسط شرقي تونس). وكانت أجهزة الأمن داهمته في شهر مايو (أيار) 2022 وأعلنت أنها «ضبطت فيه مادة مدرجة بجدول المواد الخطرة»، في حين أكدت عائلته أن تلك المواد «تستعمل في تصنيع تجهيزات التكييف الهوائي، وهي من المواد الحاصلة على تراخيص قانونية».

رئيس الحكومة التونسي الأسبق حمادي الجبالي (أرشيفية - رويترز)

يذكر أن السلطات التونسية اعتقلت عدداً من الناشطين السياسيين بعد إعلان التدابير الاستثنائية سنة 2021 التي أدت إلى حل الحكومة، ورفع الحصانة عن البرلمان، وحل «المجلس الأعلى للقضاء»، من بينهم الغنوشي القابع في السجن منذ يوم 20 أبريل (نيسان) الماضي، ونائبه علي العريض المعتقل منذ يوم 19 ديسمبر (كانون الأول) 2022، ونور الدين البحيري النائب الثاني لرئيس «النهضة» الذي أُلقي عليه القبض منتصف شهر فبراير (شباط) المنقضي.

الأمم المتحدة تتحدث عن «هدم مُتعمد»... ومؤيدوه يرونه ضرورة لـ«إعادة الإعمار»

ما حقيقة إجبار حفتر 20 ألف ليبي على إخلاء منازلهم في بنغازي؟

القاهرة: جمال جوهر

حضت الأمم المتحدة، «الجيش الوطني» الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، على التوقف «فوراً» عن «الإخلاء القسري» لآلاف السكان وهدم منازلهم في وسط مدينة بنغازي (شرقي البلاد).

وكانت السلطات المحلية في بنغازي، شرعت في مارس (آذار) الماضي، في إزالة مبانٍ بعضها تاريخي متضرر جراء الحرب، وسط حالة من الجدل والاستياء بين كثير من الاختصاصيين، بالنظر إلى أن عمليات الهدم «طالت منازل العديد من المواطنين».

وجاء التقرير الصادر عن لجنة خبراء بالأمم المتحدة، مساء الاثنين، ليتحدث عن «حقيقة إجبار كتيبتين بالجيش، لآلاف الليبيين على إخلاء منازلهم، من دون سابق إنذار، أو حتى تعويضهم»، الأمر الذي تحفظ عليه موالون للجيش، مؤكدين أن «إخلاء بعض البنايات جاء بهدف المصلحة العامة في إطار عملية ضرورية لإعادة الإعمار الجارية في بنغازي».

ورأى الخبراء المستقلون أنه منذ شهر مارس من العام الحالي، «أُجبر أكثر من 20 ألف شخص من سكان بنغازي على إخلاء منازلهم خلال وقت قصير للغاية على يد أفراد كتيبة (طارق بن زياد)، والكتيبة (20/20)، كما أجبروا على التخلي عن ممتلكاتهم أو وثائق الملكية الخاصة بهم».

وكتيبة «طارق بن زياد» يقودها صدام، نجل المشير حفتر، أما (20/20) فيترأسها علي المشاي، وهما من قادة القوات العسكرية المهمة في «الجيش الوطني». غير أنه مع بدء عمليات الإزالة لبعض البنايات تصاعدت ردود الفعل الرافضة في بنغازي، وطالبت 30 منظمة أهلية وسياسية «بالوقف الفوري لعمليات الهدم التي شرعت فيها لجنة إعادة إعمار مدينة بنغازي».

وذكر الخبراء أن «عمليات الهدم المتعمدة، بما في ذلك الأحياء التاريخية والمواقع التراثية المحمية، والعديد من الوحدات السكنية، تسببت بضرر لا يمكن إصلاحه للبناء المعماري الحضري والتراث الحي للمدينة، وأثرت على أسلوب حياة السكان».

ودعت لجنة الخبراء الجيش الليبي إلى إنهاء ما أسمته بـ«الأعمال الانتقامية والعنف ضد المتظاهرين الذين يحتجون على عمليات الإخلاء هذه».

ووفقاً للأمم المتحدة، «لا توجد أي خطة للتعويض، ولم تقدم السلطات للسكان الذين تم إجلاؤهم أي مساعدة لتأمين مساكن جديدة بذات القيمة». وبدلاً من ذلك، قال الخبراء: «تم الضغط على السكان الذين عارضوا خطط الإخلاء أو احتجوا عليها، للامتثال أو الصمت، بما في ذلك من خلال قطع التيار الكهربائي والمضايقات والعنف».

وشدد الخبراء على «القلق الشديد الذي يعترينا إزاء المعاناة التي يتعرض لها أولئك الذين تم إجلاؤهم قسراً، والذين عاد بعضهم مؤخراً وقاموا بتجديد منازلهم، بعد أن نزحوا إلى مناطق أخرى. هذا أمر بالغ القسوة».

كما أعرب الخبراء عن «القلق العميق إزاء ما أفيد عن منع المظاهرات وتفريقها، والاعتقال والاحتجاز التعسفيين لبعض المدافعين عن حقوق الإنسان، والسكان الذين أعربوا عن معارضتهم لخطط الإخلاء».

وعلى هامش عمليات إعادة الإعمار في بنغازي، يجري الشروع في بناء مجموعة من الجسور تقوم عليها شركة «وادي النيل» المصرية، التي يرأس مجلس إدارتها المصري هاني ضاحي، وزير النقل والمواصلات الأسبق.

وكان المشير حفتر تفقد بعض تلك المشاريع، برفقة أسامة حماد رئيس الحكومة المكلفة من مجلس النواب، وحاتم العريبي رئيس لجنة إعادة الإعمار والاستقرار، الذي أطلع حفتر على آخر ما وصلت إليه الشركات المُنفذة للمرحلة ما قبل الأخيرة للمشروع.

وأشاد حفتر بالجهود المبذولة من قبل الشركات، مؤكداً «ضرورة العمل وفقاً للشروط الهندسية والفنية، والالتزام بمعايير الجودة، لتكون بنغازي عاصمةً للاقتصاد والثقافة والحضارة».

غير أن خبراء الأمم المتحدة قالوا إنه «حتى يومنا هذا، لم يتم إجراء أي تحقيقات من جانب السلطات القضائية رغم تقديم عشرات الشكاوى إلى النائب العام منذ شهر مارس 2023»، مشيرين إلى أنهم أجروا اتصالات مع «الجيش الوطني» الليبي ومجلس النواب والحكومة الليبية، بشأن هذه القضايا.

من آثار الحرب ضد الجماعات المسلحة (الصندوق العالمي للآثار والتراث)

أوكرانيا تتحدث عن اختراق خطوط الدفاع الجنوبية الشرقية وروسيا تنفي

موسكو تريد إمدادات أسلحة من بيونغ يانغ... وحديث عن مناورات مشتركة

موسكو. كييف: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مجدداً، خلال قمة مع نظيره التركي رجب طيب إردوغان في سوتشي، أن هجوم أوكرانيا المضاد فشل، بينما تتواتر تقارير عدة عن مسؤولين من الولايات المتحدة ودول أخرى أن الزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ أون يعتزم القيام بزيارة نادرة إلى روسيا الشهر الحالي للقاء بوتين.

ووفق صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، من المقرر أن تناقش الزيارة «إمكانية تزويد روسيا بمزيد من الأسلحة» والتعاون العسكري، على الرغم من نفي بيونغ يانغ مراراً تقارير لمسؤولين ووسائل إعلام غربية بشأن تزويدها موسكو بالأسلحة.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين لم تذكر أسماءهم من الولايات المتحدة والحكومات الحليفة أن موسكو مهتمة بتأمين إمدادات الأسلحة والذخيرة لحربها ضد أوكرانيا. ووفقاً لتقرير الصحيفة، فإن الزيارة ستحدُث على هامش منتدى اقتصادي في فلاديفوستوك، على الساحل الشرقي لروسيا، المقرر عقده في الفترة من 10 إلى 13 سبتمبر (أيلول). كما نشرت صحيفة «واشنطن بوست» تقريراً عن الاجتماع المزمع. ونادراً ما يغادر كيم كوريا الشمالية، لكنه قد يسافر إلى فلاديفوستوك على ساحل روسيا المطل على المحيط الهادي بقطار مدرع لحضور الاجتماع، وفق ما ذكرت صحيفة «التايمز» نقلاً عن مسؤولين.

ومع ذلك، من الممكن أيضاً أن يسافر كيم إلى موسكو، وفق التقرير. ووفقاً لصحيفة «التايمز»، يأمل بوتين الحصول على قذائف مدفعية كورية شمالية وأسلحة مضادة للدبابات، بينما يقال إن كيم يأمل الحصول على تكنولوجيا متقدمة للأقمار الاصطناعية والغواصات التي تعمل بالطاقة النووية، فضلاً على المساعدات الغذائية. وقال جون كيربي، منسق الاتصالات الاستراتيجية في مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض، إن وكالات الاستخبارات الأميركية لديها معلومات حول المفاوضات بين البلدين بشأن تسليم الأسلحة.

ووفقاً للتقرير، سافر وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو مؤخراً إلى كوريا الشمالية لإقناع بيونغ يانغ ببيع ذخيرة مدفعية إلى روسيا. وقال كيربي إنه منذ تلك الزيارة، تبادل بوتين وكيم مراسلات تعهدا فيها بتوسيع تعاونهما الثنائي. وأضاف أنه بموجب صفقات الأسلحة المستهدفة، ستحصل روسيا من كوريا الشمالية على «كميات كبيرة وأنواع عدة من الذخيرة التي يعتزم الجيش الروسي استخدامها في أوكرانيا»، مضيفاً أن واشنطن تدعو كوريا الشمالية إلى وقف المفاوضات مع روسيا.

وزارة الدفاع البريطانية: موسكو تحاول تجنيد أجانب ليحلوا محل قواتها المتناقصة بسبب خسائرها البشرية الكبيرة

لكن رفضت موسكو، الثلاثاء، تأكيد معلومات أوردتها واشنطن حول قمة بوتين وكيم يونغ - أون لبحث مبيعات أسلحة من بيونغ يانغ إلى موسكو، لكنها تحدثت عن احتمال إجراء مناورات عسكرية مشتركة. وقال الناطق باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف: «كلا، لا يمكننا تأكيد ذلك»، رداً على سؤال حول ما إذا كان كيم سيلتقي بوتين قريباً. وأضاف: «ليس لدينا ما نقوله بخصوص هذه المسألة».

ومن جانب آخر، أعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، الاثنين، أن البلدين يبحثان في احتمال تنظيم مناورات عسكرية مشتركة. وقال كما نقلت عنه وكالة «تاس»: «نبحث في ذلك مع الجميع بما يشمل كوريا الشمالية. لمَ لا؟ إنهم جيراننا».

توجّه زيلينسكي الثلاثاء إلى خط الجبهة قرب باخموت في شرق أوكرانيا (أ.ف.ب)

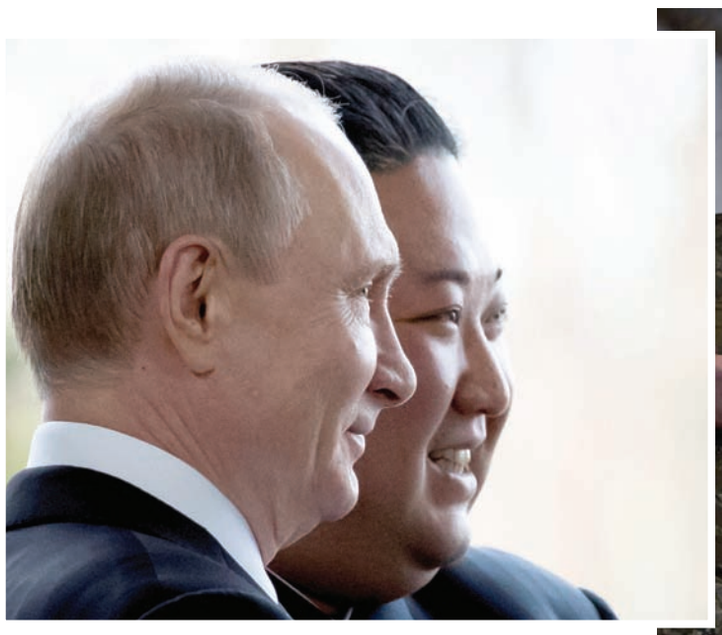

الزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ - أون والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في فلاديفوستوك الروسية أبريل 2019 (رويترز)

يأتي هذا في الوقت الذي كشف فيه دميتري ميدفيديف نائب رئيس مجلس الأمن الروسي أن نحو 280 ألفاً وقّعوا عقوداً منذ بداية العام لتقديم خدمات احترافية للجيش الروسي في إطار مساعٍ لتعزيز القوات المسلحة الروسية لحسم المعركة لصالحها. ونقلت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية عن وزارة الدفاع البريطانية أن موسكو «تحاول تجنيد الأجانب ليحلوا محل قواتها المتناقصة» بسبب «خسائرها (البشرية) الكبيرة»، مضيفة أن روسيا تستهدف العمال المهاجرين من أرمينيا وأوزبكستان وكازاخستان لتجنيدهم. ويرى مراقبون أنه بينما تتصاعد حرب التصريحات والبيانات المتبادلة بين كلا المعسكرين مع احتدام معارك السلاح، يبدو أنه لا نهاية قريبة في الأفق للصراع مع اقتراب ثلوج الشتاء، مرجحين أن يبقى الوضع على حاله انتظاراً لجولة جديدة من المواجهات قد تختلف مفرداتها.

وترافق الكشف عن تغيير وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف، الموجود في منصبه من قبل بداية الحرب الروسية بنحو عام، مع الإعلان عن اختراق القوات الأوكرانية الخط الدفاعي الأول لروسيا بالقرب من منطقة زابوريجيا، وتوقعات بتحقيق كييف «مكاسب أسرع» مع ضغطها على الخط الروسي الثاني «الأضعف»، وفق مقابلة لصحيفة «الغارديان» البريطانية مع قائد الهجوم الأوكراني الجنوبي المضاد الذي شارف على إكمال شهره الثالث.

وقال الكرملين، الثلاثاء، إنه لا يعتقد أن قرار أوكرانيا تعيين وزير جديد للدفاع قد يغير طبيعة الحكومة. وصرح وزير الدفاع سيرغي شويغو، الثلاثاء، أن الهجوم المضاد الذي أطلقته أوكرانيا فاشل تماماً. ونقلت وزارة الدفاع عنه قوله: «القوات المسلحة الأوكرانية لم تحقق أهدافها على أي جبهة». ونقل حساب لوزارة الدفاع الروسية على «تلغرام» الاثنين عن ضابط يحمل الاسم الرمزي هيدجهوغ قوله: «العدو يهاجم بطريقة قوية وخطيرة، لكننا ثابتون. ولن نسمح لهم بالمرور».

واستعادت أوكرانيا عدداً من القرى والتجمعات السكنية في هجومها المستمر منذ 3 أشهر، لكن حقول الألغام والخنادق الروسية الممتدة على مساحات شاسعة عاقت تقدم جنودها.

وقالت أوكرانيا، الاثنين، إن قواتها استعادت مزيداً من الأراضي على الجبهة الشرقية، وتتقدم جنوباً في هجومها المضاد على القوات الروسية، بينما زار الرئيس الأوكراني منطقتين على خط المواجهة.

وتوجّه زيلينسكي (الثلاثاء) إلى خط الجبهة قرب باخموت في شرق أوكرانيا على ما أعلنت الرئاسة الأوكرانية. وأوضح بيان صادر عن الرئاسة: «زار فولوديمير زيلينسكي الوحدات التي تشن هجمات في منطقة باخموت».

وذكرت هانا ماليار نائبة وزير الدفاع أن القوات الأوكرانية استعادت الأسبوع الماضي نحو 3 كيلومترات مربعة من الأراضي حول مدينة باخموت الشرقية التي سيطرت عليها القوات الروسية في مايو (أيار) بعد أشهر من القتال الشرس. كما تحدثت عن «نجاح» لم تحدده في اتجاه قريتي نوفودانيليفكا ونوفوبروكوبيفكا في منطقة زابوريجيا بجنوب البلاد، لكنها لم تذكر تفاصيل. وكتبت على تطبيق «تلغرام» أن أوكرانيا استعادت حتى الآن نحو 47 كيلومتراً مربعاً من الأراضي حول باخموت منذ بدء هجومها المضاد في أوائل يونيو (حزيران).

وظهر زيلينسكي وهو يقدم ميداليات للجنود في عدد من المواقع، ويقدم الشكر للأطباء في مستشفى ميداني على الجبهة الجنوبية. وفي خطابه الليلي الذي ألقاه من القطار، قال إن تعليقات الجنود حول مسار الصراع ستؤخذ على محمل الجد.

وأضاف: «كل ما تحدث عنه مقاتلونا سيُطرَح على المشاركين في اجتماعات القيادة، خصوصاً في ما يتعلق بالحرب الإلكترونية. سمعناكم بوضوح يا شباب».

ويشعر المسؤولون في كييف بالغضب من الانتقادات التي وجهتها تقارير لوسائل إعلام غربية بأن الهجوم المضاد بطيء للغاية ويقوضه سوء التخطيط، خصوصاً نشر قوات في عدد كبير جداً من المواقع.

وتحدث زيلينسكي، بعد ساعات من الإعلان عن تغيير وزير دفاعه، عن التوصل إلى اتفاق مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بشأن تدريب طيارين أوكرانيين في باريس، وكأن الجانب الأوكراني يريد أن يبعث برسالة طمأنة، مفادها أن المؤسسة العسكرية صامدة وتحقق نجاحات، وأن تغيير وزير الدفاع لا يعني بالضرورة وجود خلل أو انتكاسات عسكرية.

إلا أن محللين يرون أن المبررات والأسباب وراء تغيير وزير الدفاع الأوكراني مهما كانت، سوف تبقى حقيقة واحدة، وهي أن الوقت ينفد أمام كييف مع اقتراب فصل الشتاء لإنجاز المهمة التي رهنت تحقيقها بإمدادها بأحدث الأسلحة الأميركية والأوروبية.

إردوغان قال إن «سويفت» و«تأمين السفن» هما شرطا روسيا

تركيا ترى إمكانية لنجاح جهود إحياء «اتفاقية الحبوب» بعد «سوتشي»

أنقرة: سعيد عبد الرازق
لندن: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن روسيا تطرح شرطين أساسيين من أجل العودة إلى استئناف العمل باتفاقية الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود الأول يتمثل بربط البنك الزراعي الروسي (روسيلخوزبنك) بنظام «سويفت»، والثاني تأمين السفن المستخدمة بالنقل. وأضاف أن البنوك الروسية تم إخراجها من نظام «سويفت» للحوالات المالية بسبب العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا، لافتاً إلى أنه نتيجة للجهود المبذولة من تركيا والرسالة التي بعث بها إلى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في 28 أغسطس (آب) الماضي اقترح غوتيريش وضع آلية بشأن معاملة «سويفت»، والعمل على قضية التأمين.

وتابع: «نتيجة هذه الجهود أعدت الأمم المتحدة حزمة جديدة من شأنها أن تمهد الطريق لإحياء اتفاقية الحبوب، وخلال زيارته لموسكو، الخميس والجمعة الماضيين، ناقش وزير خارجيتي، هاكان فيدان، الجانب الفني لهذه الحزمة الجديدة من المقترحات مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، كما ناقشت هذه القضية بالتفصيل مع السيد بوتين في سوتشي». وعبّر إردوغان عن اعتقاده بأنه سيتم التوصل إلى نتيجة جيدة ترقى إلى مستوى التوقعات خلال وقت قصير، قائلا: «تركيا والأمم المتحدة أعدتا مقترحات جديدة تهدف للتعامل مع بنود الاتفاقية التي لا تروق لروسيا، آمل في التوصل قريبا إلى حل قابل للتطبيق... أعتقد أن الوصول إلى نتائج أمر ممكن، ويمكن التوصل قريبا إلى حل يرقى إلى توقعات تركيا».

ولفت الرئيس التركي، في تصريحات أدلى بها لصحافيين رافقوه في طريق عودته من سوتشي عقب لقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نشرت الثلاثاء، إلى إشادة واشنطن والأمم المتحدة وبعض الدول الأوروبية بوساطة تركيا لإحياء اتفاقية الحبوب، ومع ذلك، فإن الغرب ينظر إلى روسيا بطريقة مختلفة تماما فيما يتعلق بـ«سويفت» وتأمين السفن. وقال إردوغان: «وبسبب هذا الاختلاف في الرؤية، يقول السيد بوتين إن الغرب يخدعهم ولا يفي بوعوده لهم، ولهذا السبب لن أدخل في تعاون مشترك معهم بهذا الشأن».

وأضاف أن روسيا تُصدر ما يتراوح بين 120 و130 مليون طن من الحبوب سنويا، كما أنها تُصدر الحبوب منذ 62 عاماً، ومن أجل القيام بذلك الآن، يجب ضمان تحويل الأموال ما بعد التصدير، وضمان تأمين سفن شحن الحبوب المتجهة إلى موانئ أوروبا ومناطق أخرى، لكن بسبب العقوبات المفروضة، لا تقوم شركة التأمين الإنجليزية بتأمين هذه السفن.

وأشار إردوغان إلى أن 44 في المائة من الحبوب تذهب إلى أوروبا، بينما يذهب 14 في المائة فقط إلى أفريقيا، مضيفا «أبلغني بوتين أن أوروبا بالفعل عدو له، وأنه لن يتخذ أي خطوة بهذا الشأن حتى تفي بوعودها».

في السياق ذاته، نقلت وكالة «تاس» الروسية عن مصدر دبلوماسي تركي، لم تسمه، أن تركيا ستقدم خلال الأيام المقبلة تقريراً للأمم المتحدة عن نتائج المحادثات بين إردوغان وبوتين حول استئناف تصدير الحبوب عبر البحر الأسود.

من ناحية أخرى، قال إردوغان إن بوتين يفكر في الوقت الحالي في إرسال مليون طن من الحبوب إلى 6 دول أفريقية (لم يحددها)، مضيفا «سنناقش هذا الأمر مع قطر». وفي السياق ذاته، قال رئيس اتحاد الحبوب الروسي، أركادي زلوتشيفسكي، إن «دور قطر في هذا الشأن سيتمثل في تمويل هذه العملية».

ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن زلوتشيفسكي، الثلاثاء، «كما أعتقد سيكون دور قطر من خلال صندوق نقدي لتمويل هذه العملية، وسيقومون بتمويل عملية المعالجة والنقل في تركيا... روسيا تقدم هذه الحبوب مجانا لتكون بديلا عن اتفاقية الحبوب».

كان بوتين قال، في مؤتمر صحافي مع إردوغان في سوتشي الاثنين، ننظر للعمل مع تركيا وقطر، لتوريد مليون طن من الحبوب ليكون ذلك بديلا «لصفقة الحبوب... هذه مساهمة لحل مشكلة الغذاء لدى الدول الأفريقية».

وقال إردوغان إن «إحياء اتفاقية الحبوب يمثل أولوية للعالم أجمع، ونحن على اتصال وثيق مع الأمم المتحدة بشأن هذه المسألة، وخلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا الشهر سنعقد اجتماعات مع غوتيريش مرة أخرى، وسنناقش هذه القضايا أيضاً. وأود أن أكرر أننا نقدر وندعم جهود السيد غوتيريش». ولفت إردوغان إلى أن موقف تركيا من الحرب الدائرة في أوكرانيا واضح، ومنذ اليوم الأول، دافعت دائماً عن السلام والحوار والدبلوماسية، وبذلت الجهود لمنع مزيد من إراقة الدماء، عبر محاولة ضمان أن يلتقي الجانبان على أرضية مشتركة، لكن لسوء الحظ، فإن الحرب المستمرة منذ عام ونصف لا تزال مستمرة، ولا يوجد أي أمل للسلام في الأفق.

وأشار إردوغان إلى أن اتفاقية الحبوب التي وقعت في إسطنبول في يوليو (تموز) العام الماضي، كانت خطوة من أجل المساهمة في جهود وقف الحرب، وتجنيب العالم أزمة غذائية، مؤكدا أن بلاده ستواصل دورها للتيسير في هذا الشأن، وفي محاولة عقد مفاوضات سلام بين تركيا وأوكرانيا.

في السياق، قالت وكالة «رويترز»، الثلاثاء، عن مصدر كبير بالحكومة الأوكرانية إن بلاده لا تتوقع أن يتغير وضع صادراتها من الحبوب بعد المحادثات التي جرت بين بوتين وإردوغان.

وفتحت الحرب في أوكرانيا طرقاً جديدة، مثل مسارات نهر الدانوب التي سمحت لكييف بمواصلة تصدير الحبوب. لكن الحرب كرست، بشكل خاص، هيمنة روسيا على تجارة الحبوب العالمية. إلا أن الممرات النهرية تتعرض بانتظام للقصف. والممر البحري «سمح بنقل حوالي 33 مليون طن من المنتجات الزراعية إلى خارج البلاد» في عام واحد، لكن ذلك «لم يساعد أوكرانيا على استعادة مكانتها من حيث الإنتاج الزراعي، بسبب الحرب» التي قلصت من مساحة أراضيها الصالحة للزراعة بمقدار الربع، وفق الخبير الاقتصادي جوزيف غلوبر، الباحث في المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية في واشنطن، كما نقلت عنه «فرنس برس».

باتت السفن المغادرة من أوكرانيا عبر البحر الأسود مضطرة للبحث عن طرق بديلة لنقل الحبوب على وجه الخصوص، نظرا إلى أن خطر التعرّض للقصف جعل تأمينها أمرا شبه مستحيل. ويوضح الرئيس التنفيذي لشركة وساطة التأمين «إيسوتييه - فارلنغ» ماتيو بيروريه لـ«فرنس برس» أن التأمين على الشحن يمكن أن يتم التعامل معه نظريا بناء على «كل حالة على حدة». لكن مع تضاعف الأقساط بخمس إلى 10 مرّات عن المبالغ التي كانت تُفرض قبل الغزو الروسي لأوكرانيا لم تعد الشركات تدفع. وبقيت مغادرة أوكرانيا عبر البحر الأسود مستقرّة لنحو عام تقريبا بعد توقيع موسكو على اتفاقية تتيح لها تصدير منتجاتها الزراعية.

وتفيد التوقعات بأن استهلاك القمح في 2023 - 2024، سيزيد بمقدار 20 مليون طن عن الإنتاج العالمي الذي يبدو أنه سيكون أقل وفرة من العام السابق، ولا سيما بسبب الكوارث المناخية في كندا وأستراليا. وفي هذا السياق، أشار ديفيد لابورد، مدير شعبة اقتصاد النظم الزراعية والغذائية في «منظمة الأغذية والزراعة» التابعة للأمم المتحدة إلى أن «العالم يأمل وصول 45 مليون طن من القمح الروسي إلى الأسواق».

أحد حقول القمح في منطقة روستوف الروسية... وتطالب موسكو بالسماح لها بتصدير منتجاتها من الحبوب ورفع العقوبات الغربية (رويترز)

إردوغان: نتيجة جهودنا لدى غوتيريش أعدت الأمم المتحدة حزمة جديدة من شأنها أن تمهد الطريق لإحياء اتفاقية الحبوب

الصين تعتزم التوسط لإيجاد «حل سياسي» في النيجر

باريس تبحث مع نيامي سحب جزء من جنودها

رجال أمن خلال مظاهرة خارج القاعدة الجوية النيجرية - الفرنسية في نيامي الأحد الماضي (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

يبحث الجيش الفرنسي مع الجيش في النيجر «سحب بعض العناصر العسكريين الفرنسيين» عقب مطالبة قادة انقلاب يوليو (تموز) بسحب الجنود الفرنسيين، حسبما أفاد مصدر بوزارة الجيوش الفرنسية، الثلاثاء. بينما أعلن السفير الصيني في نيامي أن حكومته تعتزم تأدية «دور وساطة» في الأزمة السياسية بالنيجر.

وقال المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه، لوكالة «الصحافة الفرنسية»: «تدور مناقشات حول سحب بعض العناصر العسكريين»، من دون مزيد من التفاصيل. وينتشر نحو 1500 جندي فرنسي في النيجر؛ حيث يشاركون في التصدي للمتطرفين في إطار اتفاقات عسكرية ثنائية.

في وقت سابق، الثلاثاء، قال مصدر مقرب من وزير الجيوش الفرنسي سيباستيان لوكورنو، لوكالة «الصحافة الفرنسية»، إن محادثات حول «تسهيل تحركات القوات العسكرية الفرنسية» في النيجر، أحرزت تقدماً.

وأشار المصدر إلى «تحديد حركة القوات الفرنسية، منذ تعليق التعاون في مجال مكافحة الإرهاب»، عقب الانقلاب العسكري في نيامي. وفي السياق نفسه، أفادت صحيفة «لوموند» يوم الثلاثاء، بأن فرنسا بدأت محادثات مع بعض المسؤولين في جيش النيجر لسحب بعض قواتها من الدولة الأفريقية. ونقلت الصحيفة عن عدة مصادر فرنسية مطلعة على الأمر لم تكشف عن هويتها، قولها إنه لم يتم تحديد عدد الجنود الفرنسيين، ولا توقيت مغادرتهم، حتى هذه اللحظة. وقالت الصحيفة إن المحادثات لا تجري مع قادة الانقلاب؛ بل مع مسؤولي الجيش النظامي الذين تتعاون معهم فرنسا منذ فترة طويلة. وقالت فرنسا عقب الانقلاب إنها ستنهي التعاون العسكري، وتوقف جميع مساعدات التنمية للبلاد.

تعد الصين شريكاً اقتصادياً رئيسياً للنيجر خصوصاً في قطاع الطاقة

لكن باريس ترفض حتى الآن دعوات قادة الانقلاب لسحب 1500 جندي فرنسي موجودين حالياً في النيجر، قائلة إنها لا تزال تعتبر الرئيس محمد بازوم، المنتخب ديمقراطياً والمحتجز حالياً، الزعيم الشرعي للبلاد. وذكرت الصحيفة أن بعض القوات الفرنسية قد يعاد نشرها في المنطقة؛ خصوصاً في تشاد المجاورة، بينما قد يعود البعض الآخر إلى فرنسا. لكن الانسحاب من النيجر سيكون بمثابة ضربة لنفوذ فرنسا في المنطقة، بعد أن اضطرت إلى مغادرة مالي التي انتقل مقاتلون روس إليها.

وللنيجر أهمية بالغة حالياً بالنسبة إلى الفرنسيين؛ خصوصاً بعد سحب قواتهم من مالي إثر انقلاب 2020، وبعدها بوركينا فاسو العام الماضي، ما أثّر على النفوذ الفرنسي في هذه المنطقة.

والاثنين، أكّد رئيس وزراء النيجر الذي عيّنه النظام العسكري، علي الأمين زين، أنّ «محادثات جارية» من أجل انسحاب «سريع» للقوات الفرنسية المتمركزة في البلاد. وعلى الرغم من ذلك، أمّل زين في «الحفاظ على تعاون» مع فرنسا.

لكنّ فرنسا تصرّ على عدم الاعتراف بالسلطات الجديدة في نيامي بعد إطاحة الرئيس محمد بازوم. وتظاهر عشرات الآلاف في نيامي نهاية الأسبوع الفائت قرب القاعدة العسكرية الفرنسية، مطالبين برحيل القوات التي تتمركز هناك.

إضافة إلى ذلك، تعتزم الحكومة الصينية تأدية «دور وساطة» في الأزمة السياسية في النيجر، على ما أعلن السفير الصيني في نيامي، في مقابلة مع التلفزيون الوطني النيجري. وصرّح السفير جيانغ فنغ في هذه المقابلة، عقب اجتماع مع رئيس وزراء النيجر علي محمد الأمين زين، الذي عيّنه النظام العسكري، بأن «الحكومة الصينية تعتزم تأدية دور المساعي الحميدة والوسيط، مع الاحترام الكامل لدول المنطقة، لإيجاد حل سياسي لهذه الأزمة النيجرية». وأضاف أن «الصين تنتهج دائماً مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى»، وتشجع الدول الأفريقية «على حل مشكلاتها بنفسها».

وتعد الصين شريكاً اقتصادياً رئيسياً للنيجر؛ خصوصاً في قطاع الطاقة. ويعمل البلدان على بناء خط أنابيب نفط يمتد على ألفَي كيلومتر، وهو الأطول في أفريقيا، بهدف تصدير النفط الخام من حقول أغاديم (جنوب شرقي النيجر) حتى ميناء سيمي في بنين. وتستغل حقول أغاديم مجموعة النفط الوطنية الصينية (CNPC) التي أنشأت أيضاً مصفاة في زيندر في جنوب النيجر، بطاقة إنتاجية تبلغ 20 ألف برميل يومياً، والتي تملك الشركة الصينية غالبية رأس المال فيها.

وتقوم شركات صينية أخرى بأعمال بناء في سد كاندادجي على نهر النيجر، وهو مشروع ضخم تبلغ قيمته 740 مليار فرنك أفريقي (1,1 مليار يورو) في أقصى غرب البلاد، ويفترض أن يولد سنوياً 629 غيغاواط في الساعة، لتمكين النيجر من التخلّص من اعتمادها على الطاقة من نيجيريا المجاورة.

وعقب الانقلاب، أوقفت نيجيريا إمداد النيجر بالكهرباء، تنفيذاً للعقوبات التي قررتها الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس).

مفوض شؤون التوسع بالاتحاد الأوروبي يزور أنقرة

تركيا واليونان: حوار غير مشروط لحل الخلافات العالقة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اتفقت تركيا واليونان على مواصلة العمل على مبادرات وأجندة إيجابية للحوار غير المشروط من أجل التوصل إلى حلول للمشكلات العالقة بينهما.

وقال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، إنه تم التوصل إلى اتفاق مع اليونان على طرح مبادرات جديدة لحل المشكلات العالقة، مشدداً على استعداد بلاده للحوار مع البلد الجار لتطوير علاقاتهما.

وأكد فيدان، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره اليوناني، يورغوس إيرابيتريتيس، عقب مباحثاتهما في أنقرة الثلاثاء، استعداد تركيا لمواصلة الحوار مع اليونان، البلد الجار، دون شروط مسبقة وتطوير العلاقات على أساس المصالح المشتركة في جميع المجالات، وعبر القانون الدولي واحترام الحقوق والمصالح المتبادلة. وقال إنه أجرى مع نظيره اليوناني تقييماً شاملاً للمشكلات في بحر إيجة وشرق البحر المتوسط، مضيفاً: «لدينا اختلافات في الرأي حول بحر إيجة، وناقشنا ذلك في المحادثات التشاورية في الماضي، واتفقنا على طرح مبادرات جديدة لحل المشكلات العالقة بيننا».

وأكد فيدان ثقته بإمكانية حل المشكلات بين الجارتين الحليفتين، تركيا واليونان، من خلال الحوار البنّاء، لافتاً إلى أن تركيا تدافع دائماً عن مبدأ تقاسم ثروات شرق المتوسط بشكل عادل.

وذكر أنه سيتم الاستمرار في التشاور بين أنقرة وأثينا لحل الأزمة القبرصية، مضيفاً أن بلاده تنتظر من جارتها اليونان تعاوناً فعالاً في مكافحة التنظيمات الإرهابية مثل «تنظيم فتح الله غولن» و«حزب العمال الكردستاني» وغيرهما.

وعن مسألة الهجرة غير الشرعية التي تشكّل محوراً لخلافات متكررة بين البلدين الجارين العضوين في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، قال فيدان: «مسألة الهجرة ليست مجالاً للتنافس، بل هي مجال ينبغي التعاون فيه، ولا نريد أن نرى الناس يموتون في بحر إيجة».

وفيما يتعلق بالأقلية التركية في اليونان، قال: «قمنا بالكثير من الإجراءات الإيجابية فيما يتعلق بمشكلات الأقليات في بلدنا، ونتوقع نفس النهج البناء فيما يخص أبناء جلدتنا في اليونان، ونعلق أهمية كبيرة على حماية تراثنا الثقافي باليونان». وأضاف فيدان: «نحن على استعداد لدعم ترميم الآثار العثمانية هناك، وأكدنا أنه يمكننا التعاون بشكل متبادل بشأن هذه المسألة، وناقشنا خلال لقائنا أيضا القضايا الإقليمية وقمنا بتقييم التطورات في أوكرانيا وليبيا وسوريا».

وعدّ وزير الخارجية التركي إحياء قنوات الحوار والاتصالات رفيعة المستوى بين تركيا واليونان تطوراً إيجابياً، وقدم الشكر لحكومة وشعب اليونان على المساعدات التي قدموها لتركيا عقب زلازل 6 فبراير (شباط) الماضي. وقال إن علاقات البلدين دخلت مرحلة جديدة وإيجابية، لافتاً إلى لقاء الرئيس رجب طيب إردوغان ورئيس الوزراء اليوناني، كرياكوس ميتسوتاكيس، على هامش قمة قادة دول الناتو في يوليو (تموز) الماضي، حيث بحثا سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين. وأشار إلى أنهما سيلتقيان مجدداً هذا الشهر على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك.

وزير الخارجية اليوناني، يورغوس إيرابيتريتيس، قال إنه اتفق مع نظيره التركي على مواصلة العمل على الأجندة الإيجابية بين أنقرة وأثينا، وإنهما بحثا العلاقات الثنائية وقضايا إقليمية تهمّ الجانبين. وأضاف أن الرئيس إردوغان ورئيس الوزراء اليوناني قدما مبادرة جديدة لاستئناف التعاون ووضعا هدفاً جديداً بهذا الخصوص خلال قمة «الناتو» في يوليو (تموز) الماضي، وفي هذا الإطار بحثت مع فيدان ما يمكن القيام به بخصوص إزالة الخلافات في وجهات النظر بين البلدين. وأضاف: «إنني ونظيري التركي تولينا مهام توجيه المحادثات السياسية بين البلدين في جميع المجالات، والتمهيد للقاء قيادتي البلدين والقيام بالتحضيرات لبعث الرسائل اللازمة على أعلى مستوى».

وأوضح أنه بحث مع نظيره التركي خريطة طريق تتضمن 3 مراحل: الأولى على مستوى المحادثات السياسية، وتتولى نائبة وزير الخارجية ألكساندرا بابادوبولو، رئاستها من الجانب اليوناني. والثانية تتمثل في تدابير تعزيز الثقة، التي ستبدأ قريباً. والثالثة مواصلة الأجندة الإيجابية بين البلدين. مؤكداً أن هذه اللقاءات ستستمر برئاسة نائب الوزير كوستاس فراغوغيانيس من الجانب اليوناني.

في سياق موازٍ، يقوم عضو مفوضية الاتحاد الأوروبي مسؤول سياسات الجوار والتوسع، أوليفر فارهيلي، بزيارة إلى تركيا (الأربعاء)، لإجراء محادثات حول التعاون بين الجانبين.

وقالت المفوضية، في بيان الثلاثاء، إن فارهيلي سيبدأ زيارته أنقرة، الأربعاء، لمدة يومين، ويلتقي وزراء الخارجية هاكان فيدان، والتجارة عمر بولات، والأسرة والخدمات الاجتماعية ماهينور غوكطاش، والطاقة والموارد الطبيعية ألب أرسلان، والصناعة والتكنولوجيا فاتح كاجر. وكانت تركيا قد ربطت مصادقتها على طلب عضوية السويد في «الناتو»، باستئناف مفاوضاتها مع الاتحاد الأوروبي المجمدة بشكل كامل، والتي لم تشهد فتح أي فصول للتفاوض لأكثر من 10 سنوات. وتولي تركيا أهمية كبيرة لفتح محادثات حول تحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي الموقَّعة مع الاتحاد الأوروبي عام 1995، وتطالب أيضاً بتنفيذ بند إعفاء مواطنيها من الحصول على تأشيرة «شنغن»، الوارد في اتفاقية الهجرة وإعادة قبول اللاجئين الموقَّعة مع الاتحاد عام 2016.

تقرير يكشف أن الشحنة الأخيرة كانت في مارس 2022

إسرائيل تواصل بيع أسلحة ثقيلة لميانمار رغم المقاطعة الدولية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف تقرير في تل أبيب أن شركات بيع الأسلحة في إسرائيل تواصل بيع أسلحة ثقيلة ومتطورة لميانمار، حتى بداية عام 2022 على الأقل، على الرغم من الحظر الدولي.

وقالت صحيفة «هآرتس» العبرية إنها حصلت على وثائق تؤكد هذه المخالفة، بعكس تعهداتها الدولية من عام 2018، وعلى الرغم من صدور قرار من المحكمة العليا الإسرائيلية بهذا الخصوص.

وبحسب هذا التحقيق، فإن هذه المخالفات لم تتم فقط في عهد حكومات بنيامين نتنياهو اليمينية، بل أيضا في عهد حكومة نفتالي بنيت ويائير لبيد، التي ينظر إليها في العالم كحكومة ليبرالية. وأكدت الصحيفة أن شركتي إنتاج الأسلحة الإسرائيلية، «الصناعات الجوية» التابعة مباشرة لسلاح الجو في الجيش الإسرائيلي، و«إلبيت سيستيمز» التابعة لوزارة الدفاع، استمرتا في تصدير الأسلحة إلى ميانمار. فقد قامت «الصناعات الجوية» بتصدير أربع شحنات أسلحة على الأقل في السنوات الأخيرة، وكان وزنها نحو 250 طنا، وتم شحنها من ميناءي أشدود وحيفا. وكان تاريخ الشحنة الأخيرة في شهر مارس (آذار) عام 2022، أي عندما كان بيني غانتس وزيرا للدفاع في تلك الحكومة.

وبحسب التقرير، جرت محاولة تضليل في التسجيلات. فالأسلحة التي أرسلت إلى «المسؤول عن المشتريات في جيش ميانمار»، حملت، وفقاً للتسجيلات، «قطع طائرات» و«ألواحا معدنية». إلا أن الصحيفة تلقت معلومات موثقة تفيد بأنها كانت تحمل قطعا لسفن حربية، وأنها شملت ستة زوارق حربية من طراز «دُفورا» إلى أسطول ميانمار. وتم تركيب الزورقين الأخيرين في ميانمار وتم الإعلان عن تدشينهما في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. كذلك باعت الصناعات الجوية ميانمار منظومة رادارات متطورة. أما شركة «إلبيت»، فقد باعت لميانمار، بحسب الوثائق المذكورة، أسلحة لسلاح الجو وضمنها أنظمة تسجيل وتحقيق معطيات طيران، وقطع غيار لطائرات من دون طيار من طراز «راكب السماء»، وبرج مدفع رشاش يتم تشغيله عن بعد إلى أسطول ميانمار. ووصلت هذه الشحنة إلى مدينة يانغون في ميانمار عن طريق سنغافورة وتايلاند.

ولفتت الصحيفة إلى أن تجارة الأسلحة هي «جزء لا يتجزأ» من العلاقات الطويلة بين إسرائيل والأنظمة التي حكمت في ميانمار، منذ منتصف القرن الماضي. وأضافت أن إسرائيل رفضت وقف بيع أسلحة خلال فترة الحكم المعلن للطغمة العسكرية في ميانمار. والاتصالات وصادرات الأسلحة استمرت لاحقا أيضا، وعندما اتهمت بارتكاب جرائم إبادة عرقية بحق أبناء الروهينغا، في عامي 2016 و2017.

وعلى سبيل المثال، تم الكشف في شهر يونيو (حزيران) الماضي، أن شركة إنتاج السلاح الإسرائيلية CAA Industries زودت ميانمار بوسائل إنتاج أسلحة بملايين الدولارات.

وفي مطلع العام الحالي، تم الكشف أن شركة «كوغنايت» فازت بعطاء لتزويد حكومة ميانمار بأنظمة سيبرانية هجومية للرصد والتجسس على كافة أنواع الاتصالات لمستخدمي شبكات الهواتف والهواتف الخليوية والإنترنت.

والعام الماضي، كشف أن شركة من ميانمار، ضالعة في جرائم خطيرة وفساد، كانت وسيطة في صفقات أسلحة بين الزمرة العسكرية وشركتي الصناعات الجوية و«إلبيت» الإسرائيليتين. وعلى الرغم من إعلان إسرائيل عن وقف تصدير الأسلحة إلى ميانمار، في عام 2018، فإن مندوبا عن جيش ميانمار زار إسرائيل في عام 2019. وبحسب الصحيفة الإسرائيلية، فإن تقارير كشفت أنه خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي، قتل سلاح جو ميانمار أكثر من 140 شخصاً بغارات على قرى، بادعاء أنها مراكز للمعارضة. وفي الربع الثاني من العام الحالي قُتل 330 شخصا بغارات مشابهة. وفي أبريل (نيسان) الماضي، قتل سلاح الجو 30 طفلا و70 رجلا في قصف جوي استهدف مهرجانا بمناسبة إقامة حركة معارضة للقيادة العسكرية. وتساءلت الصحيفة عن أي مصلحة لإسرائيل في دعم حكم كهذا.

تتراوح أعمار أعضائها بين 15 و23 عاماً

النمسا: تفكيك خلية إرهابية يشتبه في صلتها بـ«داعش»

فيينا: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولون أمنيون نمساويون، الثلاثاء، إنهم فككوا خلية إرهابية يشتبه في ارتباطها بتنظيم «داعش»، تتكون من 9 شبان وامرأة. وجرى اعتقال مشتبه به واحد. وأظهرت التحقيقات والاستجوابات التي أجريت حتى الآن أن المشتبه بهم يتخذون موقفاً ما بين «الإسلام الأصولي» و«الإرهاب»، حسبما ذكر جهاز الأمن الداخلي بالنمسا في بيانه.

ولم يكشف البيان عن مزيد من التفاصيل بشأن المشتبه فيهم، قائلاً إنه ما زال يباشر مزيداً من التحقيقات، حسب وكالة «أسوشييتد برس». وقال جهاز الأمن إن المشتبه بهم الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و23 عاماً، ويعيشون بالقرب من مدينة لينز في شمال النمسا: «كانوا يُجندون العناصر لصالح تنظيم (داعش) الإرهابي وأنشطته الإجرامية منذ فترة طويلة».

وأضاف بيان الجهاز: «إضافة إلى ذلك، خططوا لإنشاء مسجد أو قاعة للصلاة تحت راية حركة (طالبان) للأنشطة الدعوية وتجنيد الأنصار». ولم يتم الكشف عن هويات المشتبه بهم وفقاً لقواعد الخصوصية النمساوية، ولكن وكالة الأنباء النمساوية (أبا) ذكرت أن المشتبه بهم هم من النمسا وتركيا والعراق وروسيا وكرواتيا، أو من عديمي الجنسية.

وخلال عمليات تفتيش المنازل في بداية يوليو (تموز)، ضُبطت عشرات الهواتف المحمولة، والحواسيب المحمولة، والحواسيب المكتبية، وغيرها من ناقلات البيانات، والمواد الدعائية. وأمرت النيابة العامة في لينز باعتقال أحد المشتبه بهم، ويبلغ من العمر 18 عاماً، على أساس أن هناك خطراً من أن يهرب أو يرتكب جرائم.

ويخضع بقية المشتبه بهم للتحقيق. وقال جهاز الأمن الداخلي إن المجموعة يُزعَم أنها مرتبطة أيضاً بإمارة القوقاز، وهي جماعة إسلامية متطرفة تعمل في إقليم القوقاز الروسي؛ لكن الجهاز لم يقدم أي تفاصيل إضافية بشأن هذا الاتهام.

كما اتُّهمت الجماعة أيضاً بتشجيع شخص يبلغ من العمر 19 عاماً على رسومات وكتابات دعائية مؤيدة لتنظيم «داعش» على الجدران، وإلحاق مزيد من الأضرار في الممتلكات بمدينة سانت بولتن، غرب العاصمة فيينا.

ضباط شرطة يحرسون مكان هجوم إرهابي في فيينا (النمسا) في 3 نوفمبر 2020 (أ.ب)

هل نُسي السودان؟

طارق الحميد

تشارف الحرب في السودان بسبب المواجهة المسلحة بين الجيش وقوات «الدعم السريع» دخول شهرها الخامس بلا بصيص أمل يوحي بأنَّ هناك فرصاً لتوقف هذه المواجهة العسكرية التي تزيد من عمق الأزمة السودانية.

تدخل الحرب شهرها الخامس، وقد أودى هذا الصراع المسلح إلى مقتل 5 آلاف شخص على الأقلّ، ونزوح أكثر من 4 ملايين شخص داخل البلاد، بالإضافة إلى فرار مليون شخص آخرين إلى الدول المجاورة، ووفاة قرابة 500 طفل جوعاً.

ورغم كل هذه المآسي، عدا عن تردي حياة المواطن السوداني، فإنه لا بوادر للحل هناك، وتحولت الحرب بين قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو، أو المعروف بحميدتي، إلى مجرد خبر يومي عادي.

والقصة هنا ليست قصة تعوّد المنطقة على أخبار الحروب، بل هي قصة أن المنطقة ككل، وبمختلف ظروفها، باتت خارطة أولوياتها مختلفة بين فريق يطور نفسه، وفريق آخر يحاول التغلب على الظروف الاقتصادية والسياسية، وطرف ثالث هو في أزمة أساساً.

يحدث كل ذلك بينما القيادات السودانية، وبكافة مشاربها العسكرية والمدنية، لم تستشعر، وحتى اللحظة، خطورة ما يحدث، وما زالت العقلية هناك، وأقصد الجميع، هي عقلية صراع ورغبة في إقصاء الآخر من المشهد السياسي الذي لم يتبق منه شيء أساساً.

وقبل لوم أي طرف عربي أو إقليمي، أو حتى دولي، بعدم السعي الجاد لإنهاء الأزمة في السودان، ينسى السودانيون أنفسهم قاعدة مهمة وخطرة بمنطقتنا، وهي أن من يذهب لا يعود، ورأينا ذلك في الصومال.

السؤال موجه أيضاً للسودانيين أنفسهم عسكريين ومدنيين وأحزاباً: ما الذي تبقى لتتحاربوا عليه؟

ومن يسقط بمنطقتنا أيضاً يصعب عليه النهوض مجدداً، وهذا الأمر نراه في سوريا، وقبلها لبنان، وكذلك العراق الذي لا يزال يحاول جاهداً التخلص من تبعات الاحتلال وسقوط نظام صدام حسين، والأمثلة كثر.

والخطورة في السودان أن هذه المواجهات المسلحة باتت تدمر صميم الدولة ونسيجها المهترئ أساساً، ورغم كل ذلك لم نسمع إلى الآن صوت عقل في السودان يدعو إلى الحكمة وتغليب مصالح الناس والبلاد، وإنما نسمع مزيداً من الانقسام والتشرذم.

والأخطر أن جميع الأطراف في السودان، ومهما ادعت، فإنها لا تسهل مهمة الأطراف الخارجية التي تريد تقريب وجهات النظر، ومحاولة الخروج من هذه الأزمة العسكرية الطاحنة، ولو بأقل الأضرار.

وإقليمياً ودولياً يبدو أن الرغبة في محاولة إنقاذ السودان لم تعد بنفس تلك الرغبة التي رأيناها في بداية الأزمة، ولا ألوم الأطراف الخارجية بقدر ما أن اللوم يقع في الأساس على كافة المكونات العسكرية والمدنية السودانية.

وبالطبع، لا يمكن التوسط في أزمة لا يرغب أطرافها بالتوسط، أو السعي لحلول عملية وواقعية، حيث باتت المعادلة واضحة، فإما القصر وإما القبر، ولو على خراب ودمار الدولة، ومعاناة الناس، وهذا ما يحدث تماماً في السودان.

وعندما نتساءل: هل نُسي السودان؟ فإن السؤال ليس موجهاً للدول العربية والإقليمية أو الدولية، أو وسائل الإعلام فقط، بل إن السؤال موجه أيضاً للسودانيين أنفسهم عسكريين ومدنيين وأحزاباً: ما الذي تبقى لتتحاربوا عليه؟

ولادة رئاسية... ولو جاءت قيصرية

فؤاد مطر

قبل أن يختار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الدبلوماسي العريق جان إيف لودريان على مدى عشر سنوات بإحاطة رحبة في ضرورات أن تكون للمؤسسة العسكرية إحدى نقاط الحسم إزاء أوضاع سياسية مرتبكة، وهي إحاطة توفرت له بعدما شغل منصب وزير الدفاع، أكثر المهمات السياسية اللبنانية غرابة، كانت مهابة الرئيس الفرنسي الشاب اهتزت بعض الشيء بفعل مظاهرات أشعلَ في بعض ساعاتها متظاهرون حرائق في باريس ومدن عدة ثم اتسع مدى اهتزاز المهابة نتيجة حادثة قتل شاب جزائري على يد ضابط شرطة مندفع أشعلت فتيل انتفاضة الضواحي التي كانت ستنتهي كوارث متنقلة لولا حكمة جدة الشاب القتيل بمناشدتها عدم توظيف واقعة حفيدها ورقة بيد الطيف الثوري واليساري والنقابي عموماً المنتفض على النظام وحكومته.

هذه التطورات رمت بما يشبه عدم الرهان على الدور الفرنسي في أن تكون له حصة وازنة في علاج الأزمة اللبنانية التي بدأت تأخذ شكل المحنة الاجتماعية. وهذا الدور اكتسب لمحة من التألق بعدما انفرد الرئيس ماكرون دون سائر قادة أصدقاء للبنان بتلك الزيارة التفقدية على إثر التفجير النوويو (أي مصغَّر نووي) لمرفأ بيروت، وأضفت زيارته وتجواله في مناطق تأثرت بشراً وحجراً بالتفجير المحجور الكشف القضائي عنه لغاية في نفوس الفاعلين أو العارفين.

والذي زاد المهابة اهتزازاً لم يخطر في البال وحدث فيما الوسيط لودريان المكلف جمْع لبنان المانع مع لبنان المعارض بما يدحض المقولة الشعرية «يرضى القتيل وليس يرضى القاتل». ونحن هنا لسنا في معرض التحديد مَن القاتل ومَن هو القتيل وبالعكس. وفي الوقت الذي بات الوسيط الفرنسي متأهباً للجولة الحاسمة يخوضها في ميدان العراك السياسي والحزبي اللبناني وسلاحه هذه المرة رسالة موجهة ومطبوعة إلى أعضاء مجلس النواب اللبناني. وفي وقت التأهب هذا الذي اكتسب بعض الثقة بمهمته بعدما شمل في اتصالاته، التي أنهى بها جولة استقصاء رحبة غادر بعدها لبنان، أحد رموز الصف الثاني في «حزب الله» النائب محمد رعد، حدثَ للمهابة الفرنسية التصدع النيجري الذي لم يخطر في البال وبطبيعة الحال ترك تأثيره على رموز العراك الرئاسي اللبناني بدليل أن الطيف المطمئنة فرنسا إلى اصطفافه معها سجل من التحفظات على رسالة الوسيط لودريان الممسك بالورقة اللبنانية ما قد يجعلها تُطوى في انتظار محاولة طرف غيور على لبنان ويريد إنقاذه من وهدته الرئاسية أو الترئيسية.

إذا كان العلاج الدبلوماسي الفرنسي ليس ناجعاً بما فيه الكفاية إلا أنه حقق إنجاز رحلة نصف الطريق

بصرف النظر عما إذا كان العلاج الدبلوماسي الفرنسي ليس ناجعاً بما فيه الكفاية، إلا أنه حقق إنجاز رحلة نصف الطريق وهذا تم قبل أن يخط لودريان رسالته والشبيهة بمضمونها بمذكرة إحضار إلى حسم مسألة طال تغليب الهوى والمزاج لدى الأطراف اللبنانية على تأدية الواجب، فإن التمسك بها يبقى حاجة لبنانية رغم الظروف التي أصابت مهابة الدولة «الأم الحنون» بسبب مفاجأة الجنرال النيجري الذي وضع قاعدتها وجنود هذه القاعدة ومعهم السفير وطاقم السفارة ومبناها تحت رحمة القبضة الانقلابية إلى حين... أي احتلال أملاك فرنسية قانوناً.

ما يقال عن الاستجواب المفترَض من جانب لودريان للنواب اللبنانيين وقبْله التخاطب التقريعي من جانب السفيرة الفرنسية حدثا في غيبة عابرة للحنكة ومن أجْل ذلك كان تحفُّظ حتى بعض أقرب اللبنانيين لوذاً بفرنسا. وهذه الغيبة تكررت مع الأستاذ نبيه بري برئاستيْه: رئاسة البرلمان ورئاسة «حركة أمل». وهو لو طرح مشروعه للحوار من خلال بيان صادر عنه كرئيس للبرلمان أو حتى من خلال تصريح له بالصفة المشار إليها، لكان المشروع سيلقى التأمل والترحيب ويشجع بالتالي على الأخذ به. لكن المشروع فيه الثأر السياسي والتعاطف التشاركي، ومن أجل ذلك بدا وكما لو أنه الموقف البرلماني لـ«حركة أمل» بافتراض في الوقت نفسه موقف «حزب الله» وبذلك فإن الأخذ به يعني التسليم بموقف طيف، أو فلنقل طائفة، وليس كما كان سيبدو لو أنه كما ذكرْنا جاء من جانب نبيه بري كرئيس لمجلس النواب وليس كمَن يمسك برئاستيْن إلى جانب أنه أحد ثنائي الطائفة زعامة.

لكن كما حال مسعى الوسيط الفرنسي يحسب الحساب للحظة قد يجد نفسه مرتبكاً ومحرَجاً في حال قرر رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي كتابة الحرف الأخير في مهمة التصريف وبذلك يصبح هنالك في لبنان رئيس رسمي ودستوري واحد هو رئيس مجلس النواب، وتلك حالة لا يتمناها الرئيس بري والذي من الجائز الافتراض أنه بالصيغة التي اقترحها في الخطاب الحزبي كان كثير القلق من حدوث ذلك وأن الحل في استنفار برلماني لانتخاب الرئيس الأول للبنان. وبالرئاسة هذه إلى جانب رئاسته البرلمان تكون الرئاسة الثالثة... رئاسة الحكومة الكاملة الأوصاف وتمثل تطلعات الطائفة التي لا حزب لها ولا مقاومة ولا وضوح رؤية. وأما جمهورها فكما سائر اللبنانيين يتكلون على الله وبأنه لا بد بعد كل عسرة ميسرة وتلك حال الذين يصبرون وعلى ربهم يتوكلون... ويأملون بما يُطمئن النفوس ويُفرح القلوب مع ولادة سعيدة وإن جاءت قيصرية للرئيس المعجزة في نهاية تاسع أشهر العام الأول للبنان الخالي دون غيره من دول العالم من رئيس له في قمة السُلطة. والله المعين.

أطفال الحضانة اللبنانيّة

حازم صاغيّة

في اليونان القديمة لعب الإقناع دوراً كبيراً في الحياة العامّة، ما يعني استطراداً أنّ التفكير لعب دوراً كبيراً. فبسبب إنشاء الإغريق الديمقراطيّةَ المباشرة وهيئةَ المحلَّفين في المحكمة، بات الطلب حاذاً على الحجج التي يستخدمها مواطنو أثينا في مداولات الساحة العامّة (الآغورا)، كما يستخدمونها تبرئةً لأنفسهم إذا طال أحدَهم اتّهامٌ ما. ولئن كان سقراط يجوب شوارع أثينا وحاراتها كي يقنع الناس بما يراه الصواب، فإنّ خصومه السفسطائيّين تحوّلوا باعةً جوّالين لتعليم الحجج والإقناع، وعن ذلك كانوا يتلقّون مقابلاً مالياً.

والحال أنّ أكثر ما يلغي الحاجة إلى الإقناع، أي إلى التفكير، هو حيث الصواب والحقيقة معروفان سلفاً، وحيث لا قيمة لما يتوصّل إليه تفكير الأفراد وتجاربهم. في مثل تلك الأحوال يكون هناك أبٌ أعلى يرسم من عليائه ما يجوز وما لا يجوز، وتكون هناك فكرة آمن بها ذاك الأب واستولى على السلطة انتصاراً لها، وبها راح يُفتي في الكبيرة والصغيرة: من الزراعة إلى الصحّة ومن السينما إلى السياسات الدفاعيّة، من دون أن ننسى جمع النفايات...

ونحن في لبنان عرفنا شيئاً من هذا وشيئاً من ذاك. فقبل 1975 شرعت فئات معتبرة من السكّان تتخلّى عن أفكار طوائفها وتعتنق أفكاراً غير طائفيّة. وعمليّةٌ كهذه كانت تنجم عن تفكير ومجادلة واقتناع وقراءة كتب ومعرفة بالعالم الخارجيّ. هؤلاء، بالتالي، كانوا يغلّبون الخيار الحرّ على الوراثة الناجزة، كما يغلّبون العقل على العصبيّة. لكنْ بفعل الحروب التي ضربت الدولة والمجتمع، ومعها الفرز السكّانيّ الذي أنتجه التهجير والتوجّه نحو الصفاء الطائفيّ، ضمرَ الخيار والتفكير الحرّ لصالح الولاء الموروث الجاهز، واستذكرت كلّ جماعة «جذورها» وتمسّكت بها، وبها وحدها. إذ مَن الذي يحمي الفرد ويُعيله إن تجرّد من أهله أو تجرّأ عليهم؟ بعذاك لم تعد «النصيحة بجمل»، كما قالت العرب قديماً. فأحدٌ لم يعد بحاجة إلى نصيحة إذ الحكمة كلّها مقيمة في بيتنا.

مع هذا بقيت هناك فئة صغرى شاءت أن تفكّر وتختار بدل أن تتبع وترث وتتلقّى. وهؤلاء أفراد وليسوا جماعة، أفرادٌ تأثّروا إيجاباً بالتجارب المتقدّمة في العالم بقدر ما تأثّروا سلباً بالتجارب السقيمة في بلدهم، فانحازوا لاقتصاد بلا فساد، ولسياسة بلا تنفيعات، ولثقافة بلا تبجيل زائف، ولقضاء بلا استزلام، كما انحازوا ضدّ تدخّل الطوائف في الحياة العامّة، وضدّ ازدواج السلاح المعطِّل للدولة وللقوانين. وهم، بطبيعة الحال، تمسّكوا بالحرّيّة لأجسادهم وبالحرّيّة لعقولهم في آن معاً.

هؤلاء «يُعالَجون» اليوم بالنهج الآخر الذي شهد ولادته الأولى مع الحرب، أي بإحكام السيطرة على عقولهم وأجسادهم، وباعتماد التلقين بدلاً من الحجّة والمجادلة، وبتوكيد فضائل الثبات على الرأي إلى ما لا نهاية وتدعيمه بآراء تعود إلى أجداد الأجداد.

هكذا يبدو ما يحصل راهناً أشبه بإرجاع اللبنانيّين، وفي طليعتهم هؤلاء الشبّان والشابّات، من المرحلة الجامعيّة إلى مرحلة الحضانة. وفي صفوف الحضانة يُعلَّم الطفل أن يستيقظ باكراً ويغسل وجهه ويطيع أهله، على أمل أن تكرّر المدرسة والجامعة هذه «المعارف» إيّاها بطرق أشدّ حذلقة.

والحضانة في لبنان اليوم تملك إجابات شافية عن الأسئلة كلّها: ما هو السلوك المقبول وما السلوك غير المقبول، ومن هو الوطنيّ ومن غير الوطنيّ، وما المال النظيف وما المال غير النظيف، وكيف أنّ الاستشهاد هو المثال الأعلى لسلوك المجتمع (بوصفه مجتمعاً حيّاً بالتأكيد!).

المعطيات والمعلومات التي يجري تلقينها لأطفال الحضانة إن لم تكن تافهة فهي مغلوطة، يغلّط بعضَها العلمُ ويغلّط الواقعُ بعضَها الآخر

وفي الحضانة هناك الناظر الذي لا يكفّ عن الصراخ في وجه أطفال يعوزهم التأديب، مهدّداً متوعّداً ومستخدماً بإفراط سبّابته التي لا تتعب. وكما يخاف أطفال الحضانة من تقطيب الناظر حاجبيه، يُفترض باللبنانيّين أن يخافوا من تقطيب ناظرهم الغضوب حاجبيه. فإن لم يفهموا مدى غضبه حضر في التلفزيون والصحافة ووسائل التواصل الاجتماعيّ خبراء في إدراك سرّه المقدّس يفهمونهم ذلك.

لكنْ يبقى أنّ المعطيات والمعلومات التي يجري تلقينها لأطفال الحضانة إن لم تكن تافهة فهي مغلوطة، يغلّط بعضَها العلمُ ويغلّط الواقعُ بعضَها الآخر. وقد وجد الغلط هذا شخصنته المدهشة في وزير كُلّف العناية بالثقافة فإذا به لا أكثر من مساعد ناظر في الحضانة.

وفي غضون ذلك، علينا أن ننسى الكثير من الحقائق التي نعرفها كي تستقيم أمورنا كأطفال حضانة مثلما استقامت أمور الأطفال في بلاد كيم جونغ أون.

نعم، نحن الآن في الحضانة نبلي بلاء حسناً: إنّنا على وشك أن نعرف كلّ شيء. بعد قليل لن تكون لدينا حاجة إلى التفكير والمجادلة والاقناع والاقتناع. كلّ شيء محلول: إسرائيل عدوّ. أميركا عدوّ. إيران صديق. التعاليم السمويّة تفتح الأبواب كلّها في وجوهنا. نستيقظ باكراً، نغسل وجوهنا، نطيع أهلنا، ونفرشي أسناننا أيضاً.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440
الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159
دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823
المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884
بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
SMC media
Saudi Media Company
KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142
KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323
Dubai, UAE:
+971 4 4254285
بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me
صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

اللحظة السعودية مرة أخرى؟!

د. عبد المنعم سعيد

تعبيرات «اللحظة السعودية» في واقعها الجديد محكومة بشدة بالتغيرات الداخلية الحادثة داخل المملكة

«اللحظة السعودية» كما هو الحال مع كل الدول التي تعيش لحظة تاريخية، فإنها ترتب نظرة جديدة على المصالح، ونظرة أخرى على الفرص السانحة من جراء أوضاع جديدة. «اللحظة الصينية» على سبيل المثال تجلت مع «جائحة كورونا» ثم أكثر وضوحاً وعلانية مع الحرب الروسية - الأوكرانية. تجسيد ذلك جاء من داخل الصين ذاتها عندما تصاعد ناتجها المحلي الإجمالي لكي يقترب من ذلك الأميركي، وأكثر من ذلك يتفوق عليه إذا ما حُسب الأمر حَسب القوة الشرائية للدولار. أصبحت الدولة الصينية قوة عظمى في الحسابات العالمية؛ لأن لديها من الطاقة الإنتاجية ما يكفي للتعامل مع العالم كله، ولديها من الطاقة العلمية ما يجعلها قادرة على الدخول في سباق تكنولوجي مع الغرب. الصين هي قبة الميزان في أهم أزمة يعرفها العالم المعاصر مجسدة في الحرب الأوكرانية. الحالة السعودية ليست مختلفة كثيراً، فهي كانت بالفعل دولة قائدة بحكم المواقع الإسلامية فيها، يذهب لها الحجيج من كل بلدان الدنيا، ومن بقي منهم في بلاده يتوجه خمس مرات بالصلاة والدعاء في اتجاه «مكة» الواقعة في غرب المملكة. ولكن مثل ذلك ليس اللحظة السعودية الراهنة، ما سبق ربما التصق بنشأة المملكة العربية السعودية، أو مع تفجّر النفط فيها، أو عندما استخدمت سلاح البترول، أو تزعمت منظمة المؤتمر الإسلامي أو عندما دخلت إلى مجموعة الدول العشرين؛ وإنما لأنها تقوم بحزمة كبيرة من الإصلاحات الجذرية التي عزّت على المنطقة العربية والشرق الأوسط خلال القرن العشرين كله. «النموذج الإصلاحي» الذي لطالما أشرنا إليه في هذا المقام وغيره عن الدولة الوطنية، ودولة الحداثة والتجديد الديني، وتعبئة قدرات المرأة والشباب لكي تكون الدولة عصرية تدخل السباق الكبير بين دول العالم في القرن الواحد والعشرين.

«اللحظة» هنا تصبح دوراً سواء كان ذلك في الإقليم أو في العالم؛ صحيح أن المملكة كان لها بعض من هذا بحكم ما لها من قدر في السوق النفطية جعلها الدولة المرجحة لعلاقات العرض والطلب وما بينهما من موازين وأسعار. ولكن النهضة السعودية التي جاءت مع «رؤية 2030» كانت أكبر من النفط، بل إنها في جوهرها شكّلت ثورة عليه بحيث يتوقف، أو يتقلص اعتماد الدولة السعودية عليه. في عام 2015 عندما تجسدت بدايات اللحظة كانت المنطقة والعالم يعيشان الحرب ضد الإرهاب؛ وكان العالم يعرف جيداً كيف يواجه الإرهابيين ويقتلهم إذا لزم الأمر، ولكن ما لم يكن معلوماً هو الكيفية التي يتوقف بها توليد إرهابيين جدد. صيحة «تجديد الفكر الديني» كانت ذائعة في المنطقة لمقاومة الإرهاب، ولكن عندما ألقت المملكة بثقلها وراء هذه الدعوة فإنها اكتسبت أبعاداً جديدة دعمتها ممارسات الإصلاح اليومية وما يتيحه من تغيرات جذرية وثورية تجري في شجاعة مثيرة. عملية الإصلاح جعلت إحساس السعودية بجغرافيتها وديموغرافيتها أعلى من أي مرحلة مضت، فبات البحر الأحمر قريباً من الخليج العربي، واليمن موصولاً بحدود الشام. باختصار جرت إعادة تعريف «الجغرافيا السياسية» للمملكة لكي تكون فاعلة بعد حذر طويل. ولم يعد اليمن وحده هو النافذة على ما حدث أثناء وبعد ما سُمي الربيع العربي من زلزلة البيئة الإقليمية كلها من المحيط الأطلنطي إلى الخليج العربي.

اللحظة لها بالطبع مسؤولياتها، بيان العُلا في يناير (كانون الثاني) 2021 مهّد لإنهاء الشقاق مع قطر، وفتح الأبواب مع تركيا، وخلق نافذة مع إيران، وخلال أقل من عام انعقدت ثلاث قمم كبرى، العربية - الأميركية، والعربية - الصينية، ثم القمة العربية ذاتها. كل هذه القمم سبقتها قمة سعودية مع الأطراف المعنية في كل مرة. ومؤخراً عندما دعت قمة «بريكس» المملكة للانضمام إلى المجموعة، فإن المملكة قررت أن تأخذ وقتها لدراسة الدعوة كما تفعل الدول التي لديها مسؤوليات كثيرة ومعقدة. وعندما وقعت الواقعة وبدأت الحرب الأهلية السودانية؛ فإن الرياض وجدة أو كلتيهما باتتا مشغولتين بفض الاشتباك ووقف إطلاق النار، ولعلها كانت الوقت الذي تجلت فيه أعباء «اللحظة» بما فيها من مسؤوليات.

تعبيرات «اللحظة السعودية» في واقعها الجديد محكومة بشدة بالتغيرات الداخلية الحادثة داخل المملكة وتتطلب معالجات كما يقال خارج الصندوق لقضايا مزمنة مثل القضية الفلسطينية وتلك الإسرائيلية أيضاً والتي يعيش فيها الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي بين أشباح تاريخية مرعبة ومفزعة. تاريخياً، كانت «المبادرة السعودية» هي دليل عمل الاقتراب العربي من المسألة؛ ولكن منظور الإصلاح الآن فرض إشارات ورسائل وطرح أولويات لها علاقة بالأمن الوطني (القومي) السعودي. الدبلوماسية الأميركية، والإعلام الأميركي، لم يكفا أبداً عن طرح الدور السعودي، وصحيفة «الوول ستريت جورنال» الأميركية طرحت إطاراً لصفقة كاملة مشتقة من «التجربة الكورية» وعلاقات كوريا الجنوبية بالولايات المتحدة. ولكن المصادر الرسمية الأميركية نفت الصفقة، أما الصحيفة فكان في صمتها تراجع؛ ولكن ليس بمثل هذه المغامرات تدار أدق القضايا التاريخية التي يتحدد فيها مصائر. «اللحظة السعودية» مثل كل اللحظات التاريخية لن تكف عن بعث الدهشة في مراقبيها عندما يحين وقت اتخاذ القرار الذي قد يكون أكثر تعقيداً مما هو متصور. فالواقع أن فلسطين منقسمة بأكثر ما انقسمت طوال التاريخ، وإسرائيل هي الأخرى تنقسم على نفس حد السيف الأصولي السلفي المتطرف. ولكن ربما تكون النظرة إلى الجانب الآخر من التل حيث الطوبى ليست للمساكين وإنما للشجعان الذين يسيرون من دون مهابة في طرق غير مألوفة. هنا، فإن اللحظة فيها من العمق ما يكفي للتعامل مع الزمن بطول بال وصبر.

توطين التنمية في عالم شديد التغير (4)

د. محمود محيي الدين

ستضيف الدول الست المدعوة للانضمام لـ«بريكس»، بينها الإمارات والسعودية ومصر، زخماً اقتصادياً وتنوعاً جغرافياً

أثارت قمة تجمع «بريكس» التي انعقدت في جوهانسبرغ الشهر الماضي، ردود أفعال وتعليقات تظهر أنه لا يمكن تجاهل هذه القمة، ليس فقط لما أسفرت عنه من قرارات من أهمها ضم أعضاء جدد، ولكن لما عبرت عنه من توجه مزداد التأثير عن الضيق ذرعاً بالنظام الدولي الذي خلفته الحرب العالمية الثانية. ففي هذا العالم شديد التغير؛ لم تعد حوكمة منظماته ومؤسساته المالية معبرة عن تغير الأوزان الاقتصادية، فضلاً عن اختلاف القوى السياسية عما كانت عليه الأوضاع في منتصف القرن الماضي، حيث لم يكن كثير من بلدان عالم الجنوب متمتعة باستقلالها أو معترفاً بوجودها أصلاً. ولم يتواكب التغير الطفيف في أسس عمل وتنظيم المؤسسات الدولية منذ تأسيسها ليستوعب التغيرات الكبرى بين القوى التقليدية والقوى الصاعدة.

«بريك»، و«نيكست 11»، و«كيفيتس»، و«مينت»:

دأبت بنوك استثمار كبرى على استشراف آفاق نجوم صاعدة من الدول في الساحة العالمية اعتماداً على بعض مؤشرات قائمة وواعدة لأدائها. فإذا اشتركت هذه الدول في أرقام، ولا أقول خصائص، النمو المرتفع، جمعتها وفقاً لحروفها الأولى في مجموعة بدعوى التشابه في مستقبل واعد. ومن أشهر هذه الاجتهادات ما خرج عن بنك «غولدمان ساكس» في عام 2001، حيث ارتأى الاقتصادي جيم أونيل رئيس قسم بحوث الاقتصاد العالمي بالبنك حينئذ، أن البرازيل وروسيا والهند والصين أو دول «بريك»، تحقق افتراضات النمو الدافع للاستثمار فيها، ثم ضُمت إليها بعدها دولة جنوب أفريقيا فأصبح اسم المجموعة «بريكس».

وفي عام 2005، اختار البنك نفسه مجموعة دول سماها «نيكست إليفين» بمعنى الأحد عشر اقتصاداً تالياً في الصعود لـ«بريكس»، ناصحاً المستثمرين بها لما ينتظرها من نمو وتوسع اقتصادي؛ وكانت الدول وفقاً لترتيبها أبجدياً باللغة الإنجليزية هي: بنغلاديش ومصر وإندونيسيا وإيران والمكسيك ونيجيريا وباكستان والفلبين وجنوب أفريقيا وتركيا وفيتنام. كما عدّت وحدة أبحاث «الإيكونوميست» في عام 2009، أي بعد أشهر من اندلاع الأزمة المالية العالمية، أن ست دول هي: كولومبيا وإندونيسيا وفيتنام ومصر وتركيا وجنوب أفريقيا، سمتها مجتمعة بالأحرف الأولى لها «كيفيتس»، تتمتع بفرص أعلى للنمو باقتصادات ديناميكية ومتنوعة وقطاعات مالية متطورة نسبية وبمميزات ديموغرافية. وفي عام 2013، روج جيم أونيل مصطلح دول «مينت»، الذي صاغه من قبل صندوق الاستثمار «فيدليتي» في عام 2011، اختصاراً بالأحرف الأولى لدول المكسيك وإندونيسيا ونيجيريا وتركيا؛ ورغم تباين هذه المجموعة من حيث خصائصها الاقتصادية والسياسية، كسابقاتها، جمعها كبر حجم اقتصاداتها ومواقعها الجغرافية الحيوية وشبابية هيكل السكان فيها، بما يحمله ذلك من فرص زيادة النمو بارتفاع الاستهلاك المحلي وزيادة الاستثمارات المطلوبة لتلبيته فضلاً عن التصدير.

ما هو أبعد من الاستثمارات الواعدة:

هناك اعتراف بتنامي دور هذه الدول المشكلة للتجمعات المذكورة في الاقتصاد العالمي والشؤون الدولية عامة، بما يستوجب إفساح المجال لها في الحوكمة العالمية وعدالة وفاعلية تمثيلها في المؤسسات والمنظمات المعنية. وبمرور الأعوام على هذه الاجتهادات التجميعية لدول بحسبان ما قد يعود على المستثمر فيها من نفع صادف الاستثمار في بعضها ما هو متوقع، انحرف الأداء ببعضها الآخر عما كان مأمولاً. ولكن الهدف الأكبر لصاغة هذه المجموعات بأحرفها التسويقية المشهورة، تشكيل فئة استثمارية مميزة تحفز توجيه الاستثمارات بالتركيز عليها، بدلاً من المصطلح الفضفاض الذي يضم دولاً عديدة تحت اسم الأسواق الناشئة؛ والذي اقترحه الاقتصادي أنتوان فان أجتمل في عام 1981، أثناء عمله بمجموعة البنك الدولي، واصفاً بذلك دولاً في حالة انتقالية بين وضعها كاقتصادات نامية وطموحاتها لتصبح ضمن الاقتصادات المتقدمة. وقد تعدد وصف وتصنيف الأسواق الناشئة من قبل المحللين، فكان لإيان بريمر خبير السياسة الدولية تعبير لوصف الاقتصادات ذات الأسواق الناشئة بأنها «تلك التي تشكل الاعتبارات السياسية فيها ما لا تقل أهميته للأسواق العالمية عن مقوماتها الاقتصادية».

وفي حين انزوت بعض التصنيفات المذكورة فكاد يطويها النسيان، إلا أن تجمع «بريكس» صمد وتطور عبر العقدين الماضيين وبخاصة لما كان من شأن الصين والهند تحديداً؛ ومن عوامل تماسك هذا التجمع اعتماده على دبلوماسية اجتماعات القمة والإعداد لها بمزيج من البراغماتية والطموح. ورغم تراجع نسبي لجنوب أفريقيا والبرازيل وروسيا بمعيار معادل القوة الشرائية في الاقتصاد العالمي، فإن الدول الخمس مجتمعة يفوق اقتصادها حالياً مجموعة الدول السبع، بالمعيار ذاته، بعدما كان نصيبها لا يتجاوز 40 في المائة من تلك الاقتصادات المتقدمة عام 1995. وستضيف الدول الست المدعوة للانضمام لـ«بريكس»، ومنها 3 دول عربية هي الإمارات والسعودية ومصر، زخماً اقتصادياً وتنوعاً جغرافياً للتجمع.

وهناك 3 أسئلة أختم المقال بإجابات مختصرة لها لأفصلها في مقال مقبل:

1- هل جوهانسبرغ 2023 بمثابة باندونغ 1955 الجديدة لعدم الانحياز؟

- لا! فنحن في عصر الانحياز حيثما تكون المصلحة الوطنية للدولة.

2- هل سيتخلى الدولار عن عرشه؟

- الإجابة تأتي شعراً من أحمد شوقي «ما نيل المطالب بالتمني...»، فالامتياز السخي للدولار كعملة صعبة كان محل نقد منذ الستينات؛ وقد تراجع انتشاره نسبياً كعملة احتياطية مفسحاً المجال لعملات أخرى، كما زادت حدة النقد ومحاولات التخلي عنه مؤخراً بعد «تسليحه». لكن تصور مستقبل العملات، والصعبة منها تحديداً، كعملة دولية تستدعي استحضاراً لتفاعل قوى الاقتصاد والسياسة والقانون والتكنولوجيا وثقافة العصر الرقمي.

3- هل هي بداية نظام عالمي جديد؟

- بل هي إرهاصات لبداية النهاية لترتيبات ما بعد الحرب العالمية الثانية التي ولى عهدها ولن تجدي محاولات الترقيع معها نفعاً؛ فالعالم قد تغير واتسع الخرق مع تغيره على الراقع!

انتفاضة الجيوش في أفريقيا!

جمعة بوكليب

الموجةُ الأخيرة من الانقلابات العسكرية في بلدان غرب أفريقيا والساحل والصحراء، يجمعها عاملان مشتركان. الأول: أنها حدثت في بلدان كانت مستعمرات فرنسية سابقاً، والثاني: أن قادتها العسكريين يشهرون العداء لفرنسا.

هذا التوافق يطرح من دون شك أسئلة كثيرة. وعلى سبيل المثال، هل لبروز وانتشار النزعة العنصرية في فرنسا المعادية للمهاجرين القادمين من أفريقيا دور في ذلك، أم أن دوافع الانقلابيين العدائية نحو فرنسا تنبع من منابع أخرى، لا علاقة لها بذلك؟

فرنسا، حتى الآن، حافظت على هدوئها بشكل لافت. ومثل غيرها من دول الغرب، اكتفت بإدانة الانقلابات الأخيرة ضد أنظمة ديمقراطية منتخبة، وتطالب بعودة الشرعية، ورجوع الانقلابيين إلى معسكراتهم. في النيجر تحديداً، طلبت فرنسا من سفيرها البقاء في مقرّه بالعاصمة نيامي، في تجاهل صريح لأمر المغادرة الصادر عن قادة الانقلاب. الرفض الفرنسي قائم على أساس صدور القرار من جهة غير شرعية، وغير معترف بها دولياً. السفير الفرنسي ما زال محاصراً في مقره بالعاصمة نيامي حتى الآن، مع تواصل تأزم الموقف، لأن أيّاً من الطرفين لم يتزحزح عن موقفه. وفي الوقت ذاته، لم يطلب بعد قادة الانقلاب في النيجر سحب القوات الفرنسية، البالغ عددها 1500 عسكري، كما فعلت مالي وبوركينا فاسو.

لا أحد بمقدوره التكهن بالخطوات التي من الممكن أن يتخذها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وحكومته، خصوصاً المتعلق منها بمواقف الانقلابيين من الشركات الفرنسية العاملة في تلك البلدان. النيجر أوقفت تصدير اليورانيوم إلى فرنسا، واكتفت فرنسا بالصمت، علماً بأن محطاتها النووية تعتمد بنسبة 15 في المائة تقريباً في تشغيلها على اليورانيوم النيجري. وفي فترة سابقة عن الانقلاب قامت فرنسا بإبرام اتفاق مع منغوليا لاستيراد اليورانيوم، وكأنها كانت على علم بالخطر المقبل.

من ناحية أخرى، لا بد من طرح السؤال عن البديلين المتوقعين للوجود الفرنسي، ونعني بذلك الصين وروسيا. وما موقف دول الغرب من ذلك؟

ومن الممكن القول، إن اشتداد الصراع الحالي على أفريقيا، وعلى الاستحواذ على مواردها الطبيعية الهائلة، يعود بنا، وبالتاريخ إلى الوراء، إلى ما صار يعرف تاريخياً، في بداية القرن العشرين، وقت اشتداد التنافس الاستعماري الإمبريالي بـ«التدافع على أفريقيا (Scramble for Africa)».

اشتداد الصراع الحالي على أفريقيا وعلى الاستحواذ على مواردها الطبيعية الهائلة يعود بنا وبالتاريخ إلى الوراء

ومن الجانب الآخر، أعني الضفة التي يقف فوقها الانقلابيون، هناك أسئلة كذلك، لكن من نوع آخر. وعلى سبيل المثال، هل يمكن النظر إلى الانقلابات الأخيرة في البلدان الأفريقية، التي وصل عددها إلى 8 خلال السنوات الثلاث الأخيرة، على أنها لا تعدو أن تكون نسخاً كربونية، من تلك التي حدثت في مرحلة الحرب الباردة، أي لا تعدو أن تكون تدافعاً داخلياً بين مختلف القوى الاجتماعية والإثنية والقبلية في تلك البلدان على السلطة والثروة، أم أنها، من ناحية أخرى، دليل على نزوع تحرري أفريقي آخر، لدى النخبة العسكرية، يهدف إلى قطع الجسور كلية بهيمنة فرنسا؟ الأقرب إلى الواقع، هو أن الوجود الفرنسي في أفريقيا الفرنسية وُجد، منذ البداية، ليبقى، من خلال ربط الدول المستقلة بباريس عبر الفرنك الفرنسي الأفريقي، بما يعني حرمانها من الحرّية النقدية. أضف إلى ذلك، وجود نخبة أفريقية حاكمة، سوداء لون البشرة، وفرنسية القلب والولاء، فاسدة واستبدادية. ضمنت بقاءها في الحكم لسنوات طويلة مقابل حصول باريس على ما تريد، وغضّ الأخيرة النظر عن فسادها وعبثها واستبدادها. إلا أن الانقلاب الأخير في توغو يشكك في ذلك، لأن قائده، كما تبيّن، ابن عم الرئيس المخلوع، وهناك تقارير دولية تثبت تورطه في الفساد.

هذه الأسئلة وغيرها، تبرز الآن على السطح بقوة، وتفرض حضورها. وهناك تربص وقلق واضحان، لما يمكن أن تؤول إليه الأمور، آخذين في الاعتبار أن الغرب عموماً، وفرنسا خصوصاً، لن يقفوا مكتوفي الأيدي، وهم يرون بكين وموسكو تطمحان وتعملان بلا كلل، لتكونا الوريثتين لفرنسا في تلك البلدان.

السؤال الآن هو: هل تتوقف الموجة الانقلابية وانتفاضة الجيوش الأفريقية عند الغابون... أم أنها ستمتد انتشاراً مثل فيروس إلى دول أفريقية أخرى، ومَن المرشح التالي؟

«سارمات» والقرم... مؤشر الساعة الرهيبة

إميل أمين

هل على العالم أن يقلق بالفعل من جراء ضبط ساعة يوم القيامة عند حدود 90 ثانية، بمعدل أقل من 10 ثوانٍ من آخر مرة تم ضبطها فيها وكانت عند 100 ثانية؟

المؤشر الجديد للساعة التي تم إنشاؤها عام 1947، بهدف قياس اقتراب العالم من الحرب النووية، الذي تقدم 10 ثوان، يعني أن هناك مخاطر حقيقية تحدق بالكرة الأرضية، لا سيما في ظل الأزمات البنيوية المتراكمة مؤخراً، في المقدمة منها المواجهات الروسية - الأوكرانية.

الذين قدر لهم الاستماع إلى نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي، والرئيس السابق للاتحاد، ديمتري ميدفيديف، عن «أبوكاليبس» جديد، واستحضاره روح الزعيم الروسي خروتشوف، وأحاديثه عن طمر الغرب تحت الأرض، يدرك أن هناك قلقاً حقيقياً يلف الجميع.

تجيء التغيرات على مؤشر ساعة يوم القيامة، بعد بضعة أسابيع من خروج فيلم «أوبنهايمر» للضوء، بما يحمله من رسائل مرعبة للبشرية، حال سخونة الرؤوس وتحول الكابوس النووي إلى واقع مرة ثانية، مع الأخذ في الاعتبار الفارق الواسع والشاسع بين قنبلة «الولد الصغير» في هيروشيما ونغازاكي، والموت الكبير الذي يمكن أن ينتظر البشر من جراء أسلحة من نوعية «سارمات»، ذاك الصاروخ النووي الروسي الذي أطلق عليه المحللون الغربيون اسم «ساتان 2» أو «الشيطان 2».

رغم كل الوساطات السياسية والروحية السرية التي جرت في الأيام والأسابيع الماضية، إلا أنه لا تظهر في الأفق أقل ملامح أو معالم لوقف إطلاق النار وبداية مسيرة مفاوضات تنهي هذه الحرب العبثية.

العكس تماماً هو ما يحدث، بخاصة في ضوء عدد من التطورات الأخيرة، ربما في مقدمها الاستهداف شبه اليومي لشبه جزيرة القرم، وجسرها الشهير الذي يربطها بموسكو، وهو ما كان السبب في تهديدات ميدفيديف الأخيرة، وفيها عدَّ أن الغرب هو من يشجع الأوكرانيين للمضي قدماً في تلك الهجمات. لماذا تصر أوكرانيا على مهاجمة هذا الجسر؟

باختصار، لأنه حال حدوث ذلك، سوف يتم عزل منطقة القرم عن بقية الأراضي الروسية، الأمر الذي يؤدي بالتبعية لعزل الوحدات الروسية في شبه الجزيرة وجنوب أوكرانيا ويعرضها للخطر، ومن ثم تصبح للأوكرانيين القدرة على جلب ما يكفي من الأسلحة البعيدة المدى، بحيث يستعصي على البحرية الروسية وسلاح الجو الروسي الدفاع عن الجزيرة والانطلاق منها.

تبدو الجغرافيا ظل الله على الأرض، كما يقول المؤرخون، وشبه جزيرة القرم تكتسي أهمية فائقة للروس، لا سيما مدينة سيفاستوبول التي تطل على البحر الأسود.

اشتهرت المدينة تاريخياً بأنها مدينة المجد الروسي العسكري، وهي حالياً مقر لأسطول البحر الأسود الروسي، والمنفذ الوحيد للروس إلى بحار ومحيطات العالم، وخسارتها تعني حصار روسيا، وهو ما لا يمكن أن تقبل به موسكو.

هل من تطورات جديدة أخرى في طريق هذا الصراع الدموي دعت القائمين على الساعة المخيفة لتبكير موعد القارعة؟

تجيء التسريبات الأميركية حول تزويد أوكرانيا بذخائر خارقة للدروع تحتوي على اليورانيوم المستنفد (المنضب)، لتشعل حدة المواجهة، وتدفع الروس للتصريح بأن تلك الأسلحة ستُدمر قبل أن تصل إلى مخازنها.

حديث اليورانيوم المنضب، ربما لا يقل خطورةً وتأجيجاً للصراع عن فكرة تزويد أوكرانيا بطائرات «إف - 16» الأميركية الخارقة والحارقة معاً، والكفيلة بإحداث أضرار بالغة على الجانب الروسي.

وحال إضافة تعقد المشهد الاقتصادي الروسي الداخلي من جراء العقوبات الاقتصادية، لا سيما بعد أن قارب الدولار الأميركي حدود المائة روبل روسي، ما يعني المزيد من الضغوطات والأزمات على المواطن الروسي، فإن شرعية ومشروعية رئاسة بوتين تصبحان في خطر محقق، وهو الذي بنى مجده الداخلي على الوعد بتحسين حياة الروس، ما قد يدفع إلى قرارات مؤلمة في حال سخونة الرؤوس بالفعل.

هل لمؤشر ساعة يوم القيامة، علاقة بتحركات عسكرية روسية جديدة، يمكنها أن تعدل الأوضاع، وتبدل الطباع، وبشكل مخيف للخليقة من أدناها إلى أقصاها؟

نهار الجمعة الفائت، تحدث رئيس وكالة الفضاء الروسية «روسكوسموس»، يوري بوريسوف، عن وضع الصاروخ الروسي الفتاك، ذاك الذي لا يُصد ولا يُرد، «سارمات» في وضع «الخدمة القتالية».

مدلولات «الشيطان 2»، لا تخفى على العسكريين ولا المدنيين، فهو جيل جديد من الموت المحمول جواً، والقادر على حمل 10 رؤوس نووية مختلفة الأنواع دفعة واحدة، والتحرك بسرعات تفوق الصوت للتغلب على الدفاعات.

يحاجج البعض بأن الكرملين يشعر بالقلق من أن تهديداته النووية لم تعد فعالة، ويحاول إحياء الخوف من السلاح النووي الروسي في الولايات المتحدة وأوروبا.

يمكن أن يكون هذا الأمر حقيقياً، لكن عند حدود بعينها لا تتجاوز استراتيجية روسيا لاستخدام السلاح النووي، وهذا لن يحدث إلا في حال تهديد الأمن القومي الروسي بصورة واضحة.

ما تجري به الأحداث قد يفتح الباب واسعاً أمام سيناريو «الضربات النووية التكتيكية المحدودة» أول الأمر، ومن ثم متابعة ما يعرف عسكرياً بـ«ميزان الانتباه العسكري»، أي كيفية الردود التالية، وما إذا كانت ستقود حكماً إلى تفعيل النوعيات الاستراتيجية من الأسلحة النووية.

لا يبدو العالم في حاجة إلى استراتيجيات موت جديدة، بل إلى معاهدات للقضاء على الأسلحة النووية، قبل أن يطبق علينا مؤشر الساعة الرهيبة.

لا يبدو العالم في حاجة إلى استراتيجيات موت جديدة بل إلى معاهدات للقضاء على الأسلحة النووية

«روشن»... قفزة عالمية بين الكبار

مها محمد الشريف

العمل يكمن في قدرة القادة العظماء الذين يأخذون أفضل ما لدى الآخرين بالتأثير والقوة الناعمة

العالم مكان فسيح ومعقد، وله زوايا مختلفة يعمل الكل بموجب مبادئه والأشياء الجوهرية التي تميزه، لإظهار تلك الصورة التي يريدها بشكل لائق ومتناغم مع الكل، ولهذا تعمل الدول على وضع جيوسياسي عالمي، وتتبعه بطرق تفكير مختلفة ومستويات أعلى من الثقة والإبداع والنجاح، وتجدر الإشارة هنا إلى القوة الناعمة التي تعد من المفاهيم الأساسية في علم السياسة وعلم الاجتماع السياسي، ودمجها في الاستراتيجيات الدولية والسياسات الخارجية، وهذا المصطلح يُستخدم حالياً على نطاق واسع في الشؤون الدولية من قبل الباحثين والمحللين والسياسيين.

ولكن كيف يمكن استحضار أفضل ما يحرك التغييرات الإيجابية الضخمة للقوة الناعمة؟ وكيف يكون التقدير الخاص الذي تتضمنه لتعزيز القدرة على التأثير من دون استخدام القوة العسكرية أو الاقتصادية؟ وكيف يمكن أن يزدهر كل شيء من حولنا بشكل واعٍ، وتحفيزه نحو مسار تنموي؟ كل ذلك يمكن أن يُحصل بطريقة تفكير مغايرة، ورفع درجة النقلات النوعية ليصبح مثيراً للاهتمام، فالتقدم المتميز في العلاقات العالمية والشهرة والسمعة والتأثير الذي يقوده ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في هذا الشأن، قد أرسى قواعده حتى تصدرت المملكة دول الشرق الأوسط في القوة الناعمة.

ومن مقومات هذه القوة وتأثيرها الاستثنائي وجود الحرمين الشريفين على أرض المملكة وخدمة المسلمين في العالم، والاستقرار الاقتصادي والسياسي وتنويع مصادر الاقتصاد بموجب رؤية المملكة 2030، أضف لكل هذه المقومات الهائلة الثروة البترولية وعضوية منظمة «أوبك»، والثقافة والتنمية والتعليم والرياضة التي تعكس الرؤية الطموحة.

علماً بأن الرؤية الطموحة محرك قوي لكل هذا التقدم في التقارير العالمية والخطط الاستراتيجية لتحقيق تنمية مستدامة في مختلف المجالات، رؤية تهدف إلى تعزيز المكانة الدينية للمملكة كأرض الحرمين الشريفين، وتنويع الاقتصاد وزيادة الاستثمارات وخلق فرص عمل وأهمية الموقع الجغرافي للمملكة كمحور للتجارة والتواصل بين القارات، وتعتمد على قيمة المعلومات والعلوم الأخرى، وشعبية وجماهيرية الرياضة والموسيقى والأفلام، ومجموعة من القيم كالديمقراطية وحقوق الإنسان، وسياسة خارجية مثل المساعدات والتنمية الاقتصادية ونشر السلام، وكذلك تطوير المجتمع وتعزيز الهوية الوطنية والقيم الإسلامية.

وأصدرت «براند فاينانس» تقريرها لعام 2023م عن القوة الناعمة، حيث حققت السعودية المركز الـ19 من بين 121 دولة حول العالم. فمن خلال الأدوات التي تمتلكها المملكة تمكنت من التأثير في كثير من المجالات، واليوم السعودية رائدة في اللعبة الأكثر شعبية في العالم (كرة القدم) بعد الوصول إلى الدوريات الأوروبية، حيث تم تمويل نافذة انتقالات صيفية قياسية في كرة القدم الأوروبية بفضل تدفقات نقدية من السعودية، وذكرت «الفايننشيال تايمز» دور السعودية المؤثر الأهم على الكرة الأوروبية وسوق الانتقالات، وأثر التدفق السريع للأموال من أندية كرة القدم السعودية بشكل كبير على سوق الانتقالات في يونيو (حزيران) الماضي، حيث قامت الرياض بتسليم السيطرة على 4 من أبرز أندية كرة القدم المحلية لصندوق الاستثمار العام المدعوم من الدولة.

وتصدرت مقالات وحوارات كثيرة حول الصفقات السعودية وبما أنفقته أندية الدوري الإنجليزي الممتاز لأكثر من ملياري جنيه إسترليني على لاعبين جدد للمرة الأولى في نهاية النافذة الصيفية للانتقالات، حيث دفعت الأندية الإنجليزية من الدرجة الأولى مبالغ بقيمة 2,36 مليار جنيه إسترليني، وفقاً لأرقام من شركة استشارات، مقارنةً بالرقم القياسي السابق البالغ 1,92 مليار جنيه إسترليني الذي تم تحقيقه الصيف الماضي، بمعنى أشعلت السوق وأحدثت تأثيراً ناضجاً؛ فالحكمة هي التي تحدد المكاسب.

لقد ارتفع متوسط المبلغ المدفوع لكل لاعب من قبل أندية الدوري الممتاز إلى 24 مليون جنيه إسترليني، مقارنة بـ18,8 مليون جنيه في العام الماضي، و14 مليون جنيه في عام 2018، وبلغ إجمالي الرسوم التي تم جنيُها من عمليات بيع اللاعبين من قبل أندية الدوري الممتاز 550 مليون جنيه إسترليني، أكثر من ضعف الرقم القياسي السابق، ووقعت صفقات انتقال كبيرة بين أندية الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الصيف.

لذلك يمكن أن تحصل على الأفضل من كل شيء، إذا كان العمل يكمن في قدرة القادة العظماء الذين يأخذون أفضل ما لدى الآخرين بالتأثير والقوة الناعمة.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$90.51 ▲	$1931.50 ▼	$25729 ▼	$149.40 ▼	$569.25 ▲	$118.19 ▲
السابق	$89.00 ▲	$1939.80 ▼	$ 25881 ▼	$150.95 ▼	$567.50 ▲	$118.19 ▲

سعر الخام تخطى 90 دولاراً لأول مرة منذ نوفمبر

السعودية وروسيا تمددان خفض إنتاج النفط حتى نهاية العام

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت السعودية أنها ستمدد الخفض الطوعي لإنتاج النفط بمقدار مليون برميل يومياً حتى نهاية العام. وكذلك، قالت موسكو إن خفض صادراتها بمقدار 300 ألف برميل يومياً سيتم تمديده للمدة نفسها.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الطاقة إن السعودية «ستقوم بتمديد الخفض الطوعي، البالغ مليون برميل يومياً، الذي بدأ تطبيقه في شهر يوليو (تموز) 2023، وتم تمديده ليشمل شهري أغسطس (آب) وسبتمبر (أيلول)، لـ3 أشهر أخرى، أي حتى نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول) من عام 2023. وبذلك، سيكون إنتاج المملكة في أشهر أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر المقبلة ما يقارب 9 ملايين برميل يومياً».

وأوضح المصدر أنه ستتم مراجعة قرار هذا الخفض، بشكل شهري، للنظر في زيادة الخفض، أو زيادة الإنتاج. كما أوضح أن هذا الخفض إضافة إلى الخفض الطوعي الذي سبق أن أعلنت عنه المملكة في شهر أبريل (نيسان) من عام 2023، والممتد حتى نهاية شهر ديسمبر من عام 2024.

وأكد أن هذا الخفض الطوعي الإضافي، يأتي لتعزيز الجهود الاحترازية التي تبذلها دول «أوبك بلس» بهدف دعم استقرار أسواق النفط وتوازنها.

روسيا

وفي موسكو، أبقت روسيا خفض صادراتها النفطية بمعدل 300 ألف برميل يومياً حتى نهاية 2023. وسبق أن أعلنت موسكو في فبراير (شباط) خفض إنتاجها من الخام بمعدل نصف مليون برميل يومياً. الأمر الذي أكدته الثلاثاء.

وقال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، على حساب «تلغرام» للحكومة الروسية، إن «روسيا ستمدد الخفض الطوعي ... لشحنات النفط للأسواق العالمية بمعدل 300 ألف برميل يومياً حتى نهاية ديسمبر 2023».

وأضاف أن هذا الإجراء «يهدف إلى تعزيز التدابير الوقائية التي اتخذتها دول تحالف (أوبك بلس) للحفاظ على استقرار الأسواق النفطية وتوازنها».

وتزامناً مع هذين الإعلانين، ارتفع الثلاثاء سعر خام برنت فوق 90 دولاراً للبرميل للمرة الأولى منذ نوفمبر 2022.

وبحلول الساعة 13:34 بتوقيت غرينيتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت تسليم نوفمبر المقبل 1,44 دولاراً، بما يعادل 1,6 في المائة، إلى 90,44 دولار للبرميل، متجاوزة مستوى الـ90 دولاراً للمرة الأولى منذ نوفمبر الماضي.

وزادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي تسليم أكتوبر 1,85 دولار، أو حوالي 2 في المائة، إلى 87,4 دولار للبرميل.

كما ارتفعت أسهم النفط والغاز الأوروبية بعد الإعلان عن تمديد الخفض. وصعد مؤشر أسهم النفط والغاز الأوروبي 1,4 في المائة، ولامس أعلى مستوياته منذ 17 أبريل.

وارتفع المؤشر «ستوكس 600» الأوسع في أحدث قراءة بنسبة 0,05 في المائة.

الخفض الطوعي لتعزيز الجهود الاحترازية التي تبذلها «أوبك بلس» بهدف دعم استقرار أسواق النفط

خبراء أكدوا لـ الشرق الأوسط أن ازدياد سكان العالم والاحتباس الحراري أبرز تحديات القطاع

«المنظمة العالمية للمياه» خطوة مهمة للأمن المائي والاستدامة البيئية

الرياض: «الشرق الأوسط»

سلّط إعلان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية السعودي الأمير محمد بن سلمان، الاثنين، تأسيس منظمة عالمية للمياه في الرياض بهدف تطوير وتكامل جهود الدول والمنظمات لمعالجة تحديات المياه، الضوء على التحديات المائية التي برزت في السنوات الأخيرة. وفق البيان الصادر من وكالة الأنباء السعودية، أتت مبادرة ولي العهد لتؤكد دور المملكة في التصدي لتحديات المياه حول العالم والتزامها بقضايا الاستدامة البيئية، وانطلاقاً مما قدمته على مدار عقود من تجربة عالمية رائدة في إنتاج المياه ونقلها وتوزيعها.

وستعمل المنظمة على تحقيق أهدافها مع الدول التي تواجه تحدياتٍ في موضوع المياه، وتولي المشروعات المتعلقة بها أولوية في أجندتها الوطنية، بالإضافة إلى الدول التي تملك خبرات ومساهمات فاعلة في حلول المياه، نظراً لتوقعات تضاعف الطلب العالمي على المياه بحلول 2050 نتيجةً لوصول عدد سكان العالم إلى 9,8 مليارات نسمة، وفق التقديرات العالمية.

وقدمت السعودية تمويلات تجاوزت 6 مليارات دولار لدول في 4 قارات حول العالم، لصالح مشروعات المياه والصرف الصحي. ووفقاً للبيان، «تتطلع الرياض بالتعاون مع الدول الأعضاء إلى المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة الرامية إلى ضمان وفرة المياه وتحقيق الأثر الشامل».

وتعد الأمم المتحدة أن المياه هي في قلب التنمية المستدامة، وهي ضرورية للتنمية الاقتصادية الاجتماعية، والطاقة، وإنتاج الغذاء، وسلامة النظم الإيكولوجية وبقاء الإنسان. كما أن المياه كذلك في صلب عملية التكيف مع تغير المناخ، حيث تضطلع بدور الرابط بين المجتمع والبيئة.

وهذا ما يؤكد على أهمية إنشاء المنظمة بهدف حماية الأمن المائي على اعتبار أن المياه جزءٌ لا يتجزأ من الأمن القومي العربي والدولي.

المبادرة السعودية استبقت الأحداث

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، قال الباحث في إدارة مصادر المياه بدر السعيد، إن المبادرة السعودية استبقت الأحداث، حيث من المنتظر أن تكون منظمة المياه العالمية رائدة في تقديم الحلول من خلال الاستفادة من العلوم والتجارب العالمية الناجحة. وأضاف: «لا شك أن إحدى هذه التجارب المطلوب تعميمها تجربة المملكة في إنتاج وتوصيل المياه رغم أنها دولة صحراوية. ومع ذلك تعد من أعلى الدول نسبةً في توصيل المياه إلى سكانها نتيجةً لاهتمامها بالتقنيات الجديدة وكذلك بالبنية التحتية المميزة».

وأوضح السعيد أنه حسب تقارير الأمم المتحدة لعام 2022، فإن ربع سكان الأرض (ما يقارب مليارَي نسمة)، لا يحظون بمصدر آمن للمياه، كما أن نصف السكان (ما يقارب الأربع مليارات نسمة)، يعانون من شح المياه الموجودة وانقطاعها في فترات مختلفة سنوياً، لافتاً إلى أن هذا الازدياد المضطرد في عدد سكان العالم لا يتناسب مع محدودية مصادر المياه.

تحديات القطاع المائي

وتعد ظاهرة الاحتباس الحراري أحد أبرز التحديات التي يواجهها القطاع المائي، والتي بدورها تسببت في ذوبان جبال الجليد الواقعة بين القطبين الشمالي والجنوبي، بسبب ازدياد حرارة الكرة الأرضية بشكل عام، مما أدى إلى ارتفاع مستوى منسوب مياه البحار على السواحل. ونتيجةً لذلك، تتسرب مياه البحار المالحة إلى المياه الجوفية العذبة المحدودة، وبشكل يرفع من مستوى ملوحتها ويفسد عذوبتها. كما تسبّب الاحتباس الحراري في ظاهرة تغير المناخ وما تبعها من ازدياد لحالات الجفاف في العالم، وكذلك العواصف والفيضانات، بصورة تجعل الاستفادة من مياه الأمطار أمراً صعباً، حسبما أشار الباحث بدر السعيد.

بالإضافة إلى ذلك، أكّد السعيد أن ظاهرة تلوث المياه تعد «أحد التحديات التي يشهدها القطاع، بسبب الأنشطة الصناعية المتعددة المحتاجة للمياه بشكل أو بآخر، كتسرب المياه عالية التلوث والمخصصة لتبريد المفاعلات النووية، وكذلك الأنشطة الزراعية وما تشمله من أسمدة كيميائية تتضرر منها المياه الجوفية والسطحية على حد سواء».

توقعات بتضاعف الطلب العالمي على المياه بحلول 2050

مساهمة مياه البحر والأمطار

وفيما يخص معالجة تلك التحديات بالتقنية والابتكار، أوضح السعيد أن تجربة تحلية مياه البحر المالحة كانت من التقنيات المكلفة، إلا أنها شهدت تقدماً كبيراً بفضل الأبحاث والابتكارات في خفض تكلفتها الاقتصادية، مما جعل العالم يعرف أن لا مناص من اعتمادها أو تعميم استفادتها من تجارب الدول الناجحة فيها كالمملكة.

كما يمكن الاستفادة من التقنيات الجديدة المساعِدة على حصد مياه الأمطار، وتدوير وإعادة استخدام المياه الرمادية شبه النظيفة بدلاً من توجيهها إلى شبكات الصرف الصحي بشكل مباشر، وذلك من خلال تطوير وسائل فعالة يسهل تركيبها واستخدامها في البيوت وكذلك المباني السكنية الكبيرة.

25 % من إنتاج الوقود السعودي يُستهلك لإنتاج المياه المحلاة

من جهته، قال الأكاديمي والمختص في البيئة الدكتور فرحان الجعيدي، إن إعلان السعودية تأسيس «منظمة المياه العالمية»، خطوة إيجابية تصب في مصلحة الاستدامة البيئية، التي تسعى من خلالها المملكة إلى تكامل الجهود إقليمياً وعالمياً، للاستفادة من التجارب والتقنيات المتطورة، في ظل شح المياه والطلب المتزايد عليها.

وأضاف الجعيدي أن العالم مقبل على تحديات كبيرة، سواء على مستوى التغير المناخي أو على مستوى ندرة المياه، وستعمل المنظمة على مواجهة تلك التحديات، بأفكار ورؤى وخبرات وكذلك جهود تقنية مبتكرة.

وأوضح الجعيدي أن السعودية هي الأولى عالمياً في الطاقة الإنتاجية للمياه المحلاة، وباستهلاك ما يقارب 25 في المائة من إنتاج الوقود في الرياض، منوهًا بأن احتياج المياه بشكل عام يقارب الـ25 مليار متر مكعب سنوياً، ومن المتوقع أن يتزايد الطلب مستقبلًا.

القطاع الزراعي الأكثر استهلاكاً للمياه

بدأت الجهود السعودية لمواجهة تحدي القطاع المائي في يناير (كانون الثاني) من عام 2018، حين تم إقرار الاستراتيجية الوطنية للمياه، التي تهدف إلى ضمان الوصول المستمر إلى كميات كافية من المياه المؤمنة في الحالات العادية، وفي حالات الطوارئ، والمحافظة على موارد المياه وتحسين استخدامها إلى جانب المساهمة الإيجابية للقطاع في الاقتصاد الوطني، من خلال توطين القدرات والابتكار، وتعزيز الحوكمة الفعالية.

وتتمثل رؤية الاستراتيجية الوطنية للمياه في تنمية الموارد المائية والمحافظة عليها إلى جانب توفير إمدادات آمنة وخدمات عالية الجودة وكفاءة تسهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ويعد القطاع الزراعي في السعودية الأكثر استهلاكاً، بنسبة 84 في المائة.

وتتضمن الاستراتيجية 10 برامج مختلفة، بعضها في إدارة الموارد المائية وجاهزية القطاع لإدارة حالات الطوارئ والأخرى في البحث والتطوير وبناء القدرات وإعادة هيكلة عدد من مؤسسات الدولة المشاركة في القطاع، وإشراك القطاع الخاص.

الرياض توقّع على مشروع للأمم المتحدة يتعلق بالآثار الدولية للبيع القضائي للسفن

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقّعت السعودية على مشروع «اتفاقية الأمم المتحدة المتعلقة بالآثار الدولية للبيع القضائي للسفن»، لتكون في مقدمة الدول الموقّعة على الاتفاقية التي تهدف إلى إنشاء نظام يجعل البيع القضائي للسفن نافذاً دولياً، مع الحفاظ على التشريعات الداخلية التي تنظم إجراءات البيع القضائي.

ويسعى مشروع الاتفاقية إلى ضمان اليقين القانوني بما يتعلق بحق الملكية الذي يكتسبه المشتري في السفينة أثناء ملاحتها دولياً، إلى جانب توفيره قاعدة أساسية مفادها أن للبيع القضائي الذي يجرى في دولة طرف في مشروع الاتفاقية الأثر نفسه في سائر الدول الأطراف، إضافة إلى تضمّن مشروع الاتفاقية قواعد تبين كيفية إنفاذ البيع القضائي بعد إتمامه، ومنها إلغاء تسجيل السفينة في هيئة سجل السفن، وحظر حجز السفينة بسبب مطالبة ناشئة عن حقوق أو مصالح سابقة للبيع القضائي، إلى جانب منح محاكم دولة البيع القضائي اختصاصاً حصرياً في النظر بالطعون المتعلقة بالبيع القضائي.

ويأتي انضمام المملكة للاتفاقية بعد دراستها الموضوعات التي ناقشتها الفرق العاملة التابعة للجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي (الأونسيترال)، وتحديداً الفريق العامل السادس، والذي شارك في أعماله خبراء سعوديون يمثلون وزارات الخارجية، والعدل، والتجارة، والنقل والخدمات اللوجيستية، والاستثمار، والهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت)، والمركز السعودي للتحكيم التجاري، ولجنة الإفلاس والممثلة في عضوية اللجنة التنسيقية الدائمة التي يرأسها المركز الوطني للتنافسية، والمعنية بتسهيل التواصل بين المملكة ولجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي (الأونسيترال) والفرق العاملة التابعة لها، إضافة إلى العمل بالتكامل مع الجهات الحكومية على تطوير وتهيئة البيئة القانونية التجارية في المملكة، بما يتوافق مع أفضل الممارسات الدولية المُعتمدة.

يشار إلى أن مشروع الاتفاقية الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال دورتها 77 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، يعد نظاماً مغلقاً؛ إذ لا ينطبق إلا بين الدول الأطراف فيه، إضافة إلى أنه ليس بديلاً للأسس الأخرى لإنفاذ البيوع القضائية في داخل الدول الأطراف.

وكان مجلس الوزراء السعودي وافق على تفويض وزير التجارة رئيس مجلس إدارة المركز الوطني للتنافسية - أو من ينيبه - بالتوقيع على اتفاقية الأمم المتحدة المتعلقة بالآثار الدولية للبيع القضائي للسفن، خلال جلسته المنعقدة بتاريخ 29 أغسطس (آب) الماضي. ومثّل المملكة في التوقيع على مشروع الاتفاقية اليوم (الثلاثاء) في العاصمة الصينية بكين نائب وزير التجارة الرئيس التنفيذي للمركز الوطني للتنافسية الدكتورة إيمان المطيري.

الكشف عن استهداف تطوير 60 علامة قبل نهاية العام

مليار دولار القيمة السوقية لقطاع الامتياز في السعودية

الخبر: علي القطان

أُعلن في مدينة الخبر عن استهداف تطوير 60 علامة تجارية سعودية قبل نهاية العام الحالي، فيما تم الكشف عن أن القيمة السوقية لسوق الامتياز في السعودية وصلت إلى مليار دولار.

وكشفت اختصاصية تمويل المنشآت في بنك التنمية الاجتماعية، رؤى العيسى، اعتماد 10 علامات تجارية وطنية، في حين يجري تأهيل 50 علامة تجارية أخرى خلال عام 2023، كما لفتت إلى أن المصرف يستهدف اعتماد 60 علامة تجارية خلال العام الجاري، مؤكدةً في الوقت نفسه أن استراتيجية المصرف تقوم على التركيز على العلامات الوطنية عوضاً عن استقطاب العلامات التجارية الخارجية.

وخلال الجلسة الأولى التي حملت عنوان «منتجات التمويل ومنتج الامتياز التجاري من بنك التنمية الاجتماعية»، في ملتقى الامتياز التجاري الذي تنظّمه «الامتيازات الوطنية» في محافظة الخبر، أشارت العيسى إلى أن المصرف لا يتقاضى رسوماً باعتماد العلامات التجارية لديه، حيث وضع شروطاً ومعايير محددة لتقليص الرسوم التي يشترطها مانحو العلامات التجارية والتي تتراوح بين ما نسبته 4 و10 في المائة، وفي حالات قليلة تُحدَّد بمبلغ شهري، موضحةً أن إطلاق منتج الامتياز التجاري يستهدف توفير مصدر دخل للمواطن وكذلك دعم الاقتصاد الوطني.

وقدرت قيمة سوق الامتياز التجاري في المملكة بأكثر من مليار دولار، مشيرةً إلى أن معدل نمو الامتياز التجاري في المملكة بلغ ما بين 10 و12 في المائة سنوياً، فيما يوجد أكثر من 300 شركة أجنبية لديها امتياز تجاري في المملكة.

وكان تقرير «سوق الامتياز التجاري» الذي أصدرته «جي وورلد للاستشارات» ودار «الامتياز التجاري» قد كشف عن أن قطاع الامتياز التجاري في المملكة العربية السعودية ينمو بسرعة كبيرة، وتعد السوق السعودية أكبر سوق امتياز في الشرق الأوسط.

كذلك تناولت أبرز مزايا برنامج الامتياز التجاري المقدم من المصرف التي تتمثل في 7 مزايا: مبلغ التمويل يصل إلى 4 ملايين ريال، وفترة سماح تصل إلى 24 شهراً، ومتابعة المشاريع في أثناء مرحلتي التأسيس والتشغيل، وحل المعوقات والمشكلات التي تواجه المستفيدين، وتنظيم دورات تدريبية متخصصة في أساسيات الأعمال على أيدي مدربين، وتدريب على رأس العمل عند الشركة المانحة للامتياز التجاري وورش عمل فنية في الأعمال التجارية للمستفيدين، وتقديم استشارات فنية ومالية وتسويقية للمستفيدين.

وفيما يتعلق بشروط التقديم لبرنامج الامتياز التجاري، ذكرت العيسى أنها تتمحور في 7 شروط هي: أن يكون طالب التمويل سعودي الجنسية، وألا يقل عمر المتقدم عن 21 عاماً ولا يزيد على 65 عاماً، وأن يتفرغ لتشغيل المشروع، وعدم الجمع بين طالبي التمويل من برامج البنك التمويلية، وسلامة السجل الائتماني، وقبول المتقدم من الشركة المانحة للامتياز التجاري، وتقديم ضمانات لا تقل عن 30 في المائة من قيمة التمويل.

أما لجهة اعتماد العلامات التجارية، فيجب أن تكون العلامة وطنية مع وجود فرعين على الأقل وألا يقل عمر العلامة عن عامين، بالإضافة إلى قوائم مالية مدقّقة ونظام امتياز تجاري مطبَّق لمدة سنة على الأقل لدى العلامة التجارية.

كذلك لفتت العيسى إلى أن المنظمة العالمية للامتياز التجاري أشارت إلى افتتاح وحدة امتياز تجاري كل 8 دقائق في العالم، منها 37 في المائة متعلقة بالأنشطة الغذائية، فيما يتم توظيف أكثر من 9 ملايين موظف أميركي في أنشطة الامتياز التجاري.

في المقابل، أكد اختصاصي خدمات الامتياز التجاري في الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، عبد الرؤوف القحطاني، تطوير 12 علامة تجارية وطنية حتى الآن بالتزامن مع إطلاق برنامج «طموح الامتياز التجاري»، مشيراً إلى أن مركز الامتياز التجاري أطلق دفعة جديدة في مارس (آذار) الماضي لتطوير 35 علامة تجارية. القحطاني الذي كشف في الجلسة الثانية بعنوان «خدمات مركز الامتياز التجاري»، عن إبرام المركز اتفاقية مع وزارة العدل للتسوية، حيث تتم دراسة القضية خلال 15 يوماً، أوضح أن المركز قام بتأهيل 11 مصلحاً لدراسة جميع القضايا، مشيراً إلى أن إجمالي الاتفاقيات المبرمة بواسطة المنصة الإلكترونية تجاوزت الـ500 اتفاقية، فيما منح المركز أكثر من 130 وسيطاً في المجالات الاستشارية والقانونية، بينما تجاوزت قيود عقود الامتياز 1060 قيداً.

كما لفت إلى أن خدمات مركز الامتياز التجاري تتمثل في توفير منصة إلكترونية لتسهيل وصول رواد الأعمال لها وزيادة الوعي بنظام الامتياز التجاري والتعريف بها عبر استعراض الفرص الاستثمارية من مختلف القطاعات لأصحاب الامتياز المحتملين، فضلاً عن إتاحة قيد سجل اتفاقيات الامتياز التجاري بين صاحب ومانح الامتياز وفق الأنظمة واللوائح بإشراف وزارة التجارة، بالتزامن مع توفير مواد توعوية ودليل الامتياز التجاري الكامل لكل من مانح وصاحب الامتياز التجاري، واستعراض تجارب رواد الأعمال العاملين بنظام الامتياز التجاري. كذلك أوضح أن المركز يعمل على تقييم أهلية العلامات التجارية العالمية والمحلية فيما يخص منح الامتيازات التجارية لرواد الأعمال للتأكد من جاهزية العلامات للمنح ورفع مستوى الفرص الاستثمارية على منصة الامتياز التجاري عبر استقطاب وتحفيز العلامات التجارية الناجحة والمنتشرة لتقييمها، دعماً لتوسعها ومتابعة استجابة العلامات التجارية لطلبات امتياز أصحاب الامتياز المحتملين.

تجدر الإشارة إلى أن المركز أطلق برنامج «طموح الامتياز التجاري»، حيث يتم تأهيل المحلية بتطويرها بالعمل ضمن نظام الامتياز وذلك عن طريق شركات استشارية متخصصة تعمل على تطوير الأدلة التشغيلية والنماذج القانونية.

قيمته 40 مليار دولار وهدفه مواجهة الحصار الأميركي والتباطؤ الاقتصادي

هل يكون «صندوق الرقائق» ممر الصين للخروج من أزماتها؟

بكين: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن تطلق الصين صندوق استثمار جديداً تدعمه الدولة بقيمة 40 مليار دولار لدعم قطاع أشباه الموصلات، حسبما قال شخصان مطلعان على الأمر لـ«رويترز»، فيما تكثف البلاد جهودها للحاق بالولايات المتحدة والمنافسين الآخرين وسط ضغوط أميركية لمنع الصين من التقدم في هذا المجال، بينما تسعى بكين، من جهة أخرى، لتسريع عجلة اقتصادها المتباطئ على كل المحاور.

ومن المرجح أن يكون الصندوق الجديد أكبر الصناديق الثلاثة التي أطلقها صندوق استثمار صناعة الدوائر المتكاملة الصيني، والمعروف أيضاً باسم «الصندوق الكبير».

ويتجاوز هدف الصندوق الجديد البالغ 300 مليار يوان (41 مليار دولار)، نظيريه اللذين بلغت قيمهما عامي 2014 و2019 أموالاً تقدر بنحو 138,7 و200 مليار يوان على التوالي، وفقاً لتقارير حكومية. وقالت المصادر لـ«رويترز» إن أحد مجالات الاستثمار الرئيسية سيكون معدات تصنيع الرقائق.

ولطالما أكد الرئيس شي جينبينغ حاجة الصين إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي في أشباه الموصلات. وأصبحت هذه الحاجة أكثر إلحاحاً بعد أن فرضت واشنطن سلسلة من إجراءات الرقابة على صادرات الرقائق ومعداتها على مدى العامين الماضيين، مشيرة إلى مخاوف من أن بكين قد تستخدم رقائق متقدمة لتعزيز قدراتها العسكرية.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، طرحت الولايات المتحدة حزمة عقوبات شاملة منعت وصول الصين إلى معدات صناعة الرقائق المتقدمة، واتخذ حلفاء الولايات المتحدة اليابان وهولندا خطوات مماثلة.

وقال مصدران مطلعان لـ«رويترز»، إن السلطات الصينية وافقت على خطة الصندوق الجديد في الأشهر الأخيرة. وأوضح أحد المصدرين أن وزارة المالية الصينية تخطط للمساهمة بمبلغ 60 مليار يوان.

وقال المصدران إن عملية جمع الأموال قد تستغرق على الأرجح عدة أشهر، ولم يتضح على الفور متى سيتم إطلاق الصندوق الجديد، أو ما إذا كانت الخطة سيشهد تعديلات.

علم الصين فوق لوحة إلكترونية مصنعة محلياً وفق شعار «صنع في الصين» المطبوع فوقها (رويترز)

> الرئيس الصيني يؤكد دوماً الحاجة للاكتفاء الذاتي في أشباه الموصلات

ومن بين الداعمين للصندوقين السابقين للصندوق الكبير وزارة المالية والكيانات المملوكة للدولة ذات الاحتياطيات الكبيرة، مثل بنك التنمية الصيني «كابيتال»، وشركة التبغ الوطنية الصينية، و«تشاينا تليكوم».

وعلى مر السنوات، عمل الصندوق الكبير على توفير التمويل لأكبر اثنين من منتجي الرقائق في الصين، وهما الشركة الدولية لتصنيع أشباه الموصلات وشركة «هوا هونغ» لأشباه الموصلات، فضلاً عن شركة «يانغتسي ميموري تكنولوجيز»، الشركة المصنعة للذاكرة المحمولة، وعدد من الشركات والصناديق الأصغر حجماً.

وعلى الرغم من هذه الاستثمارات، كافحت صناعة الرقائق في الصين للعب دور رائد في سلسلة التوريد العالمية، خصوصاً بالنسبة للرقائق المتقدمة. وقالت المصادر إن الصندوق الكبير يدرس التعاقد مع مؤسستين على الأقل لاستثمار رأس مال بالصندوق الجديد.

وإلى جانب الخروج من أزمة الحصار التكنولوجي الأميركي، فإن بكين تطمح من خلال نشاط الصندوق إلى إضافة مزيد من الزخم لاقتصادها المتباطئ.

ومن بين أحدث المؤشرات على ذلك، بيانات صدرت يوم الثلاثاء في الصين وأظهرت أن الاقتصاد مستمرٌ في النمو بوتيرة بطيئة. وتراجع المؤشر المعني بمزودي الخدمات، الذي تصدره مجلة «كايكسين» المتخصصة في مجال الأعمال بواقع 2,3 نقطة، ليصل إلى 51,8 نقطة في أغسطس (آب) الماضي مقارنة بشهر يوليو (تموز) السابق.

كان المحللون قد توقعوا تراجع المؤشر إلى 53,6 نقطة. وكان مؤشر مماثل قد انخفض الأسبوع الماضي. ويركز هذا المؤشر، الذي يصدره مكتب الإحصاء الوطني على الشركات الحكومية الكبيرة، في حين يركز مؤشر «كايكسين» على الشركات الخاصة الأصغر.

وتحاول القيادة السياسية الصينية منذ فترة مواجهة النمو البطيء للاقتصاد من خلال اتخاذ عدة إجراءات، تشمل محاولة العمل على استقرار سوق العقارات التي تعاني من أزمة.

في أكبر طرح أولي بالولايات المتحدة هذا العام

«آرم» تستهدف تقييماً أعلى من 52 مليار دولار

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تسعى شركة «آرم» لصناعة الرقائق، التابعة لمجموعة «سوفت بنك» اليابانية، إلى الحصول على تقييم يزيد على 52 مليار دولار في طرحها العام الأولي، حيث تتجه مصممة الرقائق ليكون أكبر طرح في سوق الأوراق المالية الأميركية هذا العام.

ويشرف على الطرح 4 من أكبر بنوك الاستثمار العالمية، وهي «باركليز» و«غولدمان ساكس» و«جي بي مورغان تشيس»، ومجموعة «ميزوهو» المالية.

وعرضت شركة «سوفت بنك» طرح 95,5 مليون سهم إيداع في البورصة الأميركية للشركة التي مقرها كمبردج بالمملكة المتحدة، مقابل ما بين 47 إلى 51 دولاراً للسهم، وتهدف إلى جمع ما يصل إلى 4,87 مليار دولار عند الحد الأقصى، حسبما أظهر إشعار تنظيمي يوم الثلاثاء.

وقالت «سوفت بنك» في بيان إن المجموعة اليابانية ستمتلك 90,6 في المائة من أسهم «آرم» العادية بعد إغلاق الطرح. وستكون عودة «آرم» إلى الأسواق العامة بمثابة علامة فارقة بالنسبة لمجموعة «سوفت بنك»، وذلك كون تصميمات «آرم» تدخل في نحو 99 في المائة من الهواتف الذكية على مستوى العالم، مع استخدام رقائقها وتصميماتها من قبل الأسماء العملاقة في عالم التكنولوجيا كافة.

ومن المتوقع أن يؤدي الإدراج إلى دعم سوق الاكتتابات العامة الأولية على مستوى العالم، وإلى تحفيز الشركات الناشئة الأخرى على المضي قدماً في عروضها، حيث يشير نجاح «آرم» إلى عودة شهية المستثمرين لشركات التكنولوجيا عالية النمو.

وأشارت «رويترز» يوم السبت للمرة الأولى إلى النطاق السعري المقترح المستهدف من «سوفت بنك» للاكتتاب العام، وقالت المصادر أيضاً إن «سوفت بنك» قد ترفع هذا النطاق قبل أسعار الاكتتاب العام، إذا ثبت أن طلب المستثمرين قوي.

وأفادت «رويترز» يوم الجمعة بأن شركة «آرم» قامت بتسجيل الكثير من عملائها الرئيسيين كمستثمرين في الاكتتاب العام الأولي، بما في ذلك «آبل» و«إنفيديا» و«ألفابيت» و«سامسونغ» و«أنتل»، و«أدفانسيد مايكرو ديفيسيز».

ويعكس ذلك اهتماما بالغا بالطرح والاستثمار فيه من قبل عمالقة التكنولوجيا، سواء من حيث النظرة الإيجابية لعوائد الاستثمار، أو التأكد من عدم حصول المنافسين على مميزات إضافية.

وتحقق شركة «آرم» حصة كبيرة من إيراداتها من خلال رسوم الامتياز. ورغم انخفاض مبيعاتها في العام المالي الأخير المنتهي في 31 مارس (آذار)، فإنها لا تزال في ريادة شركات تصميم الرقائق. وحققت الشركة العام الماضي 2,68 مليار دولار من المبيعات.

د.ثامر العاني

«فيتش» وسقف الدين

الحوكمة (Governance) هي مجموعة السياسات أو القواعد أو الأطر التي تستخدمها الشركة لتحقيق أهداف أعمالها، وهي تحدد مسؤوليات أصحاب المصلحة الرئيسيين، مثل مجلس الإدارة والإدارة العليا. على سبيل المثال، تقدّم حوكمة الشركة الرشيدة الدعم لفريق العمل عن طريق تضمين سياسة المسؤولية الاجتماعية للشركة في خططه.

واتخذت وكالة «فيتش» قرارها خفض التصنيف الائتماني لأميركا إلى (AA) من (AAA) بسبب المخاوف المالية وتدهور الحوكمة الأميركية، بالإضافة إلى الاستقطاب الذي انعكس جزئياً في أعمال الشغب التي حصلت في 6 يناير (كانون الثاني) 2021، وكانت وكالة «فيتش» قد أقدمت على الخطوة التي فاجأت المستثمرين، بقرار خفض التصنيف الائتماني لأميركا، والتوقع للتدهور المالي على مدى السنوات الثلاث المقبلة، ومفاوضات الحد الأقصى للديون التي تهدد قدرة الحكومة على سداد فواتيرها.

وهي المرة الثانية في أكثر من عقد التي تتعرض فيها أميركا لخفض تصنيفها، بعد إجراء سابق قامت به وكالة «ستاندرد آند بورز» في عام 2011، واستندت الوكالة في قرارها جزئياً إلى التدهور الملحوظ في الحوكمة الأميركية، والذي قالت إنه أعطى ثقة أقل في قدرة الحكومة على معالجة قضايا المالية العامة والديون، إذ إنه انعكاس لتدهور الحوكمة. وهو واحد من أمور أخرى عدة منها سقف الديون، وكذلك أعمال الشغب التي حصلت في الكابيتول في السادس من يناير 2021.

جاء خفض تصنيف «فيتش» بعد ثلاثة أشهر تقريباً من التوقيع على اتفاق لرفع حد الدين قبل أيام فقط من توقع تخلف أميركا عن سداد الدين القومي، إذ حذرت «فيتش» آنذاك من أن الدين المتزايد وعدم قدرة الكونغرس على إدارته بطريقة منتجة ومسؤولة، يشكلان تهديدات للجدارة الائتمانية لأميركا، مما يؤدي إلى خفض تصنيف «فيتش» درجة واحدة فقط، ما يعني أن أميركا لم تعد صاحبة ما تُعرفه «فيتش» بأنه أعلى جودة ائتمانية.

وأصبح الدين العام الأميركي يقارب 130 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وفي حال عدم قيام الكونغرس برفع سقف الدين، فإن أميركا ستدخل في إجراءات استثنائية. وفي حال تفاقمت أزمة سقف الدين فسيؤدي ذلك إلى عدم الثقة في الحكومة والبنوك ويشكّل أثراً سلبياً على الاقتصاد الداخلي ونمو الاقتصاد، كما سيؤدي إلى فقدان هيبة الدولار والاقتصاد الأميركي. وفي الوقت الذي يترقب الاقتصاد الأميركي ومن خلفه الاقتصادات العالمية الكبرى، الحالة التي وصلت إليها أزمة ارتفاع سقف الدين القومي الأميركي واحتمالات تفاقم العجز؛ ترى دوائر السلطة المالية في أميركا أن تفاقم الوضع الحالي سيؤدي لكوارث كبرى تتخطى الحدود الأميركية، وأنها أزمة موقوتة تهدد الاقتصاد الدولي.

إن الحكومة الأميركية ستضطر لتحديد أولويات الإنفاق، وسوف يعاني الكثير من الأعمال الصغيرة والمتوسطة التي تعتمد على قروض حكومية، وبالتبعية سوف يغلق الكثير من الشركات أبوابها، كما أنها لن تكون قادرة على اقتراض الأموال للسداد، بمعنى أنها لن تستطيع إصدار سندات جديدة لتمويل العجز في الموازنة. وتحت هذا السيناريو، فإن الاقتصاد الأميركي سيعاني زيادة كبيرة في الفائدة على السندات، وستعاني أسواق المال الأميركية والعالمية خسائر فادحة، وأيضاً سيعاني الاقتصاد الأميركي الركود.

وهنا عندما لا تتمكن أميركا من تسديد فواتيرها في الفترة المستحقة، ستُخفض وكالات التصنيف الائتماني تصنيفها دولياً، وستفقد الأسواق الأميركية الموثوقية الدولية، وسيهبط مؤشر الدولار وأيضاً سيكلف هذا السيناريو الاقتصاد الأميركي فقدان وظائف وثروات الأسر، وسيرتفع معدل البطالة، ولا يحتاج الأمر لعناء التفكير لمعرفة أنه حال تعرض الاقتصاد الأميركي للركود، فسوف يعاني منه العالم أجمع، بوصف أميركا أكبر اقتصاد في العالم.

وفي الختام، وبعد أن اقتربت أميركا من الحد القانوني للديون ببلوغها 31,4 تريليون دولار، بدأت وزارة الخزانة في تفعيل إجراءات استثنائية لمواصلة سداد التزامات الحكومة، وتعد هذه الإجراءات أدوات محاسبة مالية تحدّ من بعض الاستثمارات الحكومية لتتمكن من مواصلة سداد فواتيرها، ولكن من دون رفع السقف، وفي حال تخلفها عن سداد ديونها، وما قد ينجم عنه من أزمة اقتصادية عالمية تؤثر على مستقبلها العالمي.

ارتفاع الدولار وانخفاض العملة الأسترالية وتراجع للأسهم الأوروبية

مخاوف النشاط العالمي تحبط الأسواق

لندن: «الشرق الأوسط»

تسببت المخاوف بشأن النمو العالمي في ارتفاع الدولار يوم الثلاثاء، مما دفع اليورو إلى أدنى مستوياته في نحو 3 أشهر، وأدى إلى تراجع الدولار الأسترالي بأكثر من واحد بالمائة بعد بيانات مخيبة للآمال في الصين وعن تثبيت بنك الاحتياطي الأسترالي أسعار الفائدة.

وهبط اليورو 0,45 بالمائة إلى 1,0747 دولار، وتراجع الجنيه الإسترليني 0,6 بالمائة إلى 1,2555 دولار، لتسجل العملتان أدنى مستوياتهما منذ منتصف يونيو (حزيران) بعد بيانات عن ضعف النشاط في الصين وأوروبا أدت إلى العزوف عن المخاطرة في فئات الأصول.

واستقر مؤشر لمديري المشتريات في القطاع الخدمي بالصين عند مستويات شوهدت آخر مرة عندما كانت مناطق كثيرة من البلاد خاضعة للإغلاق، في أحدث حلقة من سلسلة البيانات الضعيفة الواردة من ثاني أكبر اقتصاد في العالم، في حين أظهرت البيانات تراجع أنشطة الأعمال في منطقة اليورو بشكل أسرع مما كان يعتقد في البداية الشهر الماضي.

وانخفضت سندات الخزانة الأميركية مع استئناف التداول بعد عطلة مع ارتفاع عوائد سندات الخزانة لأجل 10 سنوات 4,5 نقطة أساس إلى 4,2163 بالمائة.

كان الدولار الأسترالي المنكشف على الصين الأكثر تأثراً وانخفض 1,46 بالمائة إلى 0,6372 دولار، بفعل تحديث بنك الاحتياطي الأسترالي الأخير لسياسته أيضاً. وترك البنك المركزي الأسترالي أسعار الفائدة عند 4,1 بالمائة للشهر الثالث على التوالي، رغم أنه ترك الباب مفتوحاً أمام عمليات رفع أخرى في المستقبل.

وارتفع الدولار بوجه عام، وصعد 0,47 بالمائة إلى 7,3096 مقابل اليوان المتداول خارج الصين، وصعد بالقدر نفسه تقريباً في الأسواق الداخلية.

وزاد الدولار 0,56 بالمائة إلى 1,3669 أمام الدولار الكندي ليسجل أعلى مستوياته منذ أواخر مارس (آذار)، وارتفع 0,85 بالمائة إلى 11,10 مقابل الكرونة السويدية ليصل إلى أعلى مستوياته منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

وانخفض الين إلى أدنى مستوى له في أسبوع واحد تقريباً، ويرى المحللون أنه يتجه نحو 150 دولاراً؛ ما لم يكن هناك تغيير حاد في الفجوة بين عوائد السندات اليابانية القريبة من الصفر وعوائد السندات الأميركية التي تتجاوز 4 بالمائة. وسجل سعر الدولار 146,95 ين.

من جانبها، انخفضت الأسهم الأوروبية، الثلاثاء، إلى أدنى مستوياتها في أسبوع، إذ أجج ضعف البيانات الاقتصادية في الصين المخاوف إزاء تباطؤ التعافي.

ونزل المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,6 بالمائة، بحلول الساعة 07,09 بتوقيت غرينتش ليواصل تسجيل خسائر للجلسة الخامسة. وكانت القطاعات المنكشفة على الصين مثل السلع الفاخرة ومواد البناء من بين أكبر الخاسرين في أوروبا بعدما أظهرت بيانات أن نشاط الخدمات في الصين نما في أغسطس (آب) بأبطأ وتيرة في 8 أشهر.

وهبط سهم بنك «كريدي أغريكول» 3,0 بالمائة بعدما خفض «غولدمان ساكس» توصيته لسهم البنك الفرنسي إلى «بيع»، بينما هوى سهم «كومرتس بنك» 3,3 بالمائة بعد أن خفض «باركليز» تصنيفه لسهم البنك الألماني إلى عدم الاحتفاظ وعدم الشراء.

لكن الأسهم اليابانية أغلقت عند أعلى مستوياتها خلال شهر، حتى مع ظهور عمليات جني الأرباح، مع ارتفاع المؤشر «نيكي» من جديد فوق مستوى 33 ألف نقطة الرئيسي وتأثير التكهنات بشأن مبيعات الأسهم الجديدة على المعنويات.

وأغلق مؤشر «نيكي 225» مرتفعاً 0,3 بالمائة إلى 33036,76 نقطة بعد أن تحرك حول المستوى النفسي 33000 نقطة للمرة الأولى منذ أكثر من شهر خلال الجلسة. وارتفع المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 0,17 بالمائة إلى 2377,85 نقطة بعد أن جدد أعلى مستوى له في 33 عاماً عندما وصل إلى 2379,57 نقطة. وسجل كلا المؤشرين سلسلة مكاسب لمدة 7 أيام، وهي أطول فترة منذ منتصف مايو (أيار).

تراجُع إنفاق الأسر 5 % خلال يوليو الماضي

اليابان تُصعّد أزمة «أسماك فوكوشيما» لمنظمة التجارة

طوكيو: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الخارجية اليابانية في وقت متأخر من يوم الاثنين، إن اليابان أبلغت منظمة التجارة العالمية بأن الحظر الذي تفرضه الصين على المأكولات البحرية اليابانية بعد تصريف مياه ملوثة بالإشعاع معالَجة من محطة فوكوشيما النووية «غير مقبول على الإطلاق».

وفي دعوى مضادة لإخطار الصين للمنظمة في 31 أغسطس (آب) الماضي بشأن إجراءاتها لتعليق الواردات من المياه اليابانية الذي بدأ الشهر الماضي، قالت اليابان إنها ستشرح مواقفها لدى لجان المنظمة ذات الصلة، وحثت الصين على إلغاء الإجراء على الفور. وأشار بعض المسؤولين اليابانيين إلى إمكانية تقديم شكوى للمنظمة ضد حظر الصين استيراد المأكولات البحرية، وهو ما قال السفير الأميركي في اليابان الأسبوع الماضي إنه شيء ستدعمه الولايات المتحدة. وقالت وزارة الخارجية اليابانية في بيان منفصل يوم الاثنين، إن اليابان طلبت أيضاً من الصين إجراء مناقشة بشأن حظر الاستيراد المرتبط بفوكوشيما على أساس أحكام اتفاقية الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة.

وقالت إن «اليابان تأمل في أن تُجري الصين محادثات مع الجانب الياباني في أقرب وقت مناسب وأن تراجع إجراءاتها وفقاً لالتزاماتها في إطار اتفاقية الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة».

وفي سياق موازٍ، زادت الحكومة اليابانية حجم حزمة مساعدات لقطّاع الصيد بعدما حظرت الصين المأكولات البحرية المستوردة منها غداة تفريغ المياه الملوثة من محطة فوكوشيما النووية المعطّلة.

جاء الإعلان فيما يتوقع أن يرفع أكثر من مائة شخص بينهم صيادون وسكان يعيشون على مقربة من منطقة فوكوشيما دعوى قضائية هذا الأسبوع للمطالبة بوقف عملية التصريف. ويأتي التمويل الإضافي البالغة قيمته 20,7 مليار ين (141 مليون دولار) الذي أعلنه رئيس الوزراء فوميو كيشيدا ليضاف إلى مبلغ قدره 80 مليار ين يهدف إلى تقليص الأضرار التي لحقت بسمعة القطاع وإبقاء الأعمال التجارية قائمة. وذكر كيشيدا، يوم الاثنين، أن المساعدات المعزّزة التي بات مجموعها 100,7 مليار ين (688 مليون دولار) هي انعكاس لـ«تصميم» الحكومة على حماية القطاع المتأثّر بالفعل بكارثة 2011 النووية في فوكوشيما.

وبعد 12 عاماً على إحدى أسوأ الحوادث النووية في العالم، بدأت اليابان في 24 أغسطس بتصريف مياه التبريد المعالجة المخففة في مياه البحر في المحيط الهادي، مع إصرارها على أنها آمنة.

وعارض كثير من الصيادين اليابانيين عملية التصريف خشية تقويضها الجهود الرامية لتحسين صورة القطاع منذ عام 2011.

وسيرفع أكثر من 100 مدَّع في فوكوشيما والمقاطعات المجاورة الدعوى القضَائية في محكمة منطقة فوكوشيما، الجمعة، وفق ما أفادت العضو في المجموعة «سوجي تانجي»، لوكالة الصحافة الفرنسية. وقالت إن «الحكومة فشلت في الإبقاء على وعدها بالحصول على موافقة الصيّادين قبل اتّخاذ قرار مماثل بتصريف» المياه. وجاء في بيان المجموعة أن «هذه سياسة خاطئة، إذ إنها تتجاهل المعارضة الشديدة، ليس من تعاونية صيادي فوكوشيما فحسب، بل كذلك من تعاونيات في مختلف أنحاء البلاد». وأضاف: «لا يمكن التسامح مع تصريف المياه في المحيط إذ إنه يفاقم معاناة ضحايا الحادث النووي». وأثار تصريف المياه رد فعل غاضباً من الصين شمل حظر جميع واردات المنتجات البحرية اليابانية.

من جانبها، بذلت الحكومة اليابانية جهوداً لطمأنة السكان إلى أن الأسماك وغيرها من المنتجات في منطقة فوكوشيما آمنة.

وفي سياق منفصل، أظهرت بيانات حكومية يوم الثلاثاء تراجع إنفاق الأسر في اليابان خلال يوليو (تموز) الماضي بنسبة 5 في المائة مقارنةً بالعام الماضي، فيما يعد أكبر تراجع في الإنفاق يتم تسجيله منذ أكثر من عامين، وذلك في ظل تأثير ارتفاع الأسعار على الاستهلاك. وذكرت وكالة «كيودو» اليابانية للأنباء أن بيانات وزارة الشؤون الداخلية والاتصالات أظهرت أن الأسر التي تتألف من شخصين أو أكثر أنفقت نحو 281 ألفاً و736 يناً (1900 دولار)، ليتراجع الإنفاق للشهر الخامس على التوالي، كما أنه سجل أكبر نسبة تراجع منذ انخفاض الإنفاق بنسبة 6,5 في المائة في فبراير (شباط) عام 2021. وقال مسؤول إن إنفاق الأسر تراجع بنسبة 18,6 في المائة في ظل انخفاض الإنفاق على تجديدات المنازل بسبب قضاء الأشخاص وقتاً أقل في المنزل بعد تخفيف إجراءات مكافحة فيروس كورونا. وتراجع الإنفاق على الطعام، الذي يمثل نحو ثلث إنفاق الأسر، بنسبة 2,8 في المائة، في ظل ارتفاع أسعار الأسماك واللحوم. وتراجع الإنفاق على الأدوات الطبية مثل الكمامات وأجهزة قياس الحرارة بعد خفض التصنيف القانوني لفيروس كورونا إلى مستوى الإنفلونزا الموسمية نفسه.

أول الاستثمارات بقيمة 4,5 مليار دولار من الإمارات

أفريقيا تحصل على وعود بتحويلها «قوة عظمى» بالطاقة المتجددة

نيروبي: «الشرق الأوسط»

في اليوم الثاني من قمتها المناخية الأولى، حصدت القارة الأفريقية وعوداً براقة بدعمها وتحويلها إلى «قوة عظمى في مجال الطاقة المتجددة»، فيما أتى أول الاستثمارات بقيمة 4,5 مليار دولار من الإمارات التي تستضيف قمة المناخ «كوب28» في نهاية العام الجاري.

وخلال كلمته (الثلاثاء) في قمة المناخ الأفريقية التي تستضيفها العاصمة الكينية نيروبي، قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش: «قد تكون الطاقات المتجددة المعجزة الأفريقية... يجب أن نعمل معاً حتى تصبح أفريقيا قوة عظمى في مجال الطاقة المتجددة»، داعياً قادة مجموعة العشرين الذين سيجتمعون نهاية هذا الأسبوع في الهند إلى «تحمّل مسؤولياتهم» في مكافحة تغير المناخ.

ويشارك قادة دول وحكومات ومسؤولون في القطاع إلى جانب آلاف الحاضرين في قمة نيروبي فيما تسعى أفريقيا إلى تعزيز قدراتها في مجال الطاقة النظيفة.

وسيكون التحول إلى الطاقة النظيفة في الدول النامية أمراً بالغ الأهمية من أجل الحفاظ على هدف اتفاق باريس المتمثل في حصر الاحترار بـ«أقل بكثير» من درجتين مئويتين مقارنةً بعصر ما قبل الثورة الصناعية، و1,5 درجة مئوية إذا أمكن. ورغم غناها بالموارد الطبيعية، فإن 3 في المائة فقط من استثمارات الطاقة في العالم تتم في القارة الأفريقية.

وأسهمت البلدان الأفريقية بشكل ضئيل نسبياً في أزمة المناخ، ولكنها تعاني بشكل غير متناسب من عواقب الظاهرة. وتشهد منطقة القرن الأفريقي أسوأ موجة جفاف منذ 40 عاماً، ويتضور الملايين جوعاً في منطقة الساحل، التي تمتد من السنغال غرباً إلى جيبوتي بشرق القارة السمراء. كما أصبحت الظواهر الجوية المتطرفة، مثل الأعاصير والفيضانات، أكثر حدوثاً.

وفي هذا الشأن، قالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، أمام القمة (الثلاثاء)، إنه يجب الإنصات لصوت أفريقيا في محادثات مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي «كوب28» الذي تستضيفه دبي في وقت لاحق العام الجاري.

وتعهدت فون دير لاين بأن يدعم الاتحاد الأوروبي أفريقيا في «كوب28»، حتى «يتم أخذ أولويات أفريقيا في الاعتبار على النحو الواجب، بوصفها القارة الأكثر تضرراً من تغير المناخ».

وتصدرت جهود تعزيز قطاع الطاقة المتجددة وسبل زيادة التمويل لجهود حماية المناخ والتكيف مع تداعياته جدول أعمال قمة نيروبي.

المبعوث الأميركي للمناخ جون كيري خلال مؤتمر صحافي على هامش قمة المناخ الأفريقية في العاصمة الكينية نيروبي (أ.ف.ب)

ووصفت فون دير لاين الشراكة بين أفريقيا والاتحاد الأوروبي في مجال العمل المناخي بأنها ستكون «مربحة للطرفين». وقالت إن أفريقيا يمكن أن تساعد في «تنظيف نظام الطاقة العالمي» من خلال توفير المواد الخام الحيوية، والسكان الشباب.

وشددت رئيسة المفوضية الأوروبية على أهمية حشد التمويل الخاص للاقتصاد الأفريقي للاستثمار في التحول نحو الطاقة النظيفة.

من جانبه، أعرب المبعوث الأميركي للمناخ جون كيري، الثلاثاء، عن أمله في أن «تتقارب واشنطن وبكين» خلال المفاوضات المقبلة لمكافحة احترار المناخ، وذلك خلال مؤتمر صحافي عقده على هامش القمة الأفريقية الأولى للمناخ في نيروبي.

وقال: «أمل أن تتمكن الصين والولايات المتحدة، أكبر اقتصادين في العالم، وأكبر مصدّرين للانبعاثات في العالم، من التقارب»، مذكّراً بأن احترار المناخ ليس موضوعاً «ثنائياً» بل إنه «تهديد عالمي للكوكب».

ومقابل الوعود الأممية والأوروبية، تعهدت الإمارات باستثمار 4,5 مليار دولار في الطاقة النظيفة في أفريقيا. والثلاثاء، أعلنت الإمارات التي ستستضيف مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ «كوب28» في دبي نهاية العام، أول التزام مالي للقمة.

وقال وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة الإماراتي سلطان الجابر، الرئيس المعيّن لقمة «كوب28» المقبلة في الإمارات: «سنخصص 4,5 مليار دولار لبدء مجموعة من مشاريع الطاقة النظيفة في هذه القارة المهمة جداً».

ولفت إلى أن من شأن هذا الاستثمار «إطلاق العنان لقدرة أفريقيا على تحقيق رخاء مستدام». وتابع الجابر الذي يرأس أيضاً شركة «مصدر» للطاقة المتجددة الحكومية وشركة النفط الوطنية الإماراتية «أدنوك»، أن تحالفاً يضم شركة «مصدر» للطاقة سيساعد في إنتاج 15 غيغاوات من الطاقة النظيفة بحلول عام 2030، وبلغت قدرة توليد الطاقة المتجددة في القارة 56 غيغاوات في عام 2022، وفق الوكالة الدولية للطاقة المتجددة.

وأكد الجابر أن العالم يخسر في السباق نحو تحقيق أهدافه المتعلقة بتغير المناخ. وجاء هذا التقييم قبل ثلاثة أيام من نشر الأمم المتحدة أول «تقييم عالمي» لجهود الدول المبذولة لمعالجة هذه الظاهرة. وقال الجابر: «إننا لا نحقق النتائج التي نحتاج إليها في الوقت الذي نحتاج إليها فيه».

ودعا الجابر بدوره إلى «عملية تدخل دقيقة في البنية المالية العالمية المبنية لعصر مختلف»، وحض المؤسسات الدولية على تخفيف عبء الديون التي تثقل كاهل الكثير من البلدان.

ويقول المسؤولون الأفارقة إن الاستثمارات موضع ترحيب، لكنّ تلبية احتياجات القارة التمويلية ستتطلب تحولاً في هيكل التمويل المناخي العالمي. ودعا أكينوومي أديسينا، رئيس البنك الأفريقي للتنمية، إلى أخذ الثروة الطبيعية للقارة في الاعتبار عند حساب إنتاجها الاقتصادي، خصوصاً غاباتها التي تُنحّي الكربون.

وقال أديسينا في خطاب ألقاه: «لذلك تجب إعادة تقييم الناتج المحلي الإجمالي لأفريقيا على أساس عزل الكربون والتنوع البيولوجي، اللذين يوفران منافع عامة عالمياً». وتابع: «إذا تم ذلك، فإن نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي المعدل في الكثير من البلدان الأفريقية ستنخفض وسيكون لديها مجال أكبر لاقتراض المزيد من التمويل لدعم تنميتها».

ما الخيارات المتاحة للدول الأفريقية لتمويل «المناخ» و«الطبيعة»؟

نيروبي: «الشرق الأوسط»

يجتمع الزعماء الوطنيون في قمة المناخ الأفريقية لمناقشة كيفية تمويل التحديات التي يفرضها تغير المناخ وفقدان التنوع البيولوجي، إذ من المتوقع أن يتم التوقيع على صفقات بمئات الملايين من الدولارات في المؤتمر الذي يستمر لمدة ثلاثة أيام في نيروبي والذي بدأ يوم الاثنين، على الرغم من التوقعات بأن المبلغ الإجمالي سيظل أقل بكثير من المطلوب.

وفيما يلي بعض الطرق المختلفة التي يمكن للبلدان من خلالها تمويل حماية مواردها الطبيعية - والعقبات المحتملة التي تحول دون توسيع نطاقها بسرعة، وفق تقرير لـ«رويترز».

● ما الأموال التي تحتاج إليها أفريقيا لتحقيق الأهداف المناخية؟

تقوم بنوك التنمية المتعددة الأطراف الكبرى، مثل البنك الدولي وبنك الاستثمار الأوروبي وبنك التنمية الأفريقي، بتحويل مبالغ متزايدة من الأموال إلى مشاريع الطاقة المتجددة وغيرها من مشاريع التمويل المستدام في أفريقيا، إلا أنها تحتاج إلى مزيد من الجهود.

هذا وتُقدر مبادرة سياسة المناخ أن القارة تحتاج إلى 277 مليار دولار سنوياً لتنفيذ «المساهمات المحددة وطنياً» من أجل تحقيق أهداف المناخ لعام 2030. ومع ذلك، فإن التدفقات السنوية لتمويل المناخ في أفريقيا تبلغ 30 مليار دولار فقط في الوقت الحالي.

وخلص أحدث التقارير الذي شاركت في تأليفه الأمينة التنفيذية للجنة الاقتصادية لأفريقيا التابعة للأمم المتحدة، فيرا سونجوي، إلى أن تمويل المناخ السنوي من بنوك التنمية المتعددة الأطراف يجب أن يتضاعف ثلاث مرات في غضون خمس سنوات، من 60 مليار دولار إلى 180 مليار دولار، لمساعدة الاقتصادات النامية على مستوى العالم في التعامل مع ظاهرة الانحباس الحراري العالمي.

ويصنف الآن أكثر من 800 مليون شخص على أنهم يعانون انعدام الأمن الغذائي، في حين يُقدر بنك التنمية الأفريقي (AfDB) تكاليف الخسائر والأضرار الناجمة عن تغير المناخ في منطقته بما يتراوح بين 289,2 مليار دولار و440,5 مليار دولار، بينما يرتبط ارتفاع درجة الحرارة بمقدار درجة مئوية واحدة باحتمالية أكبر لنشوب الصراعات في المنطقة بنسبة 11 في المائة تقريباً. من جانبه، يُقدر صندوق النقد الدولي أن 34 من أصل 59 اقتصاداً نامياً هي من بين الأكثر عُرضة لتغير المناخ، والكثير من هذه الاقتصادات تقع في أفريقيا، وهي أيضاً معرَّضة بشكل كبير لخطر الأزمات المالية.

كيف تعمل أفريقيا على تطوير تعويضات الكربون والتنوع البيولوجي؟

يُنظر إلى التوفيق بين أصحاب المشاريع التي تحبس الكربون المدمر للمناخ أو تحمي التنوع البيولوجي مع أولئك الذين يحرصون على تعويض الضرر أو الانبعاثات في منطقة أخرى، على أنه وسيلة للمساعدة في جمع الأموال، على الرغم من أن الأسواق تُعد ناشئة. ويقوم الكثير من البلدان الأفريقية، خصوصاً تلك الغنية بالغابات، بجمع الأموال عن طريق بيع أرصدة الكربون الطوعية، حيث تخطط لزيادة المبيعات على مدى السنوات المقبلة.

وتأمل الدول أن يزداد الطلب على تعويضات الكربون -وهي أرصدة لأنشطة خفض الانبعاثات التي يمكن توليدها من خلال مشاريع مثل زراعة الأشجار- مع قيام الشركات التي تسعى إلى تحقيق أهداف صافية صفرية بشراء هذه التعويضات لإلغاء الانبعاثات في أماكن أخرى.

وقد تم إطلاق مبادرة سوق الكربون الأفريقية (ACMI)، التي تضم عدة دول بما في ذلك كينيا وملاوي والغابون ونيجيريا وتوغو، في قمة المناخ (كوب27) للأمم المتحدة العام الماضي، وتهدف إلى زيادة عدد أرصدة الكربون المتولدة في القارة إلى نحو 300 مليون رصيد بحلول عام 2030 و1,5 مليار سنوياً بحلول عام 2050. وقد أعلنت مبادرة سوق الكربون الأفريقية أنه يُمكن توفير إيرادات بقيمة 6 مليارات دولار بحلول عام 2030 و120 مليار دولار بحلول عام 2050.

هذا وتستضيف أفريقيا الكثير من مشاريع خفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الغابات وتدهورها (REDD+) التي تحصل على ائتمانات من خلال تقليل الانبعاثات الناجمة عن إزالة الغابات وتدهورها. ويُعد مشروع الغابات المجتمعية في لوانغوا (LCFP) في زامبيا أحد أكبر هذه المشاريع، حيث يتم شراء اعتماداتها من شركة النفط والغاز الأوروبية «إيني» للمساعدة في تعويض انبعاثات الشركة.

عمال بمزرعة تجارية لقصب السكر في ولاية أداماوا شمال شرقي نيجيريا (رويترز)

القارة تحتاج إلى 277 مليار دولار سنوياً لتنفيذ «المساهمات المحددة وطنياً»

ويحذر الكثير من المجموعات البيئية، مثل «منظمة السلام الأخضر»، من استخدام أرصدة الكربون لتحقيق الأهداف المناخية، وتقول إنها مجرد ورقة توت لصرف الانتباه عن الافتقار إلى التخفيض الحقيقي للانبعاثات.

وتحظى مشاريع مواقد الطهي النظيفة بشعبية كبيرة في أفريقيا، لأنها تولّد أرصدة الكربون عن طريق استبدال طريقة ذات انبعاثات أقل بطريقة الطهي الملوّثة. ويقول مؤيدو هذه المشاريع إنه بالإضافة إلى تقليل الانبعاثات، هناك في الكثير من الأحيان فوائد صحية لأولئك الذين يتحولون إلى الوقود النظيف. وقال التحالف العالمي لمواقد الطهي النظيفة، وهو شراكة بين القطاعين العام والخاص، إن نحو 4 ملايين شخص يموتون كل عام بسبب أمراض مرتبطة بدخان الطهي.

● ما مقايضة الديون بالطبيعة؟

أبرمت الغابون أول «مبادلة للديون مقابل الطبيعة» في القارة الأفريقية الشهر الماضي، مما زاد الآمال في أن تحذو حذوها دول أخرى غنية بالتنوع البيولوجي ولكنها فقيرة مالياً في المنطقة في السنوات المقبلة.

في أبسط الحالات، تتم مقايضة الديون بالطبيعة عندما يشتري بنك أو مستثمر متخصص السندات الحكومية أو القروض الحكومية لبلد ما ويستبدل بها سندات أو قروضاً أرخص، وعادةً ما يكون ذلك بمساعدة «ضمان ائتماني» من بنك تنمية متعدد الأطراف. وبما أن هذه الضمانات تحمي مشتري السندات الجديدة إذا لم تكن الدولة قادرة على سداد الأموال، فإن سعر الفائدة يكون أقل، مما يسمح للحكومة المعنية بإنفاق بعض أو كل المدخرات على مشاريع الحفظ.

وساعدت بليز وبربادوس وصفقة قياسية ضخمة بقيمة 1,6 مليار دولار في الإكوادور هذا العام في دفع الاتجاه نحو هذه المقايضة، على الرغم من أن صفقة الغابون كانت مليئة بالأحداث أكثر مما كان متوقعاً. وتم الانتهاء من الصفقة، التي كانت قيد الإعداد لأكثر من عام، قبل أسبوعين فقط من الانتخابات الرئاسية في البلاد أواخر الشهر الماضي، والتي أعقبها انقلاب عسكري على الفور تقريباً.

وقد تمت إثارة تساؤلات حول ما يحدث للمبادلة الآن، على الرغم من أن بوليصة التأمين «المخاطر السياسية» المدمجة التي تقدمها مؤسسة تمويل التنمية الدولية الأميركية يجب أن تضمن تغطية أولئك الذين اشتروا السندات «الزرقاء» التي تركز على البيئة والتي تم إنشاؤها.

وعلى الرغم من هذه الدراما، من المتوقع أن يستمر الحماس لمقايضة الديون بالطبيعة في أفريقيا في النمو مع مشاركة كل من بنك التنمية الأفريقي وبنك الاستثمار الأوروبي في أولى عملياتهما، على حد قولهما.

ارتفاع معدل التضخم بوتيرة أسرع من المتوقع خلال أغسطس

الاقتصاد الكوري «على عتبة الانتعاش»

سيول: «الشرق الأوسط»

قال وزير المالية الكوري الجنوبي تشو كيونغ هو، إن اقتصاد بلاده وضع قدمه بالفعل على طريق الانتعاش، رغم بعض التقلبات الشهرية، حيث تعطي الصادرات إشارات مستمرة على التحسن، حسبما أفادت وكالة أنباء «يونهاب» الكورية الجنوبية.

وفي اجتماعه مع الوزراء المعنيين بالاقتصاد، قال تشو، مساء الاثنين، إن اقتصاد كوريا الجنوبية «شهد مؤخراً بعض التقلبات الشهرية، ولكن بوجه عام، يضع قدمه على عتبة الانتعاش».

وفي الوقت الذي فقد فيه الإنتاج الصناعي في كوريا الجنوبية قوته على أساس شهري في يوليو (تموز) الماضي، عزا تشو التراجع إلى عوامل زمنية، مثل الظروف الجوية، مشيراً إلى أن البلاد تُظهر مؤشرات على انتعاش الصادرات.

وانخفضت صادرات كوريا الجنوبية للشهر الحادي عشر على التوالي في أغسطس (آب) الماضي، بسبب ضعف الطلب على أشباه الموصلات والمنتجات البترولية، بيد أن البلاد سجلت فائضاً تجارياً للشهر الثالث على التوالي.

وقال تشو: «رغم موسم الإجازات الصيفية، تمكنت الصادرات في أغسطس من تقليص تراجعها عن الشهر السابق، مدفوعةً بانتعاش في قطاع الرقائق... كما تعافت الصادرات إلى الصين في أغسطس حيث بلغت نحو 10 مليارات دولار».

ورغم حديث شو المطمئن، أظهرت بيانات يوم الثلاثاء ارتفاع أسعار المستهلكين في كوريا الجنوبية بوتيرة أسرع من المتوقع خلال شهر أغسطس الماضي، ويرجع ذلك لارتفاع أسعار المنتجات الزراعية والمصنّعة.

وذكرت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء، أن بيانات مكتب الإحصاء أظهرت أن أسعار المستهلكين ارتفعت بنسبة 3,4 في المائة الشهر الماضي مقارنةً بنفس الشهر من العام الماضي، وبنسبة 2,3 في المائة مقارنةً بشهر يوليو الماضي.

وارتفع معدل التضخم الأساسي، الذي يستثني أسعار الأغذية والطاقة المتغيرة، بنسبة 3,3 في المائة على أساس سنوي في أغسطس الماضي.

وقالت وزارة المالية إنه من المتوقع استقرار التضخم بعد شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

كان البنك المركزي الكوري الجنوبي قد أبقى على معدل الفائدة من دون تغيير الشهر الماضي عند 3,5 في المائة للشهر الخامس على التوالي.

وكان وزير المالية الكوري الجنوبي قد أكد يوم الأحد أن أزمة العقارات في الصين لن يكون لها «تأثير مباشر» في اقتصاد البلاد. وذكرت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء، أن تشو قال في برنامج تلفزيوني إن «المؤسسات المالية المحلية اتخذت موقفاً استباقياً ضد الاستثمار في سوق العقارات الصينية. فقد استثمرت مبالغ صغيرة للغاية في شركات التطوير العقاري الصينية».

وأضاف أن الحكومة الكورية الجنوبية تتابع مجموعة من المؤشرات الاقتصادية مع مراقبة السوق الصينية، مشيراً إلى أنه من المرجح أن تعلن الصين عن إجراءات لحل أزمة العقارات.

سيدة تمر أمام لوحة تعرض تحركات مؤشر الأسهم الرئيسي في كوريا الجنوبية وسط العاصمة سيول (إ.ب.أ)

أسامة المسلم ونظراؤه من هامش الأدب إلى متن الدراما والسينما السعودية

جدار عازل يقسم الثقافة إلى ثقافتين والقص إلى قصين

د. مبارك الخالدي*

عندما طلب الشاعر فهد عافت، من متصل مشارك في برنامج المسابقات «الجمل بما حمل» الذي قدّمَه في رمضان الماضي، أن يجيب عن أحد أسئلة الاختيار المتعدد بتحديد رواية الكاتب أسامة المسلم من بين الروايات الأربع المعروضة عناوينها على الشاشة، تحولتُ على الفور إلى مشارك منافس للمتصل، فسبقته إلى الإجابة الصحيحة بدون تلقي أي مساعدة من مُقَدِّم البرنامج الذي كان، أحياناً، يبسط الطريق سهلةً أمام المشاركين إلى الإجابات الصحيحة. كان المقدم الشاعر كريماً في شهر كريم وكانوا «يستاهلون»؛ وكانت رواية «بساتين عربستان» الاختيار الصحيح.

إجابتي الصحيحة عن السؤال لا تعني إطلاقاً أنني من قُرّاء روايات المسلم؛ ولو أن برنامج «الجمل بما حمل» عُرِضَ في شهر غير رمضان، في شعبان مثلاً، أو في رجب، ما استطعت الإجابة عن سؤال الشاعر عافت. ففي شعبان لم أكن أعرف أن المسلم أصدر ما يزيد على 20 رواية ابتداءً من عام 2015. لم أكن أعرف من رواياته قبل رمضان سوى روايته الأولى «خوف»، بالتحديد الجزء الأول من السلسلة - المسلم صاحب سلاسل من الروايات.

كانت «خوف» المسلم ولا تزال تشغل، ولبضع سنوات، حيزاً على أحد الرفوف فيما أسميها «مكتبتي». كلما امتدت إليها يدي عازماً على «المغامرة» بقراءتها، أعدتها إلى مكانها مؤجلاً ذلك إلى أجل غير مسمى، لأسباب ثلاثة: إمّا لكوني غير جاهز للقيام بتلك «المغامرة» التي ليس لدي أقل تصور مسبق أو توقع لنتائجها، أو بسبب المتبقي في داخلي من الجدار، أو ببساطة لأنها تخفق في منافسة الروايات والكتب الأخرى على قائمة قراءاتي، أو لكل هذه الأسباب مجتمعة. تكرر امتداد يدي إليها بمرور الأيام، وتكررت إعادتها إلى مكانها. وظلت «خوف» بجزئها الأول رواية المسلم الوحيدة التي أعرف إلى شهر رمضان الماضي.

كان رمضان شهر ما يمكن أن أسميها «مغامرة» الدخول في عوالم المسلم السردية بعد اتخاذ القرار بشراء وقراءة أربع من رواياته الصادرة في 2022: رواية طويلة بعنوان «هذا ما حدث معي»، وثلاث روايات قصيرة (نوفيلات): «جحيم العابرين»، و«أرض القرابين» و«شبكة العنكبوت». كنت قد تزودت قبل شرائها بمعلومات عن سيرة وإصدارات المسلم من الموسوعة الإلكترونية «ويكيبيديا».

فما الذي حدث؟ ما الذي جعلني أتغلب على ترددي عن قراءة رواية واحدة، إلى اقتناء أربع من روايات المسلم، والعزم على قراءتها؟ الإجابة تبدأ من معرض المنطقة الشرقية للكتاب، من ذلك المساء الذي شكّل فيه قُرّاء المسلم طابوراً طويلاً، كل قارئ يتنظر الحصول على توقيعه على الرواية التي يحملها. بسبب الذهول من مرأى الحشد الكبير في المساحة أمام «مسرح إثراء»، حيث تقام الفعاليات الثقافية والأدبية، لم أهتم بمعرفة الرواية أو الروايات التي سيحضر المسلم لتوقيعها. ولم يكن ذلك مهماً. كان المهم معرفة الأسباب التي تدفع ذلك الحشد للوقوف لوقت غير قصير في انتظاره. هذا التزاحم في انتظار وصول المسلم إلى منصة التوقيع يتناقض تناقضاً صارخاً مع العدد الصغير لحضور الفعاليات الثقافية في المسرح. ما الذي يجعل هؤلاء يأتون مجموعات وفرادى للحصول على توقيعه؟ ما الذي يجذبهم إلى شراء وقراءة أعماله وأعمال نظرائه؟ عن أي شيء يبحثون فيها؟ أي تجربة قرائية توفرها لهم؟

كان البحث عن إجابة عن تلك الأسئلة السابقة الدافع الأول لإقبالي على الحصول على رواياته تلك، أما الدافع الآخر فكان الرغبة في هدم المتبقي من الجدار في وعيي، وفي داخلي: الجدار الذي يقسم الثقافة إلى ثقافتين، عليا ودنيا، والقص إلى قصين «قص أدبي» أحد معطيات وعناصر الثقافة العليا و«قص شعبي» منتم إلى الثقافة الدنيا، أو ما يعرف بالقص التجاري أو «genre fiction». إن عزوفي الواضح في إرجائي قراءة «خوف» المسلم هو بلا شك بسبب المتبقي من الجدار الفاصل بين النوعين من القص. وجود ذلك الجدار، أو ما تبقى منه، مؤشر على تناقض، أو التناقض في داخلي.

عزوفي عن قراءة رواية المسلم ونظيراتها من الروايات المحلية والعربية هو الدليل الملموس على ذلك التناقض. فلماذا أرى عزوفي كاشفاً لواحدٍ من تناقضاتي، أقول تناقضاتي لأنني لست متأكداً من عدم وجود تناقضات غيره؟ لإيضاح هذه النقطة، إنني لا أتردد عن قراءة رواية من القص الشعبي (popular fiction) البريطاني والأمريكي على وجه التحديد، ومن أي «نوع/genre» تكون: رومانس، وخيال علمي، وبوليسية، وأكشن، ورعب، وإثارة. وعلى نحو متقطع، تتوازى قراءتي للقص الشعبي أو الرائج أو القص التشويقي كما يسميه آخرون أيضاً، مع قراءتي ودراستي للقص الأدبي. ولا أكتفي بقراءة النصوص فقط، بل يمتد اهتمامي إلى ما يقع في متناول يدي من قراءات نقدية ودراسات أدبية عن القص الشعبي، خصوصاً في العقدين الأخيرين. فابتداء من تسعينات القرن الماضي، تسارعت وتيرة التغير في الموقف من القص الشعبي على صعيد النقد والتنظير والدراسات الأدبية، وازداد الإقبال على نقده ودراسته زخماً بمرور الأيام. لم يعد يُنظرُ إليه باستعلاء واستهانة معاً، وأنه لا يستحق التفات النقد أو الناقد إليه. لقد أطاح النقد بالجدار الفاصل لقرون بين القصين، وانفتح على ما كان مهمشاً ومهملاً. بالإضافة لذلك، انفتح المنهج الدراسي في الثانوية والدراسة الجامعية بمستوياتها المختلفة لتدريس القص الشعبي في المملكة المتحدة وآيرلندا والولايات المتحدة، وفي أنحاء أخرى من العالم، حسب ما تذكره بيرنيس ميرفي وستيفن ماترسن في مقدمة الكتاب الذي جمعا وحررا المقالات التي يحتويها وصدر عن مطبعة جامعة أدنبرة بالعنوان «القص الشعبي في القرن الواحد والعشرين، 2018».

وكما انفتح المنهج الدراسي للأدب القصصي الشعبي، مُهِدَّت الطريق أمامه بشكل غير مسبوق إلى الجوائز الأدبية المرموقة. ففي عام 2017، فازت الرواية «السكة الحديدية تحت الأرض» لكولسون وايتهيد بجائزة «بوليتزر»، ووصلت إلى القائمة القصيرة أيضاً لجائزة آرثر سي كلارك البريطانية للخيال العلمي. ورشحت رواية جيليان فلين «الفتاة المفقودة/ Gone Girl» لجائزة «بيلي» للقص النسائي البريطانية 2013.

لم تفز رواية جيليان بأي جائزة لكنها حققت رواجاً كبيراً وحظيت باهتمام نقدي لافت، وعدها البعض إضافة متميزة إلى أدب الجريمة والإثارة الذي أطلقت عليه الروائية جوليا كرواتش مصطلح «Domestic Noir». تشرح كراوتش أن هذا النوع من رواية الإثارة تقع أحداثه في المنازل وأماكن العمل، ويهتم بشكل كبير بالتجربة الأنثوية، منطلقاً من رؤية نسوية واسعة بأن الفضاء المنزلي قد يمثل تحدياً وأحياناً مصدر خطر لسكانه.

ويلفت الفيلم «الفتاة المفقودة» بتقنيته السردية انتباه الناقد وارن بَكْلاند فيختاره إلى جانب «غوراسيك بارك» موضوعاً للفصل الثالث (السرد/ Narration) من كتابه «Narrative and Narration». يركز بكلاند في هذا الفصل على تفحص وشرح عنصرين أساسين من عناصر السرد السينمائي: 1- التقنيات التي تنظم وتتلاعب في تقديم المعلومات السردية لمشاهد الفيلم؛ 2- الفواعل السردية. ويعود بكلاند إلى الفيلم نفسه ومعه فيلم آخر «أورلاندو» ليجعلهما موضوعاً لتنظيره وتحليله في الفصل الخامس من الكتاب المعنون بـ«النسوية والسرد والتأليف».

قد لا يتحقق للقص الشعبي الذي يؤلفه المسلم وآخرون في المملكة ما تحقق للأدب الشعبي أو الرائج أو التشويقي في ثقافات أخرى من اهتمام نقدي وتنظيري أو إلحاق بالمنهج الدراسي، أو يسقط الجدار العازل القديم بسرعة. لكن أتوقع أن وصول مؤلفاتهم إلى الشاشة الكبيرة أو الصغيرة سيكون أسرع على الأقل في الداخل. في الأمس القريب، الأحد 3 سبتمبر (أيلول)، عُرض فيلم «القاتل» في مهرجان البندقية السينمائي الدولي (80). الفيلم إخراج ديفيد فينتشر، مخرج «الفتاة المفقودة»، ومبني على الرواية المصورة للفرنسي ألكسيس نولنت.

لم أقرأ الرواية، ولن أقرأها، لكن سأشاهد الفيلم «القاتل» عند عرضه عبر إحدى منصات البث التدفقي في نوفمبر (تشرين الثاني). هذا ما يحدث طوال الوقت، هذا ما يفعله الملايين من الناس عبر العالم. قد لا يقرأون الروايات الشعبية لأنها من أدب الثقافة الدنيا، ولكنهم يشاهدون المئات من الأفلام والمسلسلات المستوحاة منها. لكن على المسلم أن ينظر بعين ناقدة إلى ما يكتبه وكيف يكتبه و«كمية» ما يكتبه.

* ناقد وكاتب سعودي

أسامة المسلم

الملايين من الناس عبر العالم لا يقرأون الروايات الشعبية لأنها من أدب الثقافة الدنيا، لكنهم يشاهدون المئات من الأفلام والمسلسلات المستوحاة منها

تحمل الطابع الهلنستي وتحاكي الواقع الحسي

ثلاثة وجوه برونزية كلاسيكية من الجزيرة العربية

محمود الزيباوي

يحتفظ متحف الآثار التابع لجامعة الملك سعود بمجموعة من المنحوتات البرونزية تتميز بأسلوبها اليوناني الكلاسيكي، مصدرها موقع قرية الفاو، جنوب شرقي محافظة وادي الدواسر. تضمّ هذه المجموعة وجهاً كبيراً يماثل بسماته إلى حدّ كبير وجهاً خرج من مدينة غيمان، جنوب شرقي محافظة صنعاء، كما أنه يشابه بشكل عام وجهاً آخر خرج من منطقة نجران، جنوب غربي المملكة العربية السعودية، على الحدود مع دولة اليمن.

يبلغ طول وجه قرية الفاو نحو 40 سنتمتراً، وهو مصنوع من البرونز المصقول، ويوحي عنقه المبتور بأنه يعود في الأصل إلى تمثال كبير يقارب من حيث الطول الحجم الطبيعي للإنسان. تعرّض هذا الوجه كما يبدو إلى ضربة هرست الجزء الأيمن منه وهشّمته، غير أن هذا التشويه لم يقضِ على سماته. الجبين قصير، الوجنتان ممتلئتان، والذقن مقوّسة ملساء، وتخلو من أي شعيرات. الأنف مجسّم بشكل بارز، وهو في موقعه الطبيعي في وسط الوجه، بين الوجنتين وفوق الحنك.

العينان مفتوحتان، وهما على شكل لوزتين من الحجم الطبيعي، يحدّ كلّا منهما جفن علوي وجفن سفلي حُدّدا بشكل جليّ. في وسط كل عين، تبرز القزحية، وفي وسط هذه القزحية يحضر البؤبؤ على شكل دائرة مجوّفة. الحاجبان محدّدان بشكل طفيف، وهما أشبه بقوسين مجسّمين غاب عنهما أي تحديد لشعيراتهما. الفم صغير مطبق، ويتكون من شفتين صغيرتين مكتنزتين ترسمان ابتسامة خفرة تذكّر بتلك «الابتسامة الرقيقة المحمّلة السر»، التي ذكرها بودلير في وصف ملائكة ليوناردو دافنشي. يمثّل هذا الوجه، كما تشهد سماته، شاباً أمرد يعلو رأسه شعر طويل صَفَّف كله على شكل ضفائر مستديرة متجاورة ومتجانسة، منحوتة بدقّة بالغة. يحيط هذا الشعر الكثيف بهذا الوجه الدائري مشكّلاً إطاراً له، وينسدل عند طرفي الرقبة كما يبدو، مما يعطي التسريحة طابعاً أنثوياً.

يماثل هذا الوجه بشكل لافت وجهاً شهيراً من اليمن محفوظاً في المتحف البريطاني من لندن، يرجع إلى القرن الثاني للميلاد حسب أهل الاختصاص، ومصدره على الأرجح مدينة غيمان، جنوب شرقي محافظة صنعاء، وهي المدينة التي تضمّ حسب الروايات مقبرة ملوك حمير، ومنهم أبو كرب أسعد الذي سُمّي بأسعد الكامل لأن حكمه شمل اليمن بالكامل، كما تشهد أبيات شهيرة منسوبة إليه: «وغيمان محفوفة بالكروم- لها بهجة ولها منظر- بها كان يُقبر من قد مضى- من آبائنا وبها نُقبر- إذا ما مقابرنا بُعثرت- فحشو مقابرنا الجوهر».

خرج وجه غيمان من الظلمة إلى النور يوم نُشرت صورته للمرة الأولى في المجلة الفصلية الخاصة بالمتحف البريطاني في 1936، مع دراسة تحمل توقيع العالم البريطاني سيدني سميث، وقيل يومها إن «سلطان اليمن» الإمام يحيى حميد الدين أهداه إلى جورج السادس لمناسبة تتويجه على بريطانيا العظمى وآيرلندا في تلك السنة، وبات هذا الوجه منذ ذلك التاريخ من محفوظات المتحف في لندن. يبلغ طوله 22 سنتيمتراً، وهو ذو شكل دائري، ويمثّل كذلك شاباً أمرد، يعلو هامته شعر كثيف ينسدل حتى أسفل الوجنتين، تتفرّق خصلاته اللولبية المتساوية في الحجم من وسط الرأس. تمتاز سمات هذا الشاب بالرقة والرهافة في التنفيذ. تظهر الجبهة الصغيرة تحت خط غرّة الشعر المنسدلة، ويحدّها صدغان ضئيلان. الحاجبان مدموجان بمسطّح الجبهة، مع تجسيم طفيف لقوسيهما. الأجفان محدّدة بدقة، وتشكّل إطاراً للعينين المفتوحتين. الحدقتان واسعتان، ويتوسّط كل منهما بؤبؤ دائري مجوّف وغائر. الأنف ناتئ، وهو أكثر أعضاء الوجه بروزاً، وفقاً للتشريح الحسّي الواقعي، ومنخاراه محدّدان بدقّة. الثغر صغير، وشفتاه مفتوحتان بشكل طفيف. والذقن ممتلئة ومكتنزة بشكل بارز.

نقع على وجه ثالث ينتمي إلى هذا النسق الفني، ومصدره غير المؤكّد نجران، جنوب غربي المملكة العربية السعودية، وأوّل من عَرَّف به الباحثة الإيطالية المختصة بميراث جنوب الجزيرة العربية لوسيا غويريني التي وصفته ودرسته في مقالة علمية نُشرت عام 1974 في مجلة جامعية تصدر عن المعهد الشرقي في مدينة نابولي. حسبما جاء في هذا البحث، كان هذا الوجه من مجموعة خاصة تعود إلى وجيه من نجران يُدعى عبد العزيز السديري، أما اليوم، فهو من محفوظات هيئة التراث السعودية كما يبدو. يبلغ طوله نحو 13 سنتمتراً، وهو مكسوّ بغشاء من الصدأ، غير أن ملامحه جلية بشكل كامل، وقسماته تخلو من تلك الرقّة التي تميّز وجه قرية الفاو، ويغلب عليها تعبير حاد يتجلّى في نظرة العينين التي تتجه بشكل طفيف نحو اليمين.

يتكرّر وجه الشاب الأمرد، غير أن ملامحه تبدو ذكورية بشكل خالص، وتتّسم بشيء من الخشونة. الحاجبان مقطّبان، الأنف معقوف، والفم مشدود، وشفتاه مزمومتان. تعكس هذه التعابير حالة من الاكفهرار، كما أنها تسكب على هذا الوجه طابعاً فردياً خاصاً يخرج عن المثال الأصلي المعروف. تسريحة الشعر تتبع النسق نفسه، وهي هنا على شكل خصل دائرية متوازية، تتراصف في ثلاثة صفوف متلاصقة، تشكّل ثلاثة عقود تحيط بالرأس وتكوّن هالة من حوله.

تحمل هذه الوجوه الثلاثة الطابع الهلنستي الذي يقوم على محاكاة الشبه الحسي الواقعي بشكل أساسي. ظهر هذا النسق في الشرق المتوسطي وطبع نتاجاً فنياً واسعاً تعدّدت أشكاله. ومن هذا الشرق، دخل هذا النسق إلى جنوب الجزيرة التي لم تخضع للسلطة الهلينية، واصطبغ بسمات وخصائص محلية سواء من حيث الشكل أو أسلوب النحت، كما تشهد مجموعة كبيرة من القطع الأثرية، منها على سبيل المثل لا الحصر، تمثال برونزي بديع محفوظ في متحف صنعاء الوطني، يُمثّل ذمار علي يهبر، ملك سبأ، وذو ريدان في القرن الثاني للميلاد.

في الجانب الآخر من جزيرة العرب، ظهر هذا النسق بشكل محدود، وأبرز شواهده تعود إلى قرية الفاو، كما توحي المكتشفات الأثرية المتعاقبة حتى يومنا هذا. في المقابل، يبرز وجه نجران شاهداً آخر من هذه الشواهد، ولا ندري إن كان من نتاج هذه البقعة من الجزيرة أو من خارجها.

وجه من قرية الفاو ووجه من غيمان ووجه من نجران

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

عودة إلى الجنّة

بعد 8 سنوات عدت إلى الجنّة. أتذكّر دوماً ذلك النهار، منذ عشرات السنين، عندما كان أرنست كيلير، رجل الأعمال السويسري المقيم في البيرو، حيث أنشأ مؤسسة تربوية، ينتظرنا، زوجتي وأنا، ومعه رزمة من البطاقات لحضور حفلات المهرجان الصيفي الذي يمتدّ منذ أواخر يوليو (تموز) حتى نهاية شهر أغسطس (آب) في مدينة سالزبورغ. «هذه هديتي لكما لخوضكما معركة الانتخابات الرئاسية. سبق أن وعدتكما بها، وها أنا قد وفيت»، كان يقول لنا أرنست. كانت مجموعة من البطاقات لجميع حفلات المهرجان الذي تأسس عام 1920 في هذه المدينة الساحرة، ويستضيف أشهر الفرق الموسيقية والمطربين وقادة الأوركسترا في العالم. كان ذلك الوجه الإيجابي الوحيد في تلك الحملة الانتخابية التي تركت في ذاكرتي أثراً أليماً. ومنذ ذلك الوقت كنت أتردد مع زوجتي باتريسيا كل صيف على هذه المدينة، نتمتّع بالموسيقى العذبة ونشاهد أجمل عروض الأوبرا، وكنت أواظب على قراءة تلك الصحف والمجلات المتخصصة في الشأن الموسيقي قدر ما يتيح لي الوقت الذي كان دائماً دون ما تشتهيه النفس ويرغب الفؤاد به.

ومنذ زيارتي الأولى التي كانت بفضل أرنست كيلير، تتكرر الطقوس ذاتها في كل مرة: نستيقظ باكراً، نتناول الفطور ونقوم بنزهة على ضفاف نهر سلزاخ الذي يشكّل الحدود الطبيعية بين النمسا وألمانيا. إذا كان الطقس صحواً، تستغرق النزهة زهاء ساعة ونصف الساعة قبل الذهاب لحضور الحفلات الموسيقية الصباحية. أما في الأيام التي لا تنظّم خلالها حفلات صباحية، كنت أنصرف إلى المطالعة المكثفة، عادة للروايات التي أراكمها طوال العام وتتعذّر عليّ قراءتها بسبب من قلّة الوقت. إنها متعة حقاً مطالعة هذه الكتب التي غالباً ما أجد بينها روائع تستثير الحسد، وأخرى تستحق التبجيل والتقدير.

الحياة هدهدة ناعمة في هذه البقعة الراقية. العادات هنا يبدو أنها لم تتغيّر منذ زيارتي الأولى إليها في عام 1987. المطاعم نفسها التي كنا نتردد عليها ونتلذذ بما تقدمه من أطايب المأكولات النمساوية التقليدية، والمقاهي التي كنا نتناول فيها أشهى الحلوى التي تشتهر بها هذه المدينة.

لكن الزيارات التي نقوم بها إلى المطاعم معدودة، وباستثناء الحفلات الموسيقية العديدة، أكرّس الوقت لمطالعة الروايات التي تعذّرت قراءتها بسبب من انصرافي لأمور أخرى، دائماً في المجال الأدبي. يؤسفني جداً أن كثيرين يخصصون لأمور أخرى الوقت الذي أكرّسه أنا لمطالعة الروايات وتلك الكتب الرائعة التي تنقلنا إلى عوالم مبنيّة على تحويرات ذكية وتشويهات فطنة للحياة الحقيقية. ولو كان الأمر غير ذلك، لما كانت تلك الروايات تستحق المطالعة، رغم أن العديد منها يوقظ شهيّتنا ويدفعنا إلى البحث عن النقطة التي يصبح الواقع عندها مجرد شرفة نطلّ منها على السماوات والجحيم، لأن كل شيء في الرواية التي هي، وستبقى دائماً، نقطة البداية في رحلة الفانتازيا والخيال.

بين رواية وأخرى ننعم بمتابعة المستجدات في عالم الأوبرا والموسيقى الكلاسيكية. عندما تأسس هذا المهرجان كان برنامجه مقصوراً على موتسارت الذي كان مسقط رأسه في هذه المدينة، وعلى جوهان شتراوس، لكن بفضل بعد رؤية هربرت فون كاراجان، الذي كان المدير الفني للمهرجان طيلة عقود، اتسعت دائرة المشاركين فيها وانفتحت على العالم وما زالت إلى هذه الأيام. هذه هي السعادة، الموسيقى والكتب، وهي في متناول كثيرين. وما نمضيه من أيام هنا يعوّض عن الإحباط والسأم طيلة عام بكامله، لأننا نعيش في عالم الخيال والسراب الذي يبنيه البشر للهرب من وساخة الزمن ونفاقه والارتقاء، بفضل الأحلام، إلى مراتب أغنى وأعمق من الواقع.

إني على يقين مطلق من أن الشعوب التي تكثر من المطالعة تكون لها أنظمة ديمقراطية راسخة أكثر من تلك التي تحتقر الرواية باعتبارها في مرتبة أدبية دنيا. هذا ضرب من الحماقة، لأن الفطنة تقضي بالسير على دروب الفانتازيا التي هي الباب إلى الاختراعات الكبرى، وإلا لكانت البشرية اليوم لا تزال كما في العصور الأولى. والبشر تطوروا بفضل الروايات التي كانت نقطة انطلاق الإنسان لتوسيع دائرة معارفه. ولأن الموسيقى هي أحد رموز الفانتازيا، اعتُبر سالزبورغ مرادفاً ليس لمهرجان موسيقي فحسب، بل أيضاً لمهرجان روائي، لأن الموسيقى العذبة تحفّز على المطالعة الجيّدة، ولذلك أنعزل لقراءة الروايات كلما جئت إلى هنا. فالروايات مصدر إلهام لجأ إليها الناس منذ قديم الزمان، في فترات الإحباط أو الأزمات التي لا تشفي منها غير تلك الكتب التي أنكبّ حالياً على قراءتها مثل «ساحر الكرملين» التي تتناول علاقات فلاديمير بوتين مع حاشيته في تلك الجنة التي يعتقد أنه بناها على أعمدة الرعب.

في سالزبورغ نتبيّن أن المطالعة ليست مضيعة للوقت كما يعتقد العديد من الساذجين. ومن غير الفانتازيا التي تضرمها فينا تلك الحكايات الصاخبة التي تقدح شرارة الأحلام، لما كان هناك تطور. والحنين إلى الكتب التي لم نقرأ يتزايد في مثل هذه الظروف، إذ ليس أروع من تمضية الوقت، عندما لا أكون في سالزبورغ، بقراءة الروايات التي تحملني دائماً إلى تجاوز الآخرين على أجنحة الأحلام.

عندما لا أكون منصرفاً إلى المطالعة أو سماع الموسيقى، أجول في هذه المدينة التي تبدو وكأنها لم تتغيّر كثيراً منذ عهد موتسارت. وهي أقرب ما تكون إلى متحف في الهواء الطلق، يتكيّف الناس مع أجوائها كما لو أنهم يتنقلون على صهوات الخيول عوضاً عن السيارات. والسياح الذين يتوافدون إليها بأعداد غفيرة سعياً وراء الأحلام التي تتولّد عند بعضنا من صفحات الكتب، يترددون على المطاعم والمقاهي الشعبية المنتشرة في الشوارع المرصوفة بأناقة ونظافة متأصلة في عادات سكان هذه المدينة الذين يعرفون كيف يأخذون من الحضارة من غير أن يتنازلوا عن عاداتهم وطقوسهم القديمة التي يعشقها الزائرون ويتمنون مثلها في ديارهم.

انتهى هذان الأسبوعان اللذان أمضيتهما في هذه البقعة الهادئة من النمسا، بعد أن شاهدت عرضاً رائعاً لأوبرا «ماكبث» التي وضعها فردي، ولأول مرة أوبرا «الطرواديون» التي وضعها برليوز، وفي قلبي حسرة لمغادرة هذه القطعة من الجنة. عام آخر يفصلني عن الموعد المقبل عندما تعود الكتب تتراكم في جعبتي، إلى جانب تلك التي أكون قد فرزتها عن غيرها، لعناوينها أو لفقرات معيّنة فيها، تنتظرني لألتهمها هنا في مثل هذه الأيام بعد اثني عشر شهراً من الآن.

السيتي ينتظر الفائز من بطلي آسيا والكونكاكاف... وأنفانتينو يتوقعها «أفضل نسخة مونديالية»

قرعة كأس العالم للأندية: اصطدام مرتقب بين الاتحاد السعودي والأهلي المصري

ياسر المسحل خلال حديثه في حفل القرعة (الاتحاد السعودي)

إنفانتينو تعهد أفضل نسخة لكأس العالم للأندية (الاتحاد السعودي)

جدة: علي العمري

قد تشهد كأس العالم للأندية المرتقبة في السعودية بين 12 و22 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، مواجهة عربية بين الأهلي المصري والاتحاد السعودي، حسب مسار القرعة التي أقيمت في مدينة جدة أمس الثلاثاء. وستجمع مباراة الدور الأول الافتتاحية نادي الاتحاد السعودي المتجدّد بصفقاته مع الفرنسيين كريم بنزيمة ونغولو كانتي، بصفته بطل السعودية المضيفة، وأوكلاند سيتي النيوزيلندي ممثل قارة أوقيانيا.

ويلتقي الفائز من مواجهة الاتحاد وأوكلاند مع الأهلي، الذي حصل على المركز الثالث في كأس العالم للأندية في 2020 و2021 وأنهى النسخة الماضية في المركز الرابع.

وستكون المواجهة بين الاتحاد والأهلي بمثابة إعادة للقاء الذي جمع بينهما في البطولة عام 2005 باليابان، عندما فاز الاتحاد 1 - صفر على الأهلي ومضى ليحتل المركز الرابع.

أما نادي مانشستر سيتي، المتوّج بدوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه، فيبدأ مشواره في المسابقة اعتباراً من نصف النهائي، حيث يواجه الفائز من مباراة الدور الثاني بين كلوب ليون المكسيكي ممثل الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) وأوراوا ريدز الياباني بطل آسيا.

ومثله بطل كأس ليبرتادوريس الذي ستُعرف هويته في الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، إذ يواجه الفائز من المباراة الثانية بين الأهلي المصري والمنتصر افتتاحاً.

وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اختار مدينة جدة السعودية لتنظيم هذه النسخة في يونيو (حزيران) الماضي، لتصبح المملكة رابع دولة عربية تنظم مونديال الأندية بعد الإمارات وقطر والمغرب.

وعلى هامش القرعة، قال رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم ياسر المسحل إن «السعودية لديها تاريخ كبير في كأس العالم للأندية من خلال مشاركة متعددة لأندية النصر والهلال والاتحاد».

من جانبه، رحّب رئيس الاتحاد السعودي بضيوف المملكة، مؤكداً أن التنظيم الناجح للحفل يجسد محطة مهمة في رحلة المملكة لتنظيم نسخة استثنائية من بطولة كأس العالم للأندية والترحيب بعشاق اللعبة القادمين من حول العالم، وتمكينهم من خوض تجارب فريدة تجمع بين شغف المملكة الكبير تجاه كرة القدم وتجارب الضيافة الأصيلة التي تشتهر بها».

ستكون المواجهة بين الاتحاد والأهلي بمثابة إعادة لمباراتهما في بطولة 2005 باليابان

وأضاف المسحل: «في ظل (رؤية 2030)، نجحت المملكة في ترسيخ مكانتها واحدة من أهم الوجهات الرياضية وأسرعها نمواً على مستوى العالم، ويعد تنظيم نسخة 2023 من بطولة كأس العالم للأندية خطوة مهمة في مسيرة التحول المستمرة».

وأضاف: «دعونا نحتفل بالقيم الرياضية في مونديال الأندية، وفي ديسمبر (كانون الأول) المقبل سوف نحتفل بالبطولة في جدة ونحن نرحب بجميع العالم».

من جانبه، قال رئيس فيفا السويسري الإيطالي جاني إنفانتينو: «سنعمل على تنظيم أفضل نسخة في تاريخ الاتحاد الدولي».

من جهته، قال رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم إن بطولة كأس العالم للأندية تجمع أفضل أندية كرة القدم في العالم، وتشهد مشاركة 6 من أبطال المسابقات القارية، بالإضافة إلى بطل الدوري المحلي للدولة المستضيفة، حيث تجسّد هذه البطولة الاستثنائية قمة كروية عالمية المستوى. وأضاف إنفانتينو أن حفل القرعة الرسمي يعكس التزام المملكة الراسخ بتطوير كرة القدم، وسط ترقّب كبير من قبل عشاق كرة القدم حول العالم. وستسهم هذه البطولة في تعزيز روح الشغف والمنافسة بين الأندية والمشجعين على حد سواء، ونتطلع لمتابعة مواجهات قوية بين نخبة الأندية العالمية خلال هذه البطولة المرموقة. وشهد حفل القرعة تنظيم فقرة إضافية لإطلاق الهوية والشعار الرسمي للبطولة، علمًا بأن الهوية الرسمية للبطولة مستوحاة من نقش السدو التقليدي ولون زهرة الخزامى الذي يرمز إلى كرم الضيافة السعودية الأصيلة، فيما تقرر أن يبدأ بيع تذاكر البطولة خلال الأيام المقبلة.

كريم بنزيمة حضر القرعة بالزي السعودي (الاتحاد السعودي)

وحضر كريم بنزيمة القرعة مرتدياً الزي السعودي أيضاً، حيث اعتبر أن «السعودية تتطور شيئاً فشيئاً، ووصلت للمستوى العالمي».

وقال بنزيمة: «لا أعد الجماهير بأي شيء، وسنحاول تقديم الأفضل وننتظرهم في دعمنا في المباريات في جدة».

وتطرّق إلى الأندية المشاركة في مونديال الأندية، معتبراً أن «كل الأندية كبيرة واستحقت الوجود في المونديال».

وأضاف: «هذه بطولة قوية، وهناك أندية لديها أسماء كبيرة، ونأمل أن نقدم أنفسنا بشكل جيد وأن نصل إلى أبعد مدى... أشعر بالتفاؤل».

أما حسام غالي عضو مجلس إدارة الأهلي، فقال: «أعتقد أننا سنواجه اتحاد جدة وستكون مباراة قوية وليست سهلة، والأهلي أيضاً دوافعه دائماً الفوز والوصول إلى أبعد المشوار».

وسيتغيّر شكل هذه المسابقة التي انطلقت في عام 2000، بدءاً من عام 2025، إذ ستتوسع لتشمل 32 فريقاً على أن تقام كل 4 سنوات. وصادق فيفا في ديسمبر الماضي على رفع عدد الأندية المشاركة في مونديال الأندية إلى 32 اعتباراً من نسخة 2025، وأعلن مطلع العام الحالي آلية توزيعها حسب القارات.

وحصل الاتحاد الأوروبي على العدد الأكبر مع 12 نادياً، وأربعة لكل من الاتحادين الآسيوي والأفريقي وكونكاكاف، و6 لكونميبول (اتحاد أميركا الجنوبية)، ومقعد للاتحاد الأوقياني، بالإضافة إلى ناد من البلد المضيف.

وتقام نسخة 2025 في الولايات المتحدة، قبل عام من استضافتها أيضاً، إلى جانب كندا والمكسيك، النسخة الجديدة من كأس العالم لكرة القدم بمشاركة 48 منتخباً.

عيون الأندية راقبت كثيراً من النجوم في سوق الانتقالات لضمّهم قبل الخميس

من هم اللاعبون السعوديون المستهدفون قبل إغلاق «الميركاتو الصيفي»؟

الرياض: فارس الفزي

بدأ العد التنازلي على نهاية فترة الانتقالات الصيفية لدوري المحترفين السعودي، المقررة في 7 سبتمبر (أيلول) الحالي، ما يؤدي إلى زيادة تحركات الأندية من أجل التعاقد مع أفضل اللاعبين المحترفين الأجانب والسعوديين خلال اليومين المقبلين.

وبعد أن نجحت الأندية السعودية في التوقيع مع أفضل النجوم العالميين، مثل البرازيلي نيمار الذي انتقل إلى صفوف الهلال، والفرنسي كريم بنزيما قائد الاتحاد، والجزائري رياض محرز لاعب الأهلي الجديد، والكرواتي مارسيلو بروزوفيتش قائد وسط نادي النصر، والصربي ميتروفيتش، وغيرهم، فإن جميع الأندية تطمح بقوة إلى حسم مجموعة من الصفقات المحلية المميزة قبل نهاية فترة الانتقالات الصيفية الحالية.

ويتقدم فيصل الغامدي اللاعبين السعوديين الذين قد ينتقلون إلى نادٍ آخر في اليومين المقبلين حيث يتم استهدافه باعتباره نجماً لافتاً في سماء الكرة السعودية، ويطمح النادي الأهلي في التوقيع معه، فيما ينتظر نادي الاتحاد الموقف لتقديم عرض قوي للحصول على خدماته، خاصة أن ناديه الاتفاق لم يحسم بعد وجهته المقبلة، سواء إلى الأهلي أو الاتحاد أو فريق ثالث.

وتألق فيصل الغامدي بشكل لافت مع الاتفاق تحت قيادة ستيفن جيرارد، حيث حصل اللاعب على موقعه في التشكيلة الأساسية بمركز لاعب الوسط المائل إلى اليمين، ليتألق بشكل لافت ويكون إحدى الركائز الرئيسية للمدير الفني الإنجليزي، ما جعله تحت أنظار فريقي الأهلي والاتحاد من أجل دعم صفوفهما بلاعب مميز محلي، بعد كوكبة النجوم الأجانب والمحترفين لكل نادٍ.

إدارة نادي الاتفاق وسط الاتصالات الرسمية والشفهية التي تتلقاها بشأن فيصل الغامدي وضعت سعراً لبيع عقد اللاعب بـ57,5 مليون ريال، وذلك رداً على عرض النادي الأهلي قبل أيام.

ليس الغامدي فقط المستهدف في الدوري السعودي، بل إن عبد الله العمار ظهير ضمك الأيسر قدّم مباريات جيدة مع فريقه في دوري المحترفين السعودي، وكوّن محطة هجومية على الطرف فيما يخص صناعة الفرص والأهداف.

ويعدّ العمار من أفضل الأظهر الهجومية خلال الفترة الأخيرة، مع تسجيله 9 أهداف، وصناعته 11 في 152 مباراة بجميع المسابقات. لذلك، فإنه أصبح محور اهتمام كثير من الفرق مؤخراً قبل إغلاق الميركاتو الصيفي.

وتعمل إدارة الأهلي بقوة من أجل التوقيع مع عبد الله العمار لشغل مركز الظهير الأيسر، خاصة مع وجود المحترف إزجان أليوسكي في هذا المركز، حيث ستتمكن الإدارة الأهلاوية من الحصول على لاعب محلي في هذا المكان لتعويض الرحيل المتوقع والمؤكد للظهير الأجنبي هذا الصيف. ولن يكون الأهلي الفريق الوحيد المهتم بضم العمار، حيث يراقب النصر أيضاً موقف اللاعب تمهيداً للحصول على خدماته، ليكون القرار النهائي في يد اللاعب وناديه ضمك، علماً أن إدارة النادي رفضت التفريط بلاعبها، وربما ترد سعراً أعلى للموافقة على الانتقال.

في العاصمة الرياض، دخل متعب الحربي نجم الشباب على خط الانتقالات في الميركاتو الصيفي، مع تنافس كبار أندية صندوق الاستثمارات العامة على ضمّه، لحاجة كل فريق إلى لاعب محلي بقيمة وجودة الحربي.

ويرتبط اللاعب بعقد رسمي مع ناديه الشباب حتى صيف 2026. لذلك، فإن إدارة النادي ستوافق على بيع عقده في حال وصول عرض مالي كبير فقط، خاصة مع صغر سنه وتألقه في مركز الظهير الأيسر رفقة الفريق ومنتخبات الفئات السنية للأخضر السعودي.

ويتنافس أكثر من نادٍ على ضمّ متعب الحربي هذا الصيف، من بينهم الهلال والنصر حتى الأهلي. لذلك، فإن الساعات القليلة المقبلة قد تحدد مستقبل الظهير بشكل رسمي، سواء في حال استمراره مع ناديه الشباب أو انتقاله إلى فريق آخر، بشرط الحصول على عرض مالي ضخم غير قابل للرفض أو التفاوض.

وبحسب مصادر «الشرق الأوسط»، قدّم الأهلي نحو 40 مليون ريال لضم نجم الشباب، لكن إدارة الأخيرة رفضت مغادرته صفوف الفريق.

وتحوم الشكوك حول مستقبل عبد الإله العمري مدافع فريق النصر، نظراً لتلقي اللاعب انتقادات قوية من جماهير فريقه، وابتعاده عن التشكيلة الأساسية للمدرب البرتغالي لويس كاسترو، مع وجود اهتمام كبير من جانب نادي الاتحاد بالتوقيع معه، بسبب فشل صفقة التعاقد مع الإسباني سيرجيو راموس حتى الآن، وحاجة البرتغالي نونو سانتو لمدافع جديد مع إصابة المصري أحمد حجازي وابتعاده عن الملاعب حتى نهاية العام الحالي، لكن يجب أولاً أن يصل الاتحاد والنصر إلى اتفاق رسمي بشأن انتقال العمري من عدمه هذا الصيف.

وزادت التكهنات أيضاً حول إسلام هوساوي ظهير نادي الوحدة، الذي تألق بوضوح مع الفريق رغم صغر سنه، ليكون مطمعاً رئيسياً لكثير من الأندية الكبيرة كالهلال والنصر والأهلي، مع حاجة كل منها إلى ظهير أيسر محلي يشارك بصفة منتظمة، ولديه ميزة اللعب دولياً مع المنتخب السعودي، مع توقعات بأن الأقرب لحسم الصفقة حتى الآن هو الهلال، الذي تألق في نهائي كأس الملك خلال الموسم الماضي، وانتهى بفوز الهلال على الوحدة بركلات الترجيح.

ولا يرتبط الميركاتو باللاعبين الشباب والمواهب الصغيرة فقط، حيث اقترب الدولي السعودي محمد العويس حارس مرمى الهلال من الرحيل عن صفوف فريقه، لرغبته في المشاركة بصفة أساسية أو الحصول على دقائق أكثر هذا الموسم، لضمان المشاركة مع المنتخب بعد تولي الإيطالي روبرتو مانشيني قيادة الفريق. ويمكن للعويس الانتقال إلى فريق آخر، كما فعل زميله عبد الله العيوف الذي وقّع لصالح الاتحاد مؤخراً، مع تأكيدات بأن العويس سيستمر في العاصمة الرياض، لكن مع فريق الشباب هذه المرة. ومن المقرر أن يعتمد الهلال على المغربي ياسين بونو حارساً أساسياً، على أن يكون بديله محمد الربيعي في حال شراء المدة المتبقية من عقده بعد انتقاله الرسمي.

وخرج عبد الرحمن العبود تماماً من حسابات البرتغالي نونو سانتو مدرب الاتحاد، الذي أكد لإدارة ناديه عدم حاجته لخدمات اللاعب، الذي يقترب من الرحيل، إما بالبيع أو نظام الإعارة، لضمان مشاركته هذا الموسم. ورغم حاجة الاتحاد إلى جناح جديد فإن سانتو لا يريد بقاء العبود في صفوف الفريق، ما يعني رحيله بشكل مؤكد قبل نهاية الميركاتو الصيفي، مع رغبة نادي الهلال في الحصول على جناح محلي، أو ذهابه إلى فريق آخر مثل الشباب أو الاتفاق.

الجدير بالذكر أن النادي الأهلي أشعل سوق الانتقالات المحلية مؤخراً بعد تعاقده مع المهاجم الدولي فراس البريكان قادماً من صفوف الفتح، بدفع قيمة الشرط الجزائي في عقد اللاعب مع ناديه السابق، التي تبلغ نحو 35 مليون ريال، بحسب المصادر المقربة من الطرفين، لينتقل رسمياً إلى صفوف الفريق الأهلاوي.

إسلام هوساوي أحد لاعبي الدوري السعودي المميزين (نادي الوحدة)

فيصل الغامدي طلبت إدارة الاتفاق 57,5 مليون ريال لانتقاله (نادي الاتفاق)

متعب الحربي مدافع الشباب (نادي الشباب)

عبد الله العمار لاعب ضمك (نادي ضمك)

البطلة التونسية ودعت «فلاشينغ ميدوز» من ثمن النهائي... وألكاراس يواصل تقدمه

ماذا تحتاج أنس جابر لفك عقدتها مع الألقاب الكبرى؟

نيويورك: «الشرق الأوسط»

بعد خروج البولندية إيغا شفيونتيك المصنفة الأولى وحاملة اللقب من بطولة أميركا المفتوحة للتنس، ظن المراقبون أن الوقت قد حان لتحقق التونسية أنس جابر الخامسة عالميا ووصيفة بطلة النسخة الأخيرة حلمها بتتويج أول في بطولات الغراند سلام، لكنها صدمت جماهير «فلاشينغ ميدوز» بسقوطها أمام الصينية كينوين تشينغ 2-6 و4-6 في ثمن النهائي.

الجمهور العربي الذي كان يضع آماله على جابر في التتويج بلقب البطولة الأميركية، بات متحيرا من أسباب التراجع المثير للغرابة للبطلة التونسية البالغة من العمر 29 عاما في الأدوار الحاسمة، وهي التي بلغت أيضا المباراة النهائية لبطولة ويمبلدون، ثالثة البطولات الأربع الكبرى، عامي 2022 و2023، من دون أن تستغل الفرصة للظفر باللقب.

ربما عانت جابر في الأدوار الثلاثة الأولى بالبطولة الأميركية من آثار وعكة صحية وتعب جسدي، لكنها مع تقدم المنافسات أظهرت عودة قوية، قبل أن تعجز عن مواصلة مشوارها ومقارعة الصينية الواعدة (20 عاما) والمصنفة رقم 23 عالميا، وبالتالي انتهى موسم البطولات الكبرى على واقع أليم كان من الممكن أن يكون أفضل كثيرا للتونسية.

وقالت أنس جابر التي حظيت بمساندة جماهير نيويورك: «إنهم يساندونني مهما حدث. هذا في الواقع ما أحتاجه كرياضية ولاعبة. نتمنى أن نعود العام المقبل بشكل أقوى والحصول على الدعم من هذه الجماهير المذهلة».

وكان ينظر إلى جابر على أنها الأكثر حظا للتتويج بعد خروج شفيونتيك، لكن بدا واضحا تأثر التونسية بمعاناتها في الأدوار الأولى والتي احتاجت إلى 7 ساعات و6 دقائق لتخطيها، بينها مباراتان من ثلاث مجموعات وثلاثة أشواط فاصلة و91 شوطاً.

في المقابل قالت تشينغ: «إذا أردت الفوز على منافسة من الكبار يجب أن أكون قوية وشرسة. بالطبع أحتاج أن أكون قادرة على الدفاع عن الكثير من الكرات وأن أكون لاعبة شرسة وقوية وتحقيق التوازن. أنا سعيدة لأنني وجدت التوازن الصحيح للفوز بهذه المباراة».

وأضافت تشينغ المصنفة 23، التي وصفت فوزها على أنس بـ«الإنجاز»: «دائما أثق بقدرتي على هزيمة أي لاعبة إذا قدمت المستوى الذي يجب أن ألعب به. أعتقد أنه إذا كنت أقاتل حقا على كل نقطة، فهذا يعني أن الأمور يمكن أن تحدث».

جابر تودع جماهير «فلاشينغ ميدوز» بعد سقوطها أمام تشينغ (أ.ف.ب)

وأطاحت الأميركية ماديسون كيز السابعة عشرة بمواطنتها جيسيكا بيغولا الثالثة عندما تغلبت عليها 1-6 و6-3.

واستهلت كيز المباراة بقوة وتقدمت 3-0 بكسرها إرسال مواطنتها في الشوط الثاني، قبل أن تفعلها للمرة الثانية في الشوط السادس متقدمة 5-1 ثم أنهت المجموعة في صالحها بسهولة 6-1 في 30 دقيقة.

وفرض التعادل نفسه في الأشواط الأربعة من المجموعة الثانية (2-2) قبل أن تنجح كيز في كسر إرسال بيغولا في الشوط الخامس متقدمة 3-2، لكن الأخيرة ردت التحية مباشرة مدركة التعادل 3-3.

وانتظرت كيز الشوط التاسع لكسر إرسال بيغولا للمرة الثانية في المجموعة وأنهتها في صالحها 6-3 في 31 دقيقة.

وضربت كيز، وصيفة بطلة «فلاشينغ ميدوز» عام 2017، موعدا في ربع النهائي مع التشيكية ماركيتا فوندروشوفا التاسعة وبطلة ويمبلدون هذا العام التي تغلبت على الأميركية الأخرى بيتون ستيرنز 7-6 و6-3 و6-2 في ساعتين و10 دقائق.

جابر: «أتمنى أن نعود العام المقبل بشكل أقوى والحصول على الدعم من هذه الجماهير المذهلة»

زفيريف يحتفل بانتصاره على سينر في مباراة ماراثونية (أ.ف.ب)

وهو الفوز الثاني لفوندروشوفا على ستيرنز في مواجهتين جمعتا بينهما حتى الآن، بعد الأول في الدور الثاني من بطولة ويمبلدون الإنجليزية. وهي المرة الأولى التي تبلغ فيها فوندروشوفا ربع نهائي فلاشينغ ميدوز في مسيرتها الاحترافية.

وفي منافسات الرجال واصل الإسباني كارلوس ألكاراس المصنف أول عالميا بنجاح حملة الدفاع عن لقبه الأميركي بتغلبه على الإيطالي ماتيو أرنالدي 6-3 و6-3 و6-4.

واحتاج ألكاراس البالغ من العمر 20 عاما إلى ساعة و57 دقيقة لتحقيق الفوز الأول على أرنالدي البالغ من العمر 22 عاما في أول مواجهة بينهما.

وحسم الماتادور الإسباني المجموعة الأولى في صالحه 6-3 في 32 دقيقة بعدما كسر إرسال الإيطالي في الشوط السادس. وتابع ألكاراس تفوقه في المجموعة الثانية وكسر إرسال أرنالدي في الشوطين الأول والتاسع وأنهاها في صالحه 6-3 في 41 دقيقة.

ونجح أرنالدي في كسر إرسال ألكاراس للمرة الأولى في المباراة وتحديدا في الشوط الثالث للمجموعة الثالثة وتقدم 2-1، لكن الماتادور رد مباشرة مدركا التعادل 2-2، قبل أن يفعلها في الشوط العاشر وينهي المجموعة في صالحه 6-4 في 44 دقيقة.

وهي المرة الثالثة توالياً التي يبلغ فيها ألكاراس ربع نهائي «فلاشينغ ميدوز»، وبات أول لاعب يحقق هذا الإنجاز في أول ثلاث مشاركات له في البطولة الأميركية منذ عام 1980، والثاني تحت 21 عاما يفعلها بعد الأميركي أندريه أغاسي.

ويأمل ألكاراس في أن يصبح أول لاعب يدافع عن لقبه بنجاح في «فلاشينغ ميدوز» منذ عام 2008 عندما فاز الأسطورة السويسري روجر فيدرر باللقب للعام الخامس توالياً.

وقال ألكاراس بعد فوزه: «أنا سعيد حقًا بالأداء بشكل عام. كانت المباراة قوية منذ البداية وحتى الكرة الأخيرة، لعبت مباراة قوية حقًا، وارتكبت أخطاء أقل».

ويلتقي الإسباني الذي سيخسر صدارة التصنيف العالمي لصالح الصربي نوفاك ديوكوفيتش مع نهاية البطولة، مع الألماني ألكسندر زفيريف الثاني عشر الذي فاز على الإيطالي يانيك سينر 6-4، 6-3، 6-2، 4-6، و6-3 في مباراة استمرت أربع ساعات و41 دقيقة.

وحقق زفيريف فوزه الثاني على اللاعب الإيطالي المصنف سادساً خلال ثلاث سنوات في «فلاشينغ ميدوز»، وتأهل إلى ربع النهائي للمرة الثالثة بعد أطول مباراة في بطولة أميركا المفتوحة خلال مسيرته.

وبلغ الدور ذاته الروسي أندري روبليف الثامن بفوزه على البريطاني جاك درايبر 6-3 و6-3 و6-3 و6-4.

وهي المرة الرابعة التي يبلغ فيها روبليف ربع النهائي في «فلاشينغ ميدوز» والثانية توالياً، كما بلغ الدور ذاته في البطولات الكبرى الثلاث الأخرى بينها أستراليا وويمبلدون هذا العام، لكنه لم ينجح قط في بلوغ دور الأربعة.

ويلتقي روبليف في الدور المقبل مع مواطنه دانييل ميدفيديف الثالث وبطل نسخة 2021، بعد فوز الأخير على الأسترالي أليكس دي مينور الثالث عشر في أربع مجموعات.

وعوّض ميدفيديف المصنف ثالثاً تأخره بمجموعة ليتغلب على دي مينور 2-6، 6-4، 6-1، و6-2 في سعيه لإضافة لقبه الثاني في بطولة أميركا المفتوحة بعد لقبه الأول في البطولات الأربع الكبرى في نيويورك قبل عامين.

وقال ميدفيديف: «كانت هناك لحظة اعتقدت فيها أنني لن أتمكن من اللعب حتى النهاية (بسبب الأجواء الحارة والرطبة)، كان الأمر صعباً للغاية. لكنني نظرت عبر الشبكة ولاحظت أنه كان يتباطأ أيضاً، لذلك فكرت أنه يمكنني القيام بذلك».

وهذه هي المرة الرابعة التي يتأهل فيها ميدفيديف (27 عاماً)، الفائز بأربعة ألقاب على الملاعب الصلبة هذا الموسم، إلى دور الثمانية في بطولة أميركا المفتوحة خلال خمس سنوات.

فولر يعترف بأن ألمانيا تواجه أزمة رياضية

برلين: «الشرق الأوسط»

اعترف رودي فولر، مدير المنتخب الألماني لكرة القدم، بأن بلاده تواجه أزمة على صعيد الرياضة بشكل عام وليس في كرة القدم فقط، وأنه يتفهم الانتقادات الحادة التي أدلى بها لاعب المنتخب السابق ماتياس سامر بشأن التشكيلة الدولية.

وقال فولر في مقابلة لصحف مجموعة «ويتشلاند» الألمانية الإعلامية: «أنا على تواصل مع ماتياس، هو عادة ما يكون مباشراً للغاية في تصريحاته، وأحياناً يتعمد المبالغة. ولكنه أيضاً على حق في أشياء عدة».

لكن فولر قال: إن الانتقادات ليست موجّهة للمنتخب فقط، وإنما للرياضة الألمانية بشكل عام، واستشهد على سبيل المثال، بأداء ألمانيا في بطولة العالم لألعاب القوى التي أقيمت في الشهر الماضي، حيث لم تحرز أي ميدالية.

ويعد سامر، حاله كحال فولر، عضواً في فريق العمل الذي شكّله الاتحاد الألماني لكرة القدم عقب الخروج الثاني على التوالي لألمانيا من دور المجموعات بكأس العالم، وذلك في نسخة مونديال قطر 2022.

وقال سامر في تدوينة صوتية لصحيفة «بيلد» الألمانية قبل أيام: «كرة القدم الألمانية تعيش أكبر أزمة يمكنني أن أتذكرها. نحن أبطال العالم وأوروبا فقط في إيجاد الأعذار وفي إيجاد تبريرات لعدم النجاح».

لكن سامر أشار إلى أن المشكلة اجتماعية أيضاً، وأوضح: «هناك حقيقة أن الأطفال والشباب يتحركون بشكل أقل الآن».

وأضاف سامر: «عندما اعتدنا الذهاب إلى التدريبات، كنا نشعر بالإجهاد بالفعل قبل أن يبدأ التدريب؛ لأننا كنا نتواجد على الملعب لمدة أربع ساعات قبلها. اليوم، يجلس الكثيرون أمام أجهزة (إكس بوكس وبلاي ستيشن)».

ويرى هانزي فليك، المدير الفني للمنتخب الألماني، أن المشكلات في الرياضة التنافسية بألمانيا تعود أيضاً إلى آلية الدعم، وقال: «إذا استمعت إلى الرياضيين، ستجد أن الأمر يتعلق بما نروّج له وما لا نروّج له».

وأضاف: «في وقتي كان هناك إما ناد موسيقي أو ناد رياضي، لم يكن هناك شيء آخر. نحن في حاجة إلى المزيد من الترويج للرياضة في ألمانيا، وليس لكرة القدم فقط».

وبدأ فليك عملية تجديد للمنتخب الألماني ويستعد لخوض مباراتين وديتين أمام اليابان وفرنسا خلال فترة التوقف الدولية الحالية والتي تمتد 10 أيام.

وأعلن فليك استبعاد المهاجم نيكلاس فولكروغ عن التشكيلة بسبب الإصابة التي لحقت بالأخير في الفخذ.

ويلتقي المنتخب الألماني نظيره الياباني في التاسع من سبتمبر (أيلول) الحالي، ثم يواجه نظيره الفرنسي بعدها بثلاثة أيام.

وكان فولكروغ يحظى بفرصة محدودة للمشاركة في مباراة فرنسا، لكن المنتخب خلص إلى أنه من الأفضل للاعب أن يغادر معسكر الفريق. وكان فولكروغ قد انتقل قبل أيام من فيردر بريمن إلى بوروسيا دورتموند، وسجل ظهوره الأول من مقعد البدلاء في المباراة التي انتهت بالتعادل مع هايدنهايم الصاعد 2 - 2 يوم الجمعة الماضي.

واستدعى فليك المخضرم توماس مولر لاعب خط وسط بايرن ميونيخ ليعوض غياب فولكروغ. وكانت آخر مشاركة لمولر مع المنتخب الألماني، خلال كأس العالم 2022 في قطر، والتي شهدت الخروج من دور المجموعات. وغاب مولر عن بايرن لفترة خلال استعداداته للموسم الجديد، لكنه عاد وشارك أساسياً للمرة الأولى هذا الموسم يوم السبت الماضي في المباراة التي انتهت بفوز فريقه على بوروسيا مونشنغلادباخ 2 - 1 بالدوري الألماني (بوندسليغا).

ويشارك المنتخب الألماني تلقائياً في نهائيات كأس الأمم الأوروبية (يورو 2024) كونه الدولة المنظمة.

موريتانيا والسودان وفرصة أخيرة للتأهل إلى نهائيات أمم أفريقيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يسعى المنتخبان الموريتاني والسوداني للحاق بركب المتأهلين إلى نهائيات كأس أمم أفريقيا 2023 لكرة القدم المقررة مطلع العام المقبل في كوت ديفوار، عندما يستضيف الأول الغابون، ويحل الثاني ضيفاً على جمهورية الكونغو الديمقراطية في الجولة السادسة الأخيرة السبت.

وتقام الجولة السادسة الأخيرة على مدى ستة أيام اعتبارا من الأربعاء، حيث تفتتح بمباراة هامشية في المجموعة العاشرة بين ليبيا وضيفتها غينيا الاستوائية، وتختتم الثلاثاء المقبل بقمة ساخنة بين الكاميرون وبوروندي لحسم البطاقتين الأخيرتين عن التصفيات والمجموعة الثالثة.

وتشهد الجولة الأخيرة منافسة مثيرة على البطاقات التسع المتبقية بعدما تأهل 15 منتخبا إلى العرس القاري، هي: كوت ديفوار البلد المضيف وزامبيا (المجموعة الثامنة)، ونيجيريا وغينيا بيساو (الأولى)، وبوركينا فاسو والرأس الأخضر (الثانية)، ومصر الوصيفة وغينيا (الرابعة)، والجزائر (السادسة)، ومالي (السابعة)، وغينيا الاستوائية وتونس (العاشرة)، والمغرب وجنوب أفريقيا (الحادية عشرة)، والسنغال حاملة اللقب (الثانية عشرة).

ويتنافس المنتخبان الموريتاني والسوداني على بطاقتي المجموعة التاسعة مع جمهورية الكونغو الديمقراطية والغابون.

وتتصدر جمهورية الكونغو الديمقراطية المجموعة برصيد تسع نقاط بفارق نقطتين أمام موريتانيا والغابون، فيما يحتل السودان المركز الأخير.

وكانت موريتانيا تحتل الصدارة برصيد 8 نقاط بفارق نقطة أمام الكونغو الديمقراطية والغابون، لكن تعرضت لعقوبة خسرت على أثرها نقطة التعادل في مواجهتها لجمهورية الكونغو الديمقراطية في الجولة الرابعة بسبب إشراك لاعب غير مؤهل، فعدت خاسرة في المواجهة (0 - 3)، وتراجعت إلى المركز الثاني، فيما انتزعت جمهورية الكونغو الصدارة بفارق نقطتين.

لقطة من مباراة السودان وموريتانيا الأخيرة (الشرق الأوسط)

ويملك كل من المنتخب الكونغولي الديمقراطي والموريتاني مصيره بيديه؛ كونهما يلعبان على أرضهما السبت ضد السودان والغابون توالياً، ويحتاجان إلى التعادل فقط لحسم البطاقتين، وإن كانت موريتانيا بحاجة إلى تعادل سلبي وليس إيجابيا بعدما تعادلت مع الغابون 0 - 0 في ليبرفيل.

وأكد مدرب موريتانيا أمير عبدو الذي يحمل جنسيتي جزر القمر وفرنسا في تصريح لموقع الاتحاد المحلي جاهزية اللاعبين، مضيفاً «ندرك أن خصمنا صعب المنال ويمتلك مؤهلات عالية ولديه نجوم في البطولات الكبرى، لكننا نطمح إلى التأهل، ونقوم مع طواقمنا بعمل جيد، وكل تحضيراتنا بهدف تحقيق نتائج، فهذا الموعد يهم الجميع».

وطالب عبدو الجماهير بالوجود بكثرة في الملعب، وقال: «أريد أن أرى الملعب يهتز بأكمله، وأن يرافقنا الجمهور بالتشجيع والمؤازرة من الدقيقة الأولى حتى صافرة النهاية».

في المقابل، يحتاج السودان إلى الفوز على جمهورية الكونغو لضمان بطاقته بعدما تغلب على الأخيرة 2 - 1 في الجولة الثانية.

ولن تكون مهمة السودان سهلة، خصوصا في ظل الظروف التي تعيشها البلاد بسبب القتال العنيف الدائر بين الجيش وقوات الدعم السريع.

ويدخل السودان المباراة بعد إقالة مدربه المغربي بادو الزاكي عقب الخسارة أمام موريتانيا 0 - 3 في الجولة الخامسة، وسيقودهم مواطن الأخير ومساعده يوسف فرتوت.

وأجمع نجوم السودان على صعوبة المباراة ضد الكونغو، لكنهم أبدوا رغبتهم في التأهل إلى النهائيات.

وقال نجم المريخ مصطفى كرشوم في تصريحات عقب المعسكرين الإعداديين في العراق والسعودية: «أعتقد أنها المباراة الأصعب في مشوارنا بالتصفيات؛ لكونها الأخيرة والحاسمة، تعودنا على الظهور في النهائيات، والمراحل المتقدمة في البطولات مع الأندية والمنتخبات، ولن نهدر فرصتنا رغم صعوبة المهمة».

وتواجه الكاميرون، حاملة اللقب خمس مرات، خطر الفشل في التأهل إلى النهائيات عندما تستضيف بوروندي في ياوندي.

وحققت الكاميرون فوزا واحدا فقط في ثلاث مباريات في المجموعة التي تحتل فيها المركز الثاني برصيد أربع نقاط بينها نقطة واحدة في مواجهتيها لناميبيا المتصدرة، والتي تغيب عن الجولة الأخيرة كون المجموعة تضم ثلاثة منتخبات بعد إقصاء كينيا من قبل الاتحاد الدولي «فيفا» بسبب تدخل الحكومة في شؤون الاتحاد المحلي.

وتتقاسم الكاميرون المركز الثاني مع ضيفتها بوروندي برصيد 4 نقاط لكل منهما.

واعترف مدرب الكاميرون ريغوبير سونغ بصعوبة مهمة «الأسود غير المروضة» قائلا: «ظهورنا إلى الحائط، ولا سبيل أمامنا سوى الفوز».

وكانت الكاميرون تغلبت على بوروندي بهدف لكارل توكو إيكامبي في الجولة الأولى في تنزانيا؛ لأن بوروندي لا تملك ملعبا بمعايير دولية.

وتدرك الكاميرون جيدا أن الفوز سيمنحها بطاقة التأهل مع ناميبيا، فيما سيدخلها التعادل في حسابات، حيث ستتساوى المنتخبات الثلاثة بـ(5 لكل منها).

وفي المجموعة الخامسة، انحصرت المنافسة على البطاقتين بين غانا المتصدرة (9 نقاط) وأنغولا (8) وجمهورية أفريقيا الوسطى (7). وتلعب أنغولا مع مدغشقر، وغانا مع جمهورية أفريقيا الوسطى الخميس.

وتحتاج غانا إلى التعادل فقط، وقد تتأهل حتى في حالة الخسارة شرط تعثر أنغولا أمام ضيفتها مدغشقر صاحبة المركز الأخير برصيد نقطتين.

في المقابل، بقيت المنافسة على البطاقة الثانية للمجموعة السادسة بين تنزانيا الثانية (7 نقاط) وأوغندا الثالثة (4) بعدما حسمت الجزائر المتصدرة بالعلامة الكاملة (15 نقطة) البطاقة الأولى.

وتحل تنزانيا ضيفة على الجزائر الأربعاء، فيما تحل أوغندا ضيفة على النيجر التي خرجت خالية الوفاض.

ويكفي منتخب تنزانيا التعادل للحاق بركب المتأهلين، لكن خسارته وفوز أوغندا سيجعلهما يتساويان في عدد النقاط، وسيتم اللجوء إلى فارق الأهداف كونهما يتساويان أيضا في المواجهتين المباشرتين، حيث تبادل المنتخبان الفوز على بعضهما بهدف وحيد.

ولا تختلف الأمور في المجموعة السابعة، حيث اقتصرت المنافسة على البطاقة الثانية بين غامبيا الثانية (9 نقاط) والكونغو الثالثة (6 نقاط) بعدما ظفرت مالي المتصدرة بالبطاقة الأولى.

ويلتقي المنتخبان الغامبي والكونغولي الأحد في قمة حاسمة، حيث يكفي الأول التعادل لبلوغ النهائيات.

وتلعب مالي مع جنوب السودان مباراة هامشية الجمعة.

وتحتاج موزمبيق إلى التعادل مع ضيفتها ومنافستها الوحيدة على البطاقة الثانية للمجموعة العاشرة بنين السبت للحاق بالسنغال المتصدرة إلى النهائيات.

وتتفوق موزمبيق بفارق نقطتين عن بنين التي أنعشت آمالها بكسب نقاط مواجهتها أمام رواندا (3 - 0) في الجولة الرابعة بسبب إشراك الأخيرة للاعب موقوف (كيفن موهيري).

اعتماد تشيلسي على الشباب يبدو محفوفاً بالمخاطر... وسوبوسلاي يتألق بشكل لافت للأنظار

10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الرابعة من الدوري الإنجليزي

لندن: «الغارديان الرياضي» *

رغم فشل سون في تسجيل أي هدف في أول 3 مباريات، انتفض ليحرز ثلاثية في الفوز بخماسية على بيرنلي في الجولة الرابعة من الدوري الإنجليزي. وربما شاهد إريك تن هاغ لمحات إيجابية في خسارة مانشستر يونايتد أمام مضيفه آرسنال؛ لكن المدرب الهولندي يعلم أن فريقه يجب أن يفوز خارج ملعبه.

«الغارديان» تلقي الضوء هنا على 10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الرابعة من المسابقة:

1 إيجابيات لتن هاغ رغم الهزيمة

أوضحت الدقائق الأولى لمباراة مانشستر يونايتد أمام آرسنال على ملعب الإمارات، أن مانشستر يونايتد سيواصل سجله السيئ خلال المباريات التي يخوضها خارج ملعبه أمام أندية القمة؛ حيث بدا الفريق عاجزاً أمام آرسنال النشيط والمفعم بالحيوية. لكن مانشستر يونايتد سرعان ما تماسك، وكان الأداء الدفاعي الجيد لديوغو دالوت وآرون وان بيساكا على وجه الخصوص -اللاعب الذي نجح في الحد من خطورة بوكايو ساكا- حاسماً في منح مانشستر يونايتد قاعدة يمكن البناء عليها.

وكان من الممكن أن يخرج مانشستر يونايتد بنتيجة إيجابية؛ خصوصاً في ظل الأداء الجيد الذي قدمه الفريق خلال الشوط الثاني؛ لكن الهدف الذي سجله أليخاندرو غارناتشو في وقت قاتل من المباراة وتم إلغاؤه بداعي التسلل، كان بمثابة لحظة فارقة في المباراة، قبل أن يحرز آرسنال هدف التقدم عن طريق ديكلان رايس، ثم هدف تعزيز النتيجة عن طريقة غابرييل جيسوس.

لا يوجد أدنى شك في أن رايس كان أفضل لاعب خط وسط على أرض الملعب، كما أحرز هدف التقدم لفريقه في الوقت المناسب تماماً؛ لكن ما قدمه مانشستر يونايتد خلال هذه الهزيمة كان أفضل مما قدمه خلال المباراتين اللتين حقق فيهما الفوز في الدوري حتى الآن! (آرسنال 3-1 مانشستر يونايتد).

2 اعتماد تشيلسي على الشباب مخاطرة كبيرة

الإصرار على التعاقد مع لاعبين تقل أعمارهم عن 25 عاماً جعل تشيلسي فريقاً رائعاً؛ لكنه يفتقر إلى الخبرة والشخصية القوية داخل المستطيل الأخضر، وهو الأمر الذي ظهر بشكل واضح خلال مباراة الفريق أمام نوتنغهام فورست. وكانت هناك سذاجة واضحة من جانب نيكولاس جاكسون الذي حصل على بطاقة صفراء بسبب القوانين التأديبية الجديدة، عندما طالب حكم اللقاء بمنح إنذار للاعب نوتنغهام فورست، رايان بيتس، لارتكابه خطأ ضده. وإضافة إلى ذلك، كان تشيلسي يفتقر بوضوح إلى القائد المحنك القادر على توجيه وقيادة الفريق خلال اللحظات الصعبة أمام منافس عنيد.

لقد كان نوتنغهام فورست يلعب بكل أريحية لفترات طويلة من اللقاء، ومن الصعب ألا نتساءل عما إذا كان المدير الفني للبلوز، ماوريسيو بوكيتينو، يشعر بالقلق بشأن ما إذا كان هذا الفريق المليء بالمواهب قادراً على تحقيق نتائج إيجابية أم لا. من الرائع أن يمتلك الفريق عدداً كبيراً من النجوم الشباب أصحاب المهارات والإمكانات الكبيرة؛ لكنها استراتيجية محفوفة بالمخاطر من جانب تشيلسي. لا توجد ضمانات بأن الأمر سينجح، كما أن الوعود بأن هذا مشروع طويل الأمد للنادي قد لا تكون لها أهمية كبيرة إذا لم يتمكن بوكيتينو من تحقيق نتائج جيدة. (تشيلسي 0-1 نوتنغهام فورست).

3 ماديسون وسون يشكلان ثنائياً خطيراً جديداً لتوتنهام

بناء على المؤشرات الأولى لمباريات هذه الموسم، نجح توتنهام في تعويض قائده السابق هاري كين، من خلال التعاقد مع جيمس ماديسون الذي كون ثنائياً خطيراً للغاية مع الجناح الكوري الجنوبي سون هيونغ مين؛ حيث يقدم ماديسون الإبداع، في حين يقدم سون الموهبة الفطرية. لقد شعر كثيرون بالقلق من إمكانية تراجع مستوى ونتائج توتنهام بعد رحيل كين؛ لكنه تحسن بشكل ملحوظ تحت قيادة مديره الفني الجديد أنغي بوستيكوغلو، كما ظهر خلال المباراة التي فاز فيها على بيرنلي بخمسة أهداف مقابل هدفين.

وقال سون بعد المباراة: «ليس لدينا هاري كين، لذا يتعين على الجميع أن يقدموا مستويات أفضل». وأضاف: «يتعين على الجميع أن يتحملوا مسؤولية كبيرة على أرض الملعب من أجل صناعة وإحراز الأهداف».

حصل ماديسون وسون على إشادة كبيرة؛ لكن الحقيقة أن جميع اللاعبين قدموا أداء رائعاً. والآن، يتعين على اللاعبين (برينان جونسون) أيضاً، لذلك نحن متحمسون جداً لذلك». (بيرنلي 2-5 توتنهام).

المؤشرات الأولى تؤكد أن توتنهام نجح في تعويض رحيل كين بالتعاقد مع ماديسون

وبوستيكوغلو مواصلة تقديم المستويات نفسها. في الحقيقة، يلعب توتنهام بشكل مختلف تماماً، وبعقلية هجومية، ويسعى للسيطرة على المباريات بأسلوب ممتع.

وقال سون: «لدينا لاعبون جيدون، ثم تعاقد مع لاعب جديد

أرتيتا مدرب آرسنال ولاعبه رايس بعد الفوز المثير على يونايتد (رويترز)

العملاق هالاند بعد اختتام خماسية مانشستر سيتي وثلاثيته أمام فولهام (رويترز)

مدافع وستهام كورت زوما (وسط يسار) ورأسية سكنت شباك لوتون (أ.ف.ب)

4 بيكفورد يثبت أنه يستحق أن يكون الحارس الأساسي لإنجلترا

من الإنصاف القول إنه لم يكن بإمكان جوردان بيكفورد أن يفعل الكثير حيال تسديدة كاميرون آرتشر، التي ارتطمت بالقائم ودخلت المرمى؛ لكن بيكفورد قدم أداء رائعاً، وقاد إيفرتون للحصول على أول نقطة هذا الموسم، ومنع هدفين محققين في لعبة واحدة من أولي ماكبرني. في البداية، نجح ببراعة في إخراج رأسية ماكبرني لتصطدم بالعارضة، ثم نهض سريعاً ليتصدى لتسديدة ماكبرني بعد متابعته للكرة. ومع كل إعلان عن قائمة المنتخب الإنجليزي، يشكك البعض في قدرات وإمكانات بيكفورد؛ لكنه يظل الخيار الأول للمدير الفني لمنتخب الأسود الثلاثة، غاريث ساوثغيت. في الحقيقة، يحتاج إيفرتون إلى بيكفورد في أفضل حالاته إذا كان يريد تجنب الهبوط لدوري الدرجة الأولى. (شيفيلد يونايتد 2-2 إيفرتون).

5 وارد براوز وقيمة الخبرة

يرغب الجميع في التعاقد مع اللاعبين الشباب الذين ينتظرهم مستقبل مشرق، أو اكتشاف جوهرة غير معروفة تلعب لنادٍ أجنبي؛ لكن لا يمكن لأحد أن يشكك في قيمة الخبرة، وخير مثال على ذلك جيمس وارد براوز الذي حقق بداية رائعة مع وستهام. لقد شعر البعض بالدهشة من إصرار المدير الفني لوستهام، ديفيد موين، على التوقيع مع وارد براوز، واستغلوا ذلك لتدعيم وجهة نظرهم بأن أفكار المدير الفني الأسكوتلندي قد عفا عليها الزمن، وأنه يمكن التنبؤ بسهولة بما يريد أن يفعله. ومع ذلك، فإن تعاقد موين مع اللاعب البالغ من العمر 28 عاماً يعني أنه تعاقد مع لاعب لا يحتاج إلى أي وقت للتأقلم مع سرعة وقوة كرة القدم الإنجليزية. وبالتالي، لم يكن من المفاجئ أن يتألق وارد براوز بهذه السرعة والسهولة؛ حيث صنع هدفين في أول مباراة له مع وستهام أمام تشيلسي، وسجل هدفاً في مرمى برايتون، وكان هو من لعب الركلة الركنية التي سجل منها كورت زوما الهدف الثاني لوستهام في مرمى لوتون تاون. (لوتون تاون 1-2 وستهام).

6 ووكر ملتزم بالبقاء مع مانشستر سيتي

تألق كايل ووكر بشكل لافت للأنظار أمام فولهام، ومن المقرر أن يوقع عقداً جديداً مع مانشستر سيتي حتى عام 2026، بعد أن كان قريباً من الرحيل إلى بايرن ميونيخ هذا الصيف. ينتهي العقد الحالي للاعب البالغ من العمر 33 عاماً في يونيو (حزيران) المقبل، وبعد التفكير في الانتقال إلى ألمانيا، أصبح الآن عازماً على البقاء.

استبعد المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غواريديولا، ووكر من التشكيلة الأساسية للفريق في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا في مايو (أيار) الماضي؛ لكن المدافع الإنجليزي الدولي يصر على أن هذا لم يكن عاملاً أساسياً في رغبته في الرحيل بداية. وقال ووكر: «سوف أقوم بتمديد تعاقدي مع النادي. إنه موسمي السابع هنا، وأشعر وكأنني أحد اللاعبين القدامى هنا الآن. أنا أحب هذا المكان، وعشت لحظات لم أكن أحلم بها هنا -خصوصاً الموسم الماضي- فلماذا أرغب في الرحيل عن نادٍ مثل هذا؟ الجميع يتحدث عن المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا. من المؤكد أنني شعرت بالإحباط وخيبة الأمل؛ لأن أي لاعب محترف يريد أن يشارك في المباريات الكبيرة؛ لكنني لا ألعب رياضة فردية، فهذه لعبة جماعية». (مانشستر سيتي 5-1 فولهام).

7 غيلمور يحافظ على تقدم برايتون

احتل إيفان فيرغسون عناوين الأخبار بعد تسجيله 3 أهداف (هاتريك) في مرمى نيوكاسل؛ لكنه لم يكن اللاعب الوحيد الذي تألق بشدة مع برايتون في ذلك اليوم. بيلي غيلمور أحد خريجي أكاديمية الناشئين بتشيلسي الذين تم بيعهم من أجل تسوية الأمور المالية، بعد إنفاق مبالغ طائلة على التعاقد مع لاعبين جدد، وعلى الرغم من أن الضعف البدني لغيلمور لا يزال يثير قلق البعض، فإنه قدم أداءً رائعاً أمام نيوكاسل، وتحكم في خط الوسط تماماً. ولا يقتصر الأمر على أنه صنع أول أهدافه لهذا الموسم (حتى لو قام فيرغسون بالمجهود الأكبر في ذلك الهدف)؛ لكنه كان يتحرك بذكاء شديد داخل المستطيل الأخضر، وكان يمرر كرات متقنة كصانع ألعاب مميز من عمق الملعب، وكان يتحرك باستمرار من أجل تسلم الكرة من خط الدفاع قبل أن ينقلها للأمام.

وقال المدير الفني لبرايتون، روبرتو دي زيربي، عن فيرغسون: «إنه يتحسن كثيراً. إننا نعقد كثيراً من الاجتماعات للحديث عن التفاصيل على أرض الملعب، وكان الهدفان الثاني والثالث رائعين؛ لأنه عندما تكون الكرة مع قلب الدفاع، يتعين عليه أن يتمركز بشكل مناسب، وأن يجهز نفسه لاستقبال الكرة، والربط بين خطوط الفريق المختلفة». (برايتون 3-1 نيوكاسل).

8 سوبوسلاي يمكن أن يبقي صلاح في ليفربول

على مستوى كرة القدم، سيكون التحسن والتطور والقدرة على منافسة مانشستر سيتي مرة أخرى على أكبر البطولات، هو ما سيجعل محمد صلاح يشعر بالرضا في ليفربول. ومن المؤكد أن التعاقد مع لاعبين بقدرات وإمكانات النجم المجري المميز دومينيك سوبوسلاي يساعد كثيراً في هذا الصدد. وقدم سوبوسلاي أداء رائعاً مرة أخرى في المباراة التي سيطر فيها ليفربول على مجريات اللقاء تماماً أمام أستون فيلا، وسحقه بثلاثية نظيفة، ليحافظ «الريدز» على بدايتهم القوية والخالية من الهزائم في بداية الموسم الحالي.

أحرز لاعب خط الوسط الموهوب البالغ من العمر 22 عاماً، والذي يجيد اللعب بكلتا قدميه، الهدف الأول لليفربول، ولم يكتف بذلك؛ بل قدم أداء مذهلاً طوال فترات اللقاء.

وقال المدير الفني لـ«الريدز»، يورغن كلوب، عن النجم المجري الذي ضمه مقابل 60 مليون جنيه إسترليني خلال الصيف الجاري: «إنه آلة. خلال جميع المباريات الأربع التي لعبها حتى الآن، قدم مستويات مثيرة للإعجاب، وكان يتحرك بشكل ذكي للغاية من الناحية التكتيكية، كما كان يقوم بمجهود خرافي في حال فقدان الفريق للكرة، ناهيك من قدرته على القيام بكثير من الأشياء الرائعة الأخرى: التسديد والتمرير والركض للأمام، والتفوق على المنافسين. كان من المهم جداً أن يقوم كيرتس جونز وسوبوسلاي بإغلاق المساحات الخالية في الملعب. وإضافة إلى ذلك، فقد أحرز هدفاً ربما يكون أروع هدف رأيته منذ فترة طويلة». (ليفربول 3-0 أستون فيلا).

9 وولفرهامبتون يتراجع بشدة

بينما يشعر مشجعو مانشستر يونايتد بالحسرة على عدم بيع عائلة غليزر الأميركية للنادي، فإن معاناة وولفرهامبتون تعد مثالاً آخر على سوء الملكية الأجنبية. فهل سيعيش جمهور وولفرهامبتون قريباً تجربة مثيرة أخرى، كتلك التي كانوا يشاهدون فيها تألق لاعبين مثل جواو موتينيو وروبن نيفيز على ملعب «مولينو» خلال السنوات السابقة؟ من شبه المؤكد أن ذلك لن يحدث! لقد سجل وولفرهامبتون هدفين في مرمى كريستال بالاس؛ لكن هذا لا يعني أن الفريق الذي كان صاحب أقل عدد من الأهداف في الدوري الموسم الماضي قد تخلص من مشكلاته الهجومية.

لقد تسلم المدير الفني الإنجليزي غاري أونيل مهمة تدريب الفريق، بعدما تم بيع أفضل لاعبيه بعد تعرض مُلاكه الصينيين لبعض المشكلات. وقال أونيل بعد المباراة إن فريقه كان «الأفضل»؛ لكن من الواضح للجميع أن وولفرهامبتون كان غير قادر على تشكيل خطورة على مرمى كريستال بالاس، وبالتالي فإنه قد يواجه خطر التراجع بشدة خلال الفترة المقبلة. (كريستال بالاس 3-2 وولفرهامبتون).

10 برنتفورد يخطف نقطة في الوقت القاتل

تقدم برنتفورد بهدف مبكر في الدقيقة السابعة عن طريق ماتياس جينسن من ركلة حرة مباشرة؛ لكن الفريق بدا مرتبكاً بعد ذلك، وهو الأمر الذي ساعد بورنموث على إدراك هدف التعادل عن طريق دومينيك سولانكي. وسدد اللاعب المتألق كيفن شادي كرة قوية اصطدمت بالقائم عندما كانت النتيجة تشير إلى تقدم فريقه بهدف دون رد (لو دخلت المرمى كانت ستغير مجرى المباراة). لكن لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يؤدي فيها إهدار الفرص أمام المرمى إلى تعثر برنتفورد.

أحرز بورنموث هدفاً ثانياً، وتقدم في النتيجة عكس مجريات اللعب، ورد المدير الفني لبرنتفورد، توماس فرانك، بالدفع بالثلاثي: كريستوفر آجير، وناثان كولينز، ومايكل أولاكيجبي، الذين قدموا مستويات جيدة قبل أن ينجح بريان مبيومو في إحراز هدف التعادل في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع. لقد قدم برنتفورد أداء جيداً؛ لكنه لا يزال بانتظار تحقيق الفوز الأول على ملعبه! (برنتفورد 2-2 بورنموث).

* خدمة «الغارديان»

صلاح وهدف ليفربول الثالث في مرمى أستون فيلا (رويترز)

مُخرج الفيلم زكريا جابر لـ«الشرق الأوسط»: أرفض إثارة الشفقة

«قَلِقٌ في بيروت»... حكاية بلد كـ«مقبرة متنقّلة»

المخرج اللبناني زكريا جابر متسلماً جائزته في «مهرجان شنغهاي الدولي» بالصين (الصور من زكريا جابر)

المخرج المسرحي يحيى جابر ألهم ابنه زكريا الولع بالفن (صور المخرج)

زكريا جابر يصل بفيلمه البيروتي إلى «شنغهاي الدولي» الموازي آسيوياً لـ«الأوسكار»

بيروت: فاطمة عبد الله

إلى شقة مشتركة مع أصدقاء، انتقل زكريا جابر، ابن المخرج المسرحي اللبناني يحيى جابر للعيش، كشيء من رغبة الأبناء في التفرّد بخياراتهم عن الآباء. أحبَّ الصحافة ولفحته بخيباتها، فتسللت مشاعر القلق إلى رأس يزدحم بالأماني. أشعل كاميرته وصوَّر وداعات أقامها لأحبة غادروا تباعاً لبنان نحو أمل ممكن، فوُلدت أسئلة عن العلاقة بالمدينة وخيارات إنسانها، حمَّلها فيلمه الوثائقي «قَلِقٌ في بيروت»، الحائز جوائز مُستَحقة.

فضَّل الإخراج بعد تعثّر خطاه في عالم الصحافة الذي يصفه بالشائك، فصوَّر 30 سنة من تاريخ لبنان الحديث، من خلال السنوات الثلاث الأخيرة القاسية. يُخبر «الشرق الأوسط» عن ولادة الوثائقي من عمق تكثيف المحاولة. لسبعين مرة، كتب وأعاد الكتابة؛ صوَّر وعدَّل الزوايا. من النزيف، عَبَق برعم في الجرح، معلناً أنْ لا دواء أعظم من الكيّ.

ساعة ونصف ساعة، تختزل انغماس شعب كامل بالفظاعة. صوَّر المفارقات اللبنانية ونشر بعضها في مواقع التواصل، إلى أنْ رنّ هاتفه: «كانت منتجة الفيلم جومانا سعادة. سألتني، لِمَ لا تعمل على ما يتجاوز التصوير للتحميل الافتراضي؟ وبدأنا ورشة تطوير الكتابة. أخذتني بعيداً. حلَّ (الكوفيد)، لنسلك كل الطرق لبلوغ أقصى طموحاتنا».

لبنان بكاميرا شاب لم يبلغ الثلاثين، وُلد لأب مولع بالمسرح وأم تشغلها المعارض. شرَّح ادّعاء الازدهار فالارتطام المروع؛ بواقعية وبلا خطاب. فما يبدو حكاية شخصية (يوميات مخرج، علاقته بأصدقائه، حضور الأب...)، لا يبذل جهداً للعبور نحو الجماعة. الخاص ذريعة للعام، والجزء مقدّمة للكل.

على «فيسبوك»، احتفى لبنانيون بجوائز حصدها الفيلم: بدءاً من بيروت، في مهرجان «شاشات الواقع»، إلى «مهرجان شنغهاي الدولي»، الموازي آسيوياً لـ«الأوسكار»، مع جولة في مهرجانات عربية (عمّان وسواها)، وغربية، من أميركا إلى إيطاليا وإسبانيا ومحافل تقدّر الفن.

كان عمره 15 عاماً حين خطرت له فكرة فيلم: «عن شاب في سنّي، فقد الذاكرة». تمرّ في الشريط عبرة على لسان والده: «إن أردتَ ردع ألزهايمر عن الفتك بك، اصنع الأفلام». الأب ألهم كثيراً، فنشاء نبش طبيعة هذه العلاقة. يجيب زكريا جابر: «أناديه يحيى. علاقتنا بالطعمَيْن الحلو والمرّ، لكنه يظلّ يحفّزني على الإبداع. هو ناقد، تستوقفني نظرته للأشياء. أورثني رفض التسليم بالجاهز وتلطيف الأمور. وأيضاً الولع بالفن. الأهم ألا أستجدي العطف أو المال أو أي شيء آخر. فيلمي غير بكائي. لا أريد إثارة الشفقة».

يتحدّث عن أخلاقيات العمل: «الجمهور ليس أحمق. إما أنْ أمنحه مادة قابلة للفهم، أو أعلّمه أشياء جديدة. في الفيلم، تعمّدتُ تداخُل الواقع والدعابة. السينما في النهاية تكترثُ للترفيه، وإن انطلقتُ من خلفية صحافية».

كثرٌ عاتبوا: «يا زكريا ما حالك؟ تبدو مثل ورقة نعوة!». هذا مصطلح دارج في لبنان، يُرمَى بوجه الشاكين من الأحوال. عددهم إلى تزايُد وصنفهم يغزو. من هنا، وُلدت ذروة المفارقات اللبنانية التي تعمّد جابر تكرارها مرات خلال الفيلم: «إما الطائرة أو التابوت»! يشرح: «قصدتُ أننا نموت ببطء، إلا مَن يوضّب الحقائب للمغادرة. إن كنتُ ورقة نعوة لمجرّد إحساسي بالذنب حيال هول ما يجري، فلا بأس. البلد مقبرة متنقّلة، ولا مساومة في نقل الصورة بإسقاط ألوانها. على الآخرين أن يعوا جيداً: الحقيقة ليست وردية».

بدت ومضة الإشارةُ إلى اختفاء معالم المدينة وتبدُّل طابعها. لِمَ المرور السريع على إشكالية من هذا الصنف الجدلي؟ يردّ: «الفيلم هو قاموسي الأول، أريده تحريضاً على الأسئلة. عملي مستمر، فلم أستعن سوى بـ10 في المائة من أرشيفي. صوّرتُ طوال 3 سنوات. اكتفائي بتمرير مسائل هو رغبتي في تحويلها من نكرة إلى معرفة. (فراغ) مثلاً، ستصبح في الفيلم المقبل (الفراغ)».

يملك جرأة نقل النقاش إلى غير مرتبة: «لن أهتمّ لقول مفاده أنني أصوّر الأمل أو أصدِّر الانتحار. أنا واقعي، وهذه غيرها العدمية»؛ ذلك رداً على سؤال يتعلّق بأوطاننا على حقيقتها، خارج النكران والوهم والقصيدة الرومانسية.

وإن صوَّر شاباً يمازح أصدقاءه بتوجيه سلاحه نحوهم، فمن أجل القول إنّ ثمة حقائق يستحيل تجميلها. كتلك المتعلّقة بشعارات «الأمل» و«النهوض»، على بُعد أمتار من المرفأ المُفجَّر، أو «صفر خوف» في وجه الجرائم المتسلسلة. «صوّرتُ النقيضين: نعم، نحب الحياة، لكننا في بلد يقتل احتمال العيش».

«غداً موت آخر»، من جُمل الفيلم الموجِعة. يختلط ضحك زكريا جابر بلوعته، وهو يتحدّث عن وعيه على الحياة والكهرباء مقطوعة: «غداً موت آخر، في كل مرة ننظر إلى جواز السفر ونقيّمه بحجم المواقفة على منحنا تأشيرة. غداً موت آخر، حين أحببتُ الصحافة ولم أجد مكاني فيها...».

من هنا، يحتدم نقاش سلميّ في الظاهر، لكنه مُحمَّل بالأذى والإساءة، بين جيلين: جيل يحيى جابر الذي عاش الحرب، وجيل ابنه زكريا المُنهَك بتداعيات الانفجار والانهيار: «رغم الأزمات والطوابير، كان الخيار وارداً. جيل أبي اختار على الأقل موته! جيلي يلهث خلف تأمين يوميات العيش. المجاعة المبطّنة تسلبنا أنفاسنا الأخيرة».

زكريا جابر: كثرٌ كانوا يشبّهونني بـ «ورقة النعوة»

مسرحية مصرية تقدم معالجة جديدة لـ«تاجر البندقية»

«الرجل الذي أكله الورق»... صرخة لإنقاذ الإنسان من «توحش» الرأسمالية

لقطة من العرض المصري (القاهرة للمسرح التجريبي)

لعب الديكور والملابس دوراً مهماً في العرض (القاهرة للمسرح التجريبي)

القاهرة: رشا أحمد

اختار ويليام شكسبير نهاية سعيدة لمسرحيته الشهيرة «تاجر البندقية» تتمثل في هزيمة الجشع وانتصار التسامح. يحدث هذا حين يفشل المرابي الشرير «شيلوك» في اقتطاع رطل من لحم الشاب الطيب أنطونيو، ومن ثمّ ترتد المؤامرة إلى صدر صاحبها فيفقد العجوز الداهية ثروته بالكامل عقاباً له على إمعانه في أذى الآخرين، لكن ماذا لو كانت الحياة ليست عادلة دائماً والأمور لا تجري بهذه البساطة؟ ماذا لو كان بإمكان الأذى أن يطيل بقاءه والجشع أن ينتصر ولو مؤقتاً؟

هذه التساؤلات تمثل جوهر الرؤية الفنية التي تتبناها المسرحية المصرية «الرجل الذي أكله الورق» التي تعرض حالياً على مسرح الهناجر، ضمن فعاليات الدورة الـ30 من مهرجان «القاهرة الدّولي للمسرح التجريبي» التي تستمر حتى 8 سبتمبر (أيلول) الحالي.

البطل المعاصر هنا هو موظف يعمل في شركة رأسمالية كبرى تستغل سوء أوضاع الشباب الاقتصادية فتعطيه مرتباً هزيلاً وهي تعلم أنه سيقبل لأنه لا يملك بديلاً أفضل. لا يستطيع الشاب مجاراة مطالب زوجته الكثيرة التي تبحث عن الرفاهية والنتيجة أنه يضطر للاستدانة من دون أي قدرة على السداد.

يُفصل الشاب، جسد دوره علي الكيلاني، من العمل فيغرق في مزيد من الديون ويوافق مضطراً على توقيع عقد قانوني يبيح لـ«شيلوك» اقتطاع رطل من لحمه حال عجزه عن السداد وهو ما يحصل بالفعل.

يلجأ الجميع إلى المحكمة التي تطبّق القانون لكن المحامي ينقذ المتهم حين يفحم صاحب الدعوى ويقول إن العقد ينص على رطل واحد من اللحم ولم ينص على نزف أي قطرة إضافية من الدم وبالتالي لا يمكن تنفيذه. هذه الثغرة القانونية التي تنطوي على مزيج من الذكاء والبداهة أنقذت المتهم في النص الأصلي الشكسبيري، لكنها لا تجدي نفعاً في النص المعاصر حيث تجمد دم الشاب من كثرة الصدمات التي تعرّض لها، وبالتالي يمكن تنفيذ العقوبة حرفياً من دون التخوف من إسالة قطرة واحدة إضافية تبطله.

ويصف نقاد المعالجة الحديثة لتاجر البندقية التي قام بها مخرج العرض المصري محمد الحضري بأنها «صادمة»، وتبدو أقرب إلى «الرؤية السوداوية المتشائمة»، لكن الحضري يقول لـ«الشرق الأوسط» إننا بصدد «إرسال رسالة لتنوير عقل المتلقي وحضه على التمرد على المعطيات القاسية للعصر الحديث برأسماليته المتوحشة ولسنا بإزاء دعوة للإحباط أو الاستسلام».

ويضيف: «الأمر ليس تشاؤماً أو سوداوية بقدر ما هو رصد أمين وصريح لواقع قاس، حين تأكل الديون البطل وترهقه ساعات العمل الطويلة ضمن سياق رأسمالي متوحش، أما الرؤية السوداوية فيصح الكلام عنها إذا كان الواقع جميلاً أو رحيماً ونحن من جئنا ونظرنا إليه من منظور تشاؤمي». وتابع: «قرأت كثيراً عمّا يفعله النظام الرأسمالي العالمي في البشر وكيف ينتحر كثيرون بسبب ضغوط العمل وإرهاق ساعاته الطويلة، وبالتالي العرض واقعي للغاية».

وتلعب الإضاءة التي صممها محمود الحسيني دوراً رئيسياً في تجسيد حالة ضياع الإنسان المعاصر ووحدته وانسحاقه أمام النظام الرأسمالي، الذي يطارده بضغوط العمل التي تكاد تصل أحياناً إلى حد الاستعباد، كما جاء قفص الاتهام الذي صممه محمد طلعت وكأنه سجن لإنسان العصر الحديث.

وتتكامل عناصر الديكور محمد السباعي، والماكياج ميار محمد، والأقنعة بسنت مصطفى، لتبرز حالة العبث واللامعقول التي يعيشها الإنسان المعاصر، فقاعة المحكمة تبدو أشبه بالسيرك وملابس أعضائها لا توحي بالوقار المفترض، ما يشير إلى فكرة غياب العدالة. وظهرت محامية شيلوك، جسدت شخصيتها ماهيتاب أحمد، بشارب خفيف وملامح شيطانية في تجسيد واضح الدلالة على مدى توغل الشر بحياتنا المعاصرة إن لم نسعَ لمقاومته والتصدي له.

اللافت أن المسرحية تدور أحداثها باللغة العربية الفصحى، وهو ما يشكل تحدياً كون الممثلين من طلبة الجامعة الذين لا تتوفر لديهم خبرات تمثيلية في التعامل مع هكذا تحدّ، فهل شعر مخرج العمل بالتخوف من تلك النقطة؟ طرحنا عليه السؤال فأجاب قائلاً: «بالطبع كنت في غاية التخوّف نظراً لحداثة سن الممثلين وعمرهم الفني المحدود، لكنهم تحمسوا للغاية وقبلوا التحدي وتعاونوا مع مصحح اللغة الذي أتينا به، وكانت النتيجة إجمالاً جيدة رغم وجود بعض الأخطاء».

البطل موظف في شركة رأسمالية تستغل وضعه السيئ

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الأربعاء 2023/9/6 - Wednesday - العدد 16353 Issue

70 مليون جرعة من لقاح «كورونا» أُعطيت في المملكة منذ بدء التطعيم

«الصحة» السعودية: متحور «إيريس» غير مقلق

جدّة: أسماء الغابري

في حديث لـ«الشرق الأوسط» قال مصدر في وزارة الصحة السعودية، إن المتحورات الفرعية من «أوميكرون»، ومنها المتحور «5.EG» لا تختلف عن غيرها من مئات المتحورات الفرعية بشيء، ولم تُصنَّف ضمن تلك المثيرة للقلق، ولا تستدعي بالتالي إجراءات مختلفة، لا في منافذ الدخول، ولا في غيرها حتى اللحظة.

جاء ذلك بعد إعلان منظمة الصحة العالمية تسجيل أكثر من 51 دولة إصابات بهذا المتحور الفرعي الجديد للفيروس يسمى «إي جي.5» (5.EG)، ويطلق عليه اسما غير رسمي، هو «إيريس» (Eris). وحثت الدّول على مراقبة الإصابات بهذا المتحور الذي ينتشر على مستوى العالم، مؤكدةً في الوقت نفسه، أنه لا يشكل خطراً كبيراً على الصحة العامة، ولا يوجد دليل على أنه أكثر خطورة من المتحورات الأخرى المنتشرة في الوقت الحالي.

وكانت منظمة الصحة العالمية قد أعلنت انتهاء حالة الطوارئ الصحية لفيروس «كوفيد - 19» على مستوى العالم، في 5 مايو (أيار) 2023، ومنذ ذلك التاريخ، توطّن الفيروس في جميع دول العالم ويجري التعامل معه كباقي الأمراض التنفسية الحادة الأخرى.

وضمن جهود حكومة خادم الحرمين الشريفين لمكافحة انتشار فيروس «كوفيد-19» وفرت السعودية اللقاح للوقاية منه وأتاحت للجميع من دون استثناء، الحصول عليه مجاناً. وأبلغت الوكالة المساعدة للتواصل في وزارة الصحة «الشرق الأوسط»، أن عدد جرعات لقاح فيروس «كورونا» التي تلقاها المستفيدون حتى الآن بلغ قرابة 70 مليون جرعة.

مبيّنة أنّ الهدف من المرحلة الأولى من التحصين هو الوصول إلى المناعة المجتمعية مع إعطاء الأولوية لكبار السن وذوي الأمراض المزمنة، من أقل الدول تأثراً بالموجات المتأخرة التي عصفت بكثير من الدول؛ والأمر الثاني هو خفض أنماط المرض الشديد الذي يستدعي البقاء في المستشفيات، وخفض الوفيات الناجمة عن الإصابة به إلى أقصى حدّ ممكن.

وأوضحت أن المرحلة الثانية هي مرحلة استدامة الحماية الفردية، وذلك بتوفير اللقاح المطوّر ضدّ المتحورات السائدة بواقع جرعة واحدة سنوياً، بطريقة مشابهة للقاح الإنفلونزا الموسمية مع التركيز على الفئات الأكثر عرضة للمرض الشديد خصوصاً كبار السن.

ونوهت أن الاستجابة للقاحات «كوفيد - 19» تختلف حسب عمر الإنسان وحالته الصحية، وفي المجمل توفر اللقاحات نوعين من الحماية، الأول ضد الإصابة بالفيروس، وتستمر تلك الحماية عدة أشهر وتتناقص مع ظهور متحورات جديدة، والنوع الثاني حماية أطول ضد المرض الشديد قد تمتد لسنوات في ذوي المناعة الطبيعية، وتتأثر بالتقدم في العمر ووجود أمراض مزمنة تثبط المناعة.

70 مليون جرعة لقاح فيروس «كورونا» تلقاها المستفيدون في السعودية (أ.ب)

وتحقق الهدف وظهر أثره جلياً في أمرين هما، التحكم في موجات الإصابات المجتمعية، وكانت المملكة

المخرجة المصرية قالت إن إصابتها حالت دون بدء تحضيرات المسلسل

كاملة أبو ذكري لـ«الشرق الأوسط»: متمسكة بـ«قصة المدينة»

القاهرة: إنتصار دردير

بعدما شرعت في تحضيرات مسلسل «قصة المدينة» لتقدمه في شهر رمضان 2024، تعرضت المخرجة المصرية كاملة أبو ذكري لحادث، حيث وقعت خلال تكريمها في مهرجان القاهرة للدراما، ما أدى لإصابتها في ظهرها، وحاجتها للراحة لمدة 3 أسابيع، الأمر الذي سيؤثر على تحضيرات العمل، ويهدد بخروجه من سباق رمضان المقبل.

ينتمي المسلسل للأعمال التاريخية، وتدور أحداثه عبر 15 حلقة، ويتناول معركة «الإسماعيلية» والاشتباك المسلح الذي وقع بين الشرطة المصرية والقوات البريطانية في 25 يناير (كانون الثاني) عام 1952، والذي اتُّخذ فيما بعد عيداً للشرطة في مصر؛ حيث رفضت خلاله الشرطة المصرية تسليم أسلحتها وإخلاء مبنى محافظة الإسماعيلية.

تحدثت كاملة أبو ذكري لـ«الشرق الأوسط» مؤكدة أنها قرأت المعالجة، وتحمست للعمل كثيراً، وشرعت في التحضير له، وقالت: «جاءت إصابتي بشرخ في الضلع، ليلزمني الطبيب بالراحة التامة، ما سيجور على وقت التحضير للعمل الذي يتطلب 5 أشهر قبل التصوير. كنت سأعمل على بذل كل الجهد لتقليصها لنتمكن من عرضه في رمضان المقبل؛ لكن بهذا الشكل لن أستطيع أن أقدمه لأنه عمل تاريخي مهم يتطلب تحضيرات كبيرة».

تعرضت المخرجة المصرية كاملة أبو ذكري لحادث حيث وقعت خلال تكريمها في مهرجان القاهرة للدراما

وتأمل كاملة مع كل عمل جديد أن يكون بين أيديها سيناريو مكتمل؛ لكن ذلك لا يحدث دائماً. تقول: «لذا يجب ألا نقارن ما نقدمه بالأعمال العالمية؛ لأنها لن تكون في صالحنا بتاتاً. لا يوجد من يعمل من دون أن يكون لديه سيناريو كامل، وليس بضع حلقات. لقد تربيت في السينما، كنا نبدأ التصوير والسيناريو بين أيدينا من البداية إلى النهاية، وحينما نكون بصدد عمل مهم ومرتبط بتاريخنا وبشخصيات مهمة، فلا بد من أن نحترمه ونمنحه الوقت المناسب، ويجب ألا ندفع به في السباق الرمضاني. بالنسبة لي لن أستطيع أن أنفذه إلا بإتاحة الوقت الكافي».

وأشارت كاملة إلى أن السيناريو لم ينتهِ بعد: «وهو الذي يُبنى عليه كل شيء، التمثيل والإخراج، لذا من غير الطبيعي أن نبدأ التصوير من دون سيناريو متكامل ومن دون أن يعطونا الوقت للتحضير.

مسلسل «بطلوع الروح» لكاملة أبو ذكري حاز جوائز عديدة (حساب المخرجة على فيسبوك)

بكر عويضه

الفايد و«المؤسسة»... حكاية معقدة

شق طريقه، منذ مطلع شبابه، مواجهاً صعوبات الحياة، مجتهداً بشق الأنفس كي يحقق الحد الأدنى المعقول من الاحتياجات اليومية. طفق يعمل غير متعالٍ على العمل الشريف، أياً كان المجال. لم يستكبر، مثلاً، على وظيفة حمال في رصيف ميناء مسقط رأسه، الذي انطلق منه يجوب الآفاق، حتى إذا حط الرحال في بريطانيا العظمى، بدأت الأقدار تفتح له الأبواب، وتهيئ له فرص النجاح، وإذ صار في ذروة عطاء الشباب، بدا كمن يقترب من قطف وردة تتربع فوق قمة الفرص الذهبية، التي نادراً ما تتاح للعوام. ساعتئذٍ، خُيل له، وربما لكثيرين حوله، أن بوسعه أن ينافس أبا الطيب المتنبي، على وصف «مالئ الدنيا وشاغل الناس». لكن القدر كان بالمرصاد، حين اختطف الموت بكر أنجاله في ريعان شبابه، وهو إلى جانب وردة إنجليزية تنتمي إلى بلاط ملكي، تحمل لقب أميرة، وكانت تُعد إحدى أجمل نساء زمانها. ذلكم محمد الفايد، ابن الإسكندرية، الذي صار عالمي الصيت، متعدد النجاحات، يمتلك ما شاء من مجالات «البزنس»، وما قد يرغب من جوازات سفر، باستثناء البريطاني.

مالك «هارودز» -حتى عام 2010- ألقى اللوم، في الحيلولة بينه وبين جواز السفر البريطاني، على كاهل ما اعتاد أن يعطيه وصف «الإستبلاشمنت». الترجمة الحرفية للكلمة، كما هو معلوم، تعني المؤسسة. لكن المعنى الأعمق، الذي يرمز إليه تعبير «THE ETABLISHMENT» بالإنجليزية، يقصد الأجهزة التي تضرب جذورها في عمق الدولة، والتي تشرف، في الخفاء طبعاً، على تسييرها، شخصياتٌ تملك من النفوذ ما ليس يُقاوم، تمارس طبخ السيناريوهات، أو المؤامرات، إن شئت، ومن ثم اتخاذ أخطر القرارات الصعبة وراء الكواليس. الحق أن هذا الظن، أو الاعتقاد، القائم على الربط بين كل شأن يخص الفرد، خصوصاً في حالات التراجع، أو الإخفاق، وبين وجود أصابع أشخاص غير عاديين، تحرك الخيوط من وراء ستار، ليس من اختراع محمد الفايد. كلا، الواقع يقول إن التاريخ يوثق وجود هكذا ظن منذ زمن بعيد. ثم إن المسألة ليست مجرد تخيل، كلا، إذ من الطبيعي أن توجد في الدول كافة مؤسسات يعمل بعضها علناً، وبعضها سراً، على مستويات مختلفة، مهمتها الحرص على أمن حاضر المجتمعات، والتخطيط لمستقبلها الأفضل. حين تجمع كل تلك المؤسسات معاً ليس ثمة ما يمنع أن تطلق عليها وصف «المؤسسة».

الفرق بين الإقرار بوجود «مؤسسة» بأي دولة، وفي مختلف المجتمعات، وباختلاف المراحل والثقافات، وبين تحميلها مسؤولية أمر محدد يصعب تصور أنه يرقى إلى درجة غير واقعية من الخطورة، كما حالة عدم منح محمد الفايد جواز السفر البريطاني، هو الفرق بين التسليم بواقع قائم، وبين النظر إلى ذلك الواقع من منظور ذاتي محدود الأفق. الحكاية، بالتأكيد، معقدة أكثر من ذلك بكثير. مثلاً، لو أن «الإستبلاشمنت» البريطانية قررت التضييق على الرجل، لفعلت أكثر من مجرد رفض جواز السفر. مثال آخر، من مكتبه في قلعة «هارودز» أطاح الفايد ثلاثة من وزراء حزب «المحافظين» هم نيل هاملتون، وتِم سميث، وجوناثان إيتكنز. قبل ذلك، لو أرادت «المؤسسة» أن يحقق تايني رولاند الفوز على محمد الفايد، في معركة امتلاك «هارودز»، لفعلت، بصرف النظر عن الوسائل.

يوم الجمعة الماضي ووري محمد الفايد الثرى إلى جوار ابنه، بعد ستة وعشرين عاماً من يوم تشييع «دودي» بصمت، فيما كان العالم كله، تقريباً، يبكي حزناً على الأميرة ديانا سبنسر. تُرى، هل لأصابع «المؤسسة» دور في فاجعة 29 أغسطس (آب) 1997، كما أصر دائماً المفجوع بولده؟ رغم الافتقار إلى أي أدلة، فإن السؤال يسبح في فضاء الألغاز، والأرجح أن يبقى لغزاً لزمن طويل.

تعزية

تتقدَّم أسرة «الشرق الأوسط» بخالص العزاء والمواساة للزميل حمزة ناجي في وفاة المغفور له والده. تغمد الله الفقيد برحمته الواسعة، وأسكنه فسيح جناته، وأسبغ على أسرته جميل الصبر والسلوان. «إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون».

كلمات متقاطعة

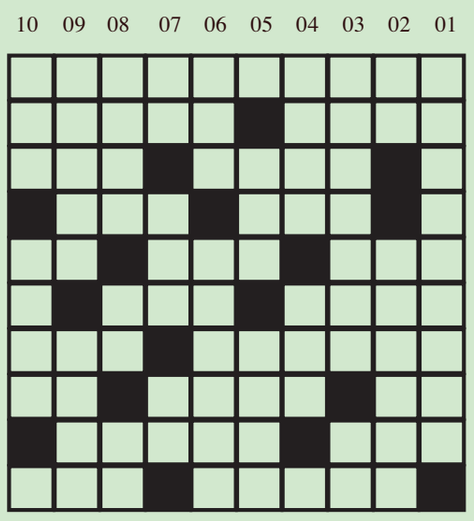

أفقي

01 روائي وكاتب قصص قصيرة روسي
02 قلم - دولة عربية
03 علم مؤنث - من الالوان «معكوسة»
04 تقال على الهاتف «معكوسة» - علم مذكر
05 واضح - بشر - احد الوالدين
06 يضيء - متشابهات
07 دولة عربية - شبّد
08 متشابهان - نصل الرمح «معكوسة» - نوتة موسيقية «معكوسة»
09 ماكينة «معكوسة» - دولة في جبال الهامالايا
10 الاهوج - انحناء

عمودي

01 ممثلة سورية
02 خصب - الجهري «معكوسة»
03 مدينة يونانية - للتعريف
04 تصنع - ضياء «معكوسة»
05 آلة طرب «معكوسة» - الثمر الناضج
06 ضد يدوي «معكوسة» - حيوان خرافي
07 حرف جر - شهد - شتم
08 طريق - عقل - احد الوالدين
09 دولة افريقية - من الالوان
10 لقب تركي شرفي «معكوسة» - متبختر مختال

الحل السابق

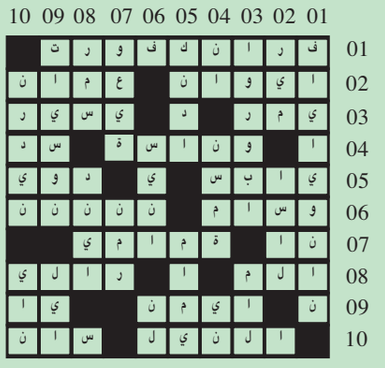

٦ عرب و عجم

نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، استقبل أول من أمس، في مكتبه بالسفارة، سفير روسيا لدى الأردن غليب ديسياتنيكوف، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وسُبل تعزيزها وتطويرها، إضافة إلى مناقشة أهم القضايا ذات الاهتمام المشترك.

● محمد نور الرحمن شيخ، سفير الهند لدى لبنان، التقى أول من أمس، وزير الصناعة في حكومة تصريف الأعمال جورج بوشكيان، لبحث العلاقات بين لبنان والهند، والبحث في سبل تطويرها، وتعزيز التعاون المشترك والتبادل الصناعي والتجاري والسلعي.

أحمد نايف الدليمي

● أحمد نايف الدليمي، سفير العراق في القاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور عاصم الجزار، وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية المصري، لبحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين، ودور شركات المقاولات المصرية في تنفيذ المشروعات التنموية المتنوعة بالعراق، حيث اتفق الطرفان على تعميق التعاون خلال المرحلة المقبلة. من جانبه، عبّر السفير عن أمل بلاده في نقل التجربة العمرانية المصرية الناجحة، والاستفادة من خبراتها، بما يلبي احتياجات العراق في هذه المرحلة.

● محمد الزعابي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى اليمن، التقى أول من أمس، وزير الخارجية وشؤون المغتربين الدكتور أحمد بن مبارك، لبحث العلاقات بين البلدين وسُبل تعزيزها وتنسيق المواقف إزاء القضايا ذات الاهتمام المشترك. وأكد السفير دعم بلاده للقيادة الشرعية ممثلة بمجلس القيادة الرئاسي والحكومة اليمنية، ووحدة واستقرار اليمن.

غريغوري غاليغان

● غريغوري غاليغان، سفير كندا لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، بمناسبة انتهاء مهام عمله، وأعرب رئيس الوزراء عن شكره للسفير لما قدمه من جهد طوال مدة عمله في العراق، مؤكداً على أهمية العلاقات الثنائية بين العراق وكندا في جميع المجالات. بدوره، أكد السفير حرص بلاده على دعم جهود العراق والتعاون معه في مواجهة الآثار والتحديات الناجمة عن التغيرات المناخية، من خلال مساعدته على الاستثمار الأمثل للموارد المائية.

● سعيد ثاني الظاهري، سفير دولة الإمارات لدى تركيا، شهد أول من أمس، انطلاق فعاليات مهرجان «تكنوفيست» لتكنولوجيا الطيران والفضاء بالعاصمة أنقرة، الذي يعد الأكبر من نوعه، والتقى رئيس الشركة المنظمة للحدث مع عدد من المسؤولين القائمين على المهرجان، حيث اطلاع على أحدث التقنيات والابتكارات في مجال تكنولوجيا الطيران والفضاء، وأشاد السفير بالتقدم والتطور التكنولوجي بمجال الطيران والفضاء في تركيا، وشكر القائمين على المهرجان الذين أسهموا في تمكين الشباب لإبراز مواهبهم وعرض ابتكاراتهم المميزة.

سعيد ثاني الظاهري

● أنور حليم، سفير الهند في عمّان، التقى أول من أمس، لجنة الشؤون الخارجية النيابية برئاسة خلدون حينا، لبحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين الصديقين، لتشمل قطاعات واعدة مثل تكنولوجيا المعلومات، والتعليم التقني والمهني، والسياحة، وأكد رئيس اللجنة على أن العلاقات الأردنية الهندية وطيدة ومتجذرة، وقائمة على التفاهم والتعاون. بدوره؛ قال السفير إن العلاقات التجارية الثنائية بين الهند والأردن تشهد مساراً تصاعدياً، الأمر الذي يظهر نمواً إيجابياً منذ توقيع أول اتفاقية تجارية بين البلدين.

أنور حليم

● محمد المهذبي، سفير تونس في دمشق، التقى أول من أمس، مدير عام المؤسسة العامة للسينما مراد شاهين، لبحث إمكانية العمل على تفعيل العمل السينمائي بين البلدين، وأبدى السفير استعداده التام لتقديم كل التسهيلات والإمكانات اللازمة لإقامة برامج سينمائية منتظمة الأسابيع، وتظاهرات سينمائية متبادلة بين البلدين، لافتاً إلى إمكانية تنظيم العمل من خلال مذكرة تفاهم رسمية تجمع كلاً من وزارة الثقافة السورية والمركز الوطني للسينما والصورة في تونس، الذي يحتضن أنشطةً سينمائيةً كبرى.

عمرو كمال الدين الشربيني

● عمرو كمال الدين الشربيني، سفير جمهورية مصر العربية لدى دولة قطر، اجتمع أول من أمس، مع الشيخ خليفة بن حمد بن خليفة آل ثاني، وزير الداخلية وقائد قوة لخويا، وجرى، خلال الاجتماع، استعراض علاقات التعاون بين البلدين في المجالات الأمنية، وسُبل دعمها وتطويرها، إلى جانب مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● فوتوشي ماتسوموتو، سفير اليابان لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس الكتلة التركمانية النيابية، النائب أرشد الصالحي، في مكتبه بالعاصمة بغداد، واستعرض الطرفان تطورات المشهد السياسي في العراق والمنطقة وعلاقات العراق مع اليابان وسُبل تعزيزها.

سودوكو

7		1			2		9	
	6		5			1	4	
	2		4		9	7		
3							8	6
				5				
				6				
	5				3		2	
			2		8	9		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	2	1	7	9	3	8	4	5
7	3	8	4	5	2	9	1	6
9	4	5	6	1	8	2	7	3
2	5	7	3	6	9	1	8	4
4	9	3	8	2	1	6	5	7
8	1	6	5	4	7	3	2	9
5	6	2	9	8	4	7	3	1
1	7	9	2	3	5	4	6	8
3	8	4	1	7	6	5	9	2

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 6 September 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16353
الأربعاء 21 صفر 1445 - 6 سبتمبر (أيلول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16353

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

العروس بعلبكية لا روسيّة

يُقرأ رحّالة العرب الأكبر، الطنجاوي ابن بطوطة، على مدى السنين. ففي قديمهِ جديدٌ دائم وكلَّ مرةٍ يخيَّل إليك أنكَ عرفتَ ما لم تعرف. ولكن على المرء أن يتبع دائماً ذائقة الطنجاوي. على سبيل المثال، يصل إلى مدينة بعلبك التي فيها أهم أعمدة القلاع في العالم، وبدلَ أن تثير القلعة فضوله يحدثك عن البساتين والفواكه والدبس والحلوى المحشوة بالفستق واللوز. ويدّعي بلا تردد أن حَب الملوك أو «الكرز» هو الأكثر طيبةً في العالم. ويقارن ابن بطوطة بعلبك والحركة التجارية فيها بدمشق، وفي ذلك بالتأكيد مبالغة واضحة. يقول إن المسافة إلى عاصمة الأمويين من مدينة القلعة، تستغرقُ يوماً واحداً بينما قال ياقوت الحموي إنَّ المسافة ثلاثة أيام. ولا يغفل صناعات المدينة وخصوصاً الأقمشة. وقد أشار المقريزي إليها بعبارة «الثياب والقطن البعلبكي».

تكثرُ فيها هذه الأيام الأحاديث عن روسيا وطقسها وشعوبها وتقاليدها. «ولا يكتبُ محلل سياسي عن أحداثها إلا ويأتي على ذكر اللعبة الروسية» المشهورة. وهي تلك اللعبة التذكارية التي تتضمن عدة عرائس، اللعبة الأصغر حجماً في قلب اللعبة الأكبر حجماً. ويتنافس صنّاع هذه الألعاب في مدى ما يمكنُ أن يضمنوا داخل اللعبة «الأم» أعداداً من الألعاب الصغيرة. ماذا تكتشف وأنت تقرأ يومياته في بعلبك؟ يفاجئك سيد المفاجآت بأن البعلبكيين عرفوا مهارة الخشبة الصغيرة ضمن الخشبة الكبيرة قبل الروس بعقودٍ كثيرة. يقول: «ويصنعون بها أواني الخشب ومعلقته التي لا نظيرة لها في البلاد وهم يسمّون الصُحاف بالدُّسوت». وقول إن البعلبكيين برعوا إلى جانب الدسوت في صنع الملاعق «وربما صنعوا الصحفة وصنعوا صحفة أخرى تسع في جوفها، وأخرى في جوفها، إلى أن يبلغوا العشرة، يخيّل لرائيها أنها صحفة واحدة، وكذلك الملاعق يصنعون منها عشراً، واحدة في جوف واحدة، ويصنعون لها غشاء من جلد، ويمسكها الرجل في حزامه، وإذا حضر طعاماً مع أصحابه أخرج ذلك، فيظن رائيه أنها ملعقة واحدة، ثمّ يخرج من جوفها تسعاً».

جاءَ ابن بطوطة لبنان في القرن الرابع عشر، وأحبّ بيروت أكثر من سواها بسبب عدد العلماء الذينَ رأى فيهم تميزاً عمن عرفَ في بلدان أخرى. وأتعبتهُ مدينة صور قليلاً، وأعطى وصفاً وافراً عن مدينة صيدا. ومع أنه كان يذكر في كل رحلاته النساء التي تزوج منهنّ فقد ترك زيارة لبنان للتحزر حول هذا الأمر.

الممثلة الإيطالية بينيديتا بوركارولي لدى وصولها لحضور «مهرجان البندقية السينمائي الدولي» في إيطاليا أمس (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

الرقابة على «صيدلية» يوتيوب

هل يمكن السيطرة حقاً على محتويات منصة كبرى مثل «يوتيوب» حتى لو رغبت إدارة المنصة فعلَ ذلك حقاً، ومن دون تحيّزات مسبقة لتيارٍ فكري ما على حساب آخر؟!

في كل دقيقة، يتلقّى الموقع أكثر من 500 ساعة من المواد الجديدة، ويمثل اكتشاف المعلومات الخاطئة «تحدياً تكنولوجياً ضخماً» وفقاً لـ«يوتيوب»؛ خصوصاً أنَّ مقاطع الفيديو القديمة يجب أيضاً أن تخضع للتدقيق بموجب القواعد الجديدة... حسب تقرير ضافٍ لجريدة «الشرق الأوسط» ووكالة الصحافة الفرنسية.

لن أضرب مثلاً بالفيديوهات ذات الطابع السياسي أو الديني أو الفكري أو الاجتماعي أو الفنّي... سأذهب إلى محتوى يُفترض أنّه غير ملّون سياسياً وعقائدياً، المجال الصحي البحت، وهل ثمّة ما هو أهم للإنسان من صحته؟!

في خضم الهوس العالمي بالشأن الصحي إبّان زمن «كورونا» الكئيب، تزايد الطلب على المعلومات ذات الطبيعة الصحية، وهبّ ودبّ «زعيط ومعيط ونطّاط الحيط» في الولوج لحلبة الفتاوى والنصائح الصحية، وهو الأمر - يقول التقرير وتقول إدارة يوتيوب - الذي دفع المنصة لمواجهة تفشي المعلومات الطبية الخاطئة منذ أزمة «كوفيد – 19».

مثلاً تمّت الإشارة لفيديو على «يوتيوب» يزعم أنّ الثوم يعالج السرطان، وآخر أنَّ «فيتامين سي» يمكن أن يحلّ مكان علاج إشعاعي.

يتمّ ترويج هذه الروابط أيضاً على منصات أخرى مثل «إكس» و«فيسبوك» و«تيك توك» و«سناب شات» وأخيراً «واتساب»، وما أدراك بـ«واتساب»!

«يوتيوب» يقول إنَّه حذف بين يناير (كانون الثاني) وأبريل (نيسان) 2023 أكثر من 8,7 مليون مقطع فيديو، رُصد أكثر من 90 في المائة منها بواسطة الذكاء الاصطناعي.

لكن هل يكفي الذكاء الاصطناعي، وهل يعرف هذا الذكاء «المصطنع» حقاً الضار من النافع؟

الصحافي الإسباني كارلوس هيرناندیس إيتشيفاريا من شركة «مالديتا» للتحقق من صحة المعلومات ذكر في التقرير أن «الوسائل التلقائية تفشل فشلاً ذريعاً؛ خصوصاً عندما لا يكون الفيديو باللغة الإنجليزية».

ثمة أمر آخر، وهو أن «انتقائية» الحذف من طرف إدارة «يوتيوب»، حتى في المعلومات الصحية - سردية كورونا مثلاً - يُخشى أن تؤدي إلى تعزيز نظريات المؤامرة على المدى الطويل التي ستجد «منصات أخرى للتعبير عن نفسها».

بكل حال، نحن فقط نتحدث عن الشأن الصحي، وعلى فرضية أن إدارة يوتيوب «محايدة» ونزيهة في عملية المراقبة والانتقاء، وليست مشوبة بأغراض عقائدية أو تحيّزات سياسية، أو حتى بشكل مباشر: أطماع تجارية في تسمين الحسابات وتكثير المشاركات.

لاحظ، لم نتحدث عن المحتويات السياسية والفكرية التي هي أدهى وأمرّ وأكثر وبالاً.

فستان... يقرأ أفكارك

لندن: «الشرق الأوسط»

صممت أنوك ويبريشت، المصممة الهولندية المهووسة إلى حد ما بصنع «الملابس التي تقرأ العقول»، فستاناً أبيض مستقبلياً ذا مظهر غريب مغطى بما يشبه مُقل (حدقات) العيون، يُطلق عليه اسم «سكرين دريس (ScreenDress)» (فستان المسح الفكري)، وهو مصمم لمساعدة مرتديته على التعبير عن كيفية تغير «حملها المعرفي» (أي كل محتويات أفكارها) على مدار اليوم. يشير مصطلح «الحمل المعرفي» إلى مقدار ما يعالجه دماغك من أفكار في أي لحظة.

على مدار اليوم، نتلقى باستمرار معلومات ومشتتات تبعدنا عن المهمة التي بين يدينا، إذ وبينما تحاولين الاستعداد للعمل في الصباح، يطلب منك طفلك تناول وجبة الإفطار، ويرن هاتفك، بينما يعمل التلفزيون في الخلفية. إنه أمر كثير يجب استيعابه. وعندما يكون عقلك مثقلاً، يمكن أن يؤدي ذلك إلى التوتر والتعب والإحباط. المشكلة هي أن كثيراً منا لا يدرك تماماً حجم أعبائه المعرفية. وهذا يجعل من الصعب أن نعبّر للآخرين عن حجم ما نتعامل معه، ومدى قصر محفزاتنا.

اعتقدت ويبريشت أن الموضة المشبعة بالتكنولوجيا يمكن أن تقدم حلاً. وتقول: «يمكن للأزياء أن تساعد مرتديتها على التواصل مع الأخريات حول ما يجري داخلهن».

ويتميز فستان «سكرين دريس» بقطعة عنق تحتوي على 6 شاشات مستديرة تبدو وكأنها عيون صغيرة، مع قزحية وبؤبؤ العين. وترتبط قطعة العنق بعصابة رأس ترتديها المستخدمة، تتتبع موجات الدماغ. وتستخدم عصابة الرأس، التي تصنعها شركة التكنولوجيا «جي تك (G Tec)»، بيانات من الدماغ لتقدير الحمل المعرفي. وبدورها تقوم المصممة أنوك ويبريشت بتصور هذه البيانات على شاشات العرض.

وعندما تكون السيدة التي ترتدي الفستان مثقلة أو مرهقة عقلياً، تتوسع حدقة العين بشكل أوسع وأوسع. وعندما يكون لديها حمل معرفي معقول، تنقبض الحدقات. وتقول ويبريشت إنها اختارت تصور الحمل المعرفي في البؤبؤ؛ لأن البشر يميلون إلى إظهار أحمالهم المعرفية في أعينهم، حتى لو لم نكن ندرك تماماً أننا نفعل ذلك. وتقول: «لقد اعتدنا على النظر إلى حدقة العين، ويمكننا أن نقيّم بسرعة مدى توسعها أو انقباضها».

إلى جانب دمجها بالتكنولوجيا، استخدمت المصممة أحدث التقنيات لإنشائها بالفعل. فقد تعاونت مع شركة «إتش بي (HP)» لطباعة الثوب ثلاثي الأبعاد، باستخدام نوع من النايلون خفيف الوزن، لكنه قوي أيضاً بما يكفي لحمل المكونات الإلكترونية. خدمات «تريبيون ميديا»

فستان «سكرين دريس» بـ6 شاشات لرصد الأفكار (تريبيون ميديا)

مبنى بجدران ذاتية التبريد يستغني عن مكيفات الهواء

لندن: «الشرق الأوسط»

في ضاحية كونرو في ولاية تكساس الاميركية، هناك مبنى جديد رائد في استراتيجية «البقاء أكثر برودة»: جدران خرسانية «ذاتية التبريد» ذات شكل صدفي تساعد على طرد الحرارة. توفر الأخاديد العميقة في النمط المموج مساحة سطحية أكبر لتبديد الحرارة وإبعادها عن الجدار. ويقول فو هوانغ، المدير المؤسس لأستوديو الهندسة المعمارية مودو، الذي عمل على التصميم مع شركة هندسية تركز على المناخ تدعى «ترانسسولار»: «بطريقة ما، يعمل الجدار إلى حد ما مثل مشعاع كبير جداً».

واكتشف هوانغ والمؤسسة المشاركة راشلي روتيم أن المادة المنقوشة يمكن أن تظل أكثر برودة بمقدار 18 درجة ف (8 م) من الجدار المسطح. المبنى الذي تم الانتهاء منه حديثاً، وهو عبارة عن مساحة تجارية تبلغ 14000 قدم مربع، والتي ستضم قريباً متاجر البيع بالتجزئة والمكاتب الطبية، له أيضاً جدران بيضاء لتعكس ضوء الشمس، وهو خيار تصميم آخر يحافظ على برودة الداخل.

ونظراً لأن الطلاء الأبيض قد يبدو أحياناً أكثر اتساخاً، فقد اختار المهندسون المعماريون نوعاً من الطلاء يصد الأوساخ. يقول هوانغ: «إنك تحصل على الأداء البيئي دون الحاجة إلى الصيانة المرتبطة به». تساعد أيضاً عشرون من الزعانف المعمارية في تظليل النوافذ.

أمام كل متجر، توجد حديقة صغيرة بها نباتات يمكن أن توفر المزيد من الظل؛ بعض النباتات، مثل الياسمين، سوف تنمو على الزعانف. يقول روتيم: «نحن نحاول إيجاد حلول للاعتماد الاجتماعي على تكييف الهواء».

ونظراً لأن مكيفات الهواء تضخ الحرارة إلى الخارج، ومع تزايد استخدام مكيفات الهواء، فإنها تجعل المدن أكثر سخونة. وتساهم الكمية الهائلة من الكهرباء التي تستخدمها مكيفات الهواء في تغير المناخ، مما يؤدي إلى المزيد من الحرارة الشديدة.

ويذكر أن مكيفات الهواء مسؤولة عما يقرب من 2 مليار طن من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون سنوياً، أو أكثر من صناعة الطيران. وبحلول منتصف القرن، من المتوقع أن يتضاعف استخدام مكيفات الهواء على مستوى العالم ثلاث مرات تقريباً. سيساعد التحول إلى الطاقة المتجددة على تقليل البصمة الكربونية لتكييف الهواء، لكنه لا يزال أساسياً لخفض استخدام الطاقة من التبريد؛ لأنها باهظة الثمن بالنسبة للمستهلكين، ولأنها تجهد الشبكة في وقت يتزايد فيه أيضاً الطلب على السيارات الكهربائية ومواقد الحث. وأجزاء أخرى من تحول الطاقة الأوسع.

يمكن أن يساعد التصميم السلبي، ويمكن تكييفه مع أي مكان. يقول هوانغ: «في مشاريع مودو الأخرى، «لدينا دائماً استراتيجيات تصميم الطاقة السلبية التي ندمجها مع الفكرة الشاملة لتقليل استخدام الطاقة».

* خدمة (تريبيون ميديا)

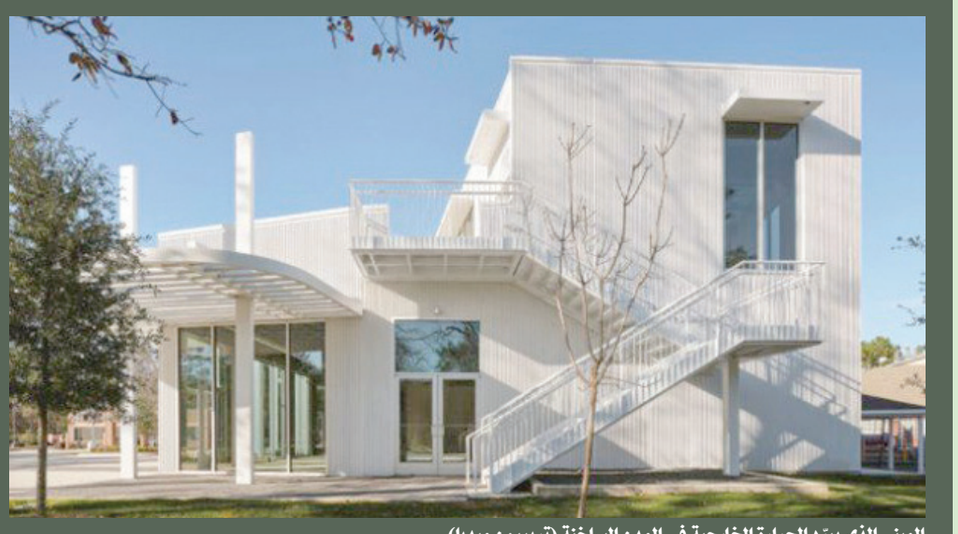

المبنى الذي يبرّد الحرارة الخارجية في المدن الساخنة (تريبيون ميديا)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية